Al-Fujairah
الفجيرة
مجلة فصلية تصدر عن هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام
ISSUE No. 42 - April 2024 العدد الثاني و الأربعون أبريل

حاكم الفجيرة
نفخر بتمسك قواتنا المسلحة بالقيم الإنسانية
والمبادئ الأخلاقية وروح التضحية والفداء

ولي عهد الفجيرة
قواتنا المسلحة تجسد قيم السلام
والإنسانية والانتماء للوطن

د. راشد بن حمد الشرقي
المسرح المدرسي وسيلة تربوية مهمة
ترتقي بشخصية الطالب وتنميتها

بعدسة المصور
أحمد الأنصاري

د. راشد بن حمد الشرقي

المسرح المدرسي وسيلة تربوية مهمة ترتقي بشخصية الطالب وتنميتها

يظل الإبداع أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية المتقدمة إلى تحقيقها، فالأفراد المبدعون يلعبون دوراً مهماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والفنية والتقنية.. والإبداع الطلابي تأتى من خلال تنمية أبنائنا الطلاب على التفكير الإبداعي بتوفير الظروف الملائمة لذلك بدءاً من توفر المعلم المبدع أولاً ومن خلال المادة الدراسية الحديثة والحيوية بالإضافة إلى توفير الظروف البيئية الداعمة لذلك ؛ وبالتالي يكون لديهم القدرة على التفكير للتوصل إلى إنتاج متنوع وجديد يمكن تنفيذه، سواء في مجال العلوم أو الفنون أو غيرها من مجالات الحياة المختلفة. أصبح المجتمع في أمس الحاجة للاهتمام بالطلاب المبدعين ،رجال الغد ، الذين يبنون الحضارات ويصنعون التقدم لأُمتهم وللعالم أجمع، وتظل الأنشطة الطلابية بأشكالها المختلفة مساحة إبداعية لإظهار مواهب الطلاب والمضي قدماً على طريق التميز والريادة باحتواء مواهبهم وإنضاجها ومنحهم الدافعية للانطلاق ،كما تلعب دوراً هاماً في بناء الشخصية المتكاملة للطالب وترسيخ القيم النبيلة بالإضافة إلى إسهامها في تحقيق التوازن المعرفي والترفيهي في النفوس والأهداف التربوية والتعليمية.

ويعد المسرح المدرسي أحد الأنشطة التي من خلالها يمكن إيصال عدة رسائل تربوية وتوعوية للتلاميذ، فهو وسيلة تربوية مهمة وله دور مهم في تنمية مهارات الطلبة اللغوية والاجتماعية والفكرية والنفسية وتعزيزها وزيادة الخبرات والمعلومات والتي بدورها تعمل على الارتقاء بشخصية الطالب

وتنميتها، وهو جزء من بناء فكر الطلاب وتزويدهم بالكثير من المعلومات لتجعل منهم أجيالاً مهتمة بفن المسرح وتنشيط القطاع المسرحي من خلال تنمية مهارات التمثيل والدراما والتصميم والإخراج بما يسهم في إثراء المحتوى المسرحي. كما يعمل على تنمية حاسة الذوق الفني والجمالي لدى الطالب، ويساعده على الشجاعة الأدبية، وتقوية علاقاته ببيئته المدرسية من زملاء ومعلمين، وتنشيط حواس الطالب السمعية والبصرية.

ومن هنا جاء دور مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي الذي تنظمه كل عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بالتعاون مع مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي للاحتفاء بدور الطلبة على مسارح المدارس في جميع مناطق إمارة الفجيرة وتشجيع دور المدارس في احتضان ودعم المواهب المسرحية لإعداد قادة ونجوم في عالم المسرح والفن لرفد مسارح الفجيرة والدولة بهذه المواهب الفنية.

ويأتي اهتمام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بالنشاط المسرحي باعتباره المجال الذي يبرز أنشطة الطلاب ويفعله بشكل مفيد وقوي ويسهم في بناء شخصيات واعية ومثقفة ومن إيمانها بأن ممارسة الطلاب لفن التمثيل يدفعهم إلى أداء واجباتهم المدرسية ويغرس فيهم الكثير من القيم المجتمعية الإيجابية .. وقد حرصت الهيئة على إنجاح مهرجان المسرح المدرسي منذ انطلاقته الأولى بتقديم الدعم الكامل باعتباره المؤسسة الحقيقية لإبراز المواهب الفنية والإبداعية في مختلف الفنون بلا استثناء وللارتقاء بنشاط المسرح المدرسي بالدولة وزيادة الاحتكاك بين المدارس ومعايشتها للأجواء المسرحية والمهرجانات الخاصة بها.

ويبقى أن ندرك أهمية المسرح المدرسي ودوره في تأهيل وتدريب الطلبة على تنمية مواهبهم المسرحية سواء في التمثيل أو الكتابة وغيرها ومتابعة أعمالهم . كما نثمن كثيراً جهود أولياء أمور الطلبة ومعلميهم الذين ساروا معهم خطوة بخطوة لصقل مواهبهم ومتابعة أعمالهم خلال دورات مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي ...وستواصل هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام دعمها للمسرح المدرسي ومساهمتها في تطويره وتنميته بالأسلوب الذي يجعل منه مساحة متاحة للابداع الطلابي ومساهماً فاعلاً في رفد الساحة المسرحية والفنية بنجوم يساهمون في نشر رسالة المسرح محلياً و عالمياً .

الفجيرة Al-Fujairah

العدد (42) أبريل 2024

مجلة فصلية تصدر عن
هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام

الإشراف العام
د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير
ناصر محمد حميد اليماحي

سكرتيرة التحرير
حنان فايز

التحرير
نوف المطيري

الإخراج والتصميم
Lakru Randika Manodara

التصوير الصحفي
أحمد نور

التدقيق اللغوي
ماجدة بوزالجدي

e-mail: fcm@fcma.gov.ae
Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

18

24 الفجيرة تحتضن "ملتقى الإعلام العربي 2024"

52 المدارس التاريخية عند المسلمين

المحتويات

فصل الخطاب بين المعنى والمجاز 58

62 الخجل وأثره على شخصية الطفل

68 الشعر وصناعة مستقبل الطفل

94 أخطاء تسبب نمو البكتيريا في الجلد

النص الشعري الجاهلي في ضوء النقد الحديث

64

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

فن إهداءات الكتب الأدبية فن رد الجميل 78

الذكاء الاصطناعي 86

مُخترع ويليام شكسبير في ذمة العصر الإليزابيثي 74

حاكم الفجيرة : نفخر بتمسك قواتنا المسلحة بالقيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية وروح التضحية والفداء

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أن قواتنا المسلحة عززت قوة دولة الاتحاد وحمت مسيرتها واستقرارها، و أن أبناء الإمارات يفخرون بتمسك قواتنا المسلحة بالقيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية وروح التضحية والفداء.

و قال سموه في كلمة وجهها بمناسبة الذكرى الـ ٤٨ لتوحيد القوات المسلحة : سيذكر التاريخ دائماً، هذا اليوم العظيم. يومَ تعاضدِ السواعد، وتلاحم الإرادات، واجتماعِ العزائم. إنه يومَ السادس من مايوَ عام ١٩٧٦، ذكرى توحيد القوات المسلحة الإماراتية، تحت علم واحد، وقيادة واحدة، تحقيقاً لآمال أبناء شعبنا، بوجود جيشٍ قادر على حماية الوطن، وصون الحقوق، والذود عن هذه الأرض الطاهرة.

و أضاف سموه : في هذا اليوم، وقبل ٤٨ عاماً، أعلن المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مع أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، توحيد القوات المسلحة، تحت علم واحد وقيادة واحدة تسمى القيادة العامة للقوات المسلحة، تعزيزاً لقوة الاتحاد وحماية لمسيرته واستقراره، فكان يوماً تاريخياً، ستبقى الإمارات تحتفي به على مر العصور وتعاقب الأجيال.

و قال سموه : لقد شكل توحيد القوات المسلحة الإماراتية في ذلك التاريخ، عامل أمان واطمئنان للشعب، وترسخ هذا الشعور إلى اليوم، عبر الثقة المطلقة التي منحها الشعب لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وإخوانه حكام الإمارات، وللقوات المسلحة، التي حمت الحدود على الدوام، وكانت عامل أمان واستقرار للمنطقة ككل.

حاكم الفجيرة يعزي خادم الحرمين الشريفين بوفاة الأمير بدر بن عبدالمحسن

بعث صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، برقية تعزية، إلى أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، أعرب فيها عن صادق تعازيه ومواساته بوفاة صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد المحسن عبدالعزيز آل سعود. كما بعث سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، برقية تعزية مماثلة، إلى خادم الحرمين الشريفين.

حاكم الفجيرة يعزي ملك البحرين بوفاة الشيخ عبدالله بن سلمان

بعث صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، برقية تعزية إلى أخيه صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة عبر فيها عن خالص تعازيه وصادق مواساته في وفاة معالي الشيخ عبدالله بن سلمان بن خالد آل خليفة.

كما بعث سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، برقية تعزية مماثلة إلى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

ولي عهد الفجيرة : قواتنا المسلحة تجسد قيم السلام والإنسانية والانتماء للوطن

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أن قواتنا المسلحة تجسد قيم السلام والإنسانية والانتماء للوطن.

و قال سموه في كلمة بمناسبة الذكرى الـ"٤٨" لتوحيد القوات المسلحة : تتجدد الذكرى الـ٤٨ لتوحيد قواتنا المسلحة في السادس من مايو من كل عام، ولا تزال قواتنا المسلحة تثبت أنها نموذج لترسيخ قيم السلام والإنسانية والانتماء للوطن، منذ إعلان المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيّب اللّه ثراه، وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، قرار توحيد القوات المسلحة تحت رايةٍ واحدة، في ٦ مايو ١٩٧٦، في خطوةٍ تاريخيةٍ لحماية مُنجزات الاتحاد، وتحصينٍ مسيرة النمو والاستقرار والتقدّم.

محمد الشرقي يشهد العرس الجماعي في قلعة الفجيرة

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، العرس الجماعي الذي أقيم برعاية ديوان الرئاسة على مستوى الدولة، بمشاركة ٢٠ عريسًا من أبناء الفجيرة، في قلعة الفجيرة. حضر العرس الجماعي.. سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي مدير عام دائرة الحكومة الالكترونية بالفجيرة، والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي، والشيخ سلطان بن صالح الشرقي.

محمد الشرقي يشهد توقيع مذكرة تفاهم بين "مكتب سمو ولي عهد الفجيرة" و "الأرشيف والمكتبة الوطنية"

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة في مكتبه بالديوان الأميري، توقيع مذكرة تفاهم بين مكتب سمو ولي عهد الفجيرة، والأرشيف والمكتبة الوطنية. وقّع المذكرة؛ سعادة الدكتور أحمد حمدان الزيودي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة، وسعادة عبد الله ماجد آل علي المدير العام للأرشيف والمكتبة الوطنية، بحضور سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري بالفجيرة. وأكد سمو ولي عهد الفجيرة، أهمية حفظ

وتوثيق التاريخ بأشكاله كافة مشيرًا إلى توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بالاهتمام بمشاريع الأرشفة والتوثيق انطلاقًا من دورهما المحوري في تعزيز الوعي بتاريخ وتراث دولة الإمارات وبحث جوانبه الثرية، وحِفظه وترسيخه عبر الأجيال.

محمد الشرقي يشهد الأمسية الافتتاحية لدارة الشعر العربي بالفجيرة

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، مكانة الشعر في تاريخ الأدب العربي، ودوره الكبير في تجسيد مظاهر الحياة التي عاشها الإنسان في شبه الجزيرة العربية ورصد تحولاتها عبر العصور. جاء ذلك خلال حضور سموه الأمسية الشعرية الافتتاحية لدارة الشعر العربي في الفجيرة، بحضور سعادة الدكتور سلطان العميمي رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. وأشار سموه، إلى دعم وتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي

عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، للمشاريع الثقافية التي ترتقي بقطاع الأدب والثقافة في الإمارة، وتعزز جهود دولة الإمارات في العمل الثقافي والإبداعي، وتحتفي بأصحاب المواهب في المساهمة ببناء الوطن، وتطوير دعائم نهضته الحضارية على جميع الأصعدة.

محمد الشرقي يلتقي فريق هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ويطلع على خطتها الاستراتيجية

اطلع سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على الخطة الاستراتيجية لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، ومشاريعها ومبادراتها الثقافية والإعلامية خلال الفترة المقبلة. جاء ذلك خلال لقاء سموه في مكتبه بالديوان الأميري فريق عمل الهيئة بحضور سعادة ناصر اليماحي المدير التنفيذي للهيئة. وأكد سموه الاهتمام الذي توليه حكومة الفجيرة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، لقطاع الثقافة

والإعلام، ودوره الرئيسي في تنمية المجتمع وتعزيز ركائز تطوره التي تواكب مظاهر النهضة الشاملة التي تشهدها الدولة على الأصعدة كافة.

بحضور سمو ولي عهد الفجيرة.. شرطة الفجيرة و"الفجيرة للثقافة والإعلام" توقعان مذكرة تفاهم

بحضور سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد إمارة الفجيرة، وقعت القيادة العامة لشرطة الفجيرة، مذكرة تفاهم مع هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، بهدف تعزيز أواصر التواصل والتعاون المشترك نحو تحقيق المصالح المشتركة، وتبادل المعرفة والتعاون بين الجهتين. قام بتوقيع الاتفاقية سعادة اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي القائد العام لشرطة الفجيرة، وسعادة ناصر محمد اليماحي المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وجاء ذلك على هامش ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤.

برعاية ولي عهد الفجيرة.. سيف بن حمد الشرقي يشهد ختام بطولة العالم للموتوسيرف بالفجيرة

تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، شهد الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة بالفجيرة رئيس نادي الفجيرة الدولي للرياضات البحرية سباقَي الختام من بطولة العالم للموتوسيرف (جائزة الفجيرة الكبرى).

وأشاد الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي بمستوى تنظيم البطولة وجهود القائمين عليها في استقطاب الأبطال العالميين، ودورها في تطوير قطاع الرياضات البحرية على المستوى المحلي والدولي.

غرفة الفجيرة" تبحث العلاقات الاقتصادية مع ليتوانيا"

أكد سعادة الشيخ سعيد بن سرور الشرقي، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الفجيرة، حرص الغرفة على تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول الشقيقة والصديقة لاسيما مع قطاعات الأعمال والترويج لإمارة الفجيرة خلال المشاركات في المؤتمرات والمنتديات الاقتصادية والمعارض الاقليمية والدولية واستكشاف أسواق جديدة للمنتجات الوطنية.

جاء ذلك خلال استقباله في مكتبه بمقر الغرفة سعادة رامونـاس دافيدونيس سفير جمهورية ليتوانيا لدى الدولة بحضور سعادة كل من سرور حمد الزوهري نائب رئيس مجلس الإدارة وطارق محمد الهنائي عضو مجلس الإدارة وسلطان جميع الهنداسي مدير عام الغرفة.

"الفجيرة للثقافة والإعلام" توقع مذكرة تفاهم مع وزارة الثقافة

وقعت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام مذكرة تفاهم مع وزارة الثقافة، بهدف تطوير وتنفيذ المبادرات والمشاريع المشتركة ونشر الوعي المجتمعي، والمبادرات والمشاريع في الجوانب الثقافية والدورات والبرامج الفنية والأدبية والنشر والتوزيع، وقع الإتفاقية من جانب الوزارة سعادة مبارك الناخي وكيل الوزارة، ومن جانب الهيئة سعادة ناصر محمد اليماحي المدير التنفيذي.

تعاون مشترك بين "الفجيرة للثقافة والإعلام" و"ترينـدز للبحوث والإستشارات"

جانب الهيئة سعادة ناصر محمد اليماحي المدير التنفيذي.

خلال مشاركتها في معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وقعت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، إتفاقية تعاون مع مركز ترينـدز للبحوث والإستشارات، تهدف إلى التعاون المشترك في مجالات البحوث والدراسات والدورات العلمية التخصصية في مجال الإعلام وتنظيم الفعاليات والمؤتمرات والأنشطة المشتركة إضافة لتبادل الإصدارات والمطبوعات. وقع الإتفاقية من جانب المركز سعادة الدكتور محمد عبدالله العلي الرئيس التنفيذي للمركز، ومن

الرقباني يستقبل وفد "الفجيرة للثقافة والإعلام" في المكتبة الرقمية

استقبل معالي سعيد بن محمد الرقباني المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة، رئيس مجلس أمناء جامعة الفجيرة، والأستاذ الدكتور محمد فياض عميد كلية الإتصال بالجامعة، بالمكتبة الرقمية، سعادة ناصر اليماحي المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام والوفد المرافق له خلال زيارتهم للمكتبة.

وقام سعادة ناصر اليماحي بصحبة مدير المكتبة والوفد الزائر، بجولة لقاعات وصالات المكتبة الرقمية، واستمع لشرح مفصل من مدير المكتبة، حول ما تضمه من كتب

ومخطوطات قديمة تدار بشكل إلكتروني متطور وتلقى اهتماماً كبيراً من فئات الباحثين والمهتمين بالقراءة.

"الفجيرة للفنون القتالية" الأفضل عربياً للعام الثاني على التوالي

فاز نادي الفجيرة للفنون القتالية بجائزة أفضل ناد عربي مؤثر للعام الثاني على التوالي وفقاً لجائزة "الأفضل"، التي تنظمها "تتويج نيوز" في مصر للعام الثالث على التوالي، وذلك عن فئة النادي صاحب الإنجازات المؤثرة عالمياً وعربياً ومحلياً للعام ٢٠٢٣.

وقد تم الإعلان عن نتائج الجائزة والفائزين في مختلف فئاتها خلال حفل رسمي أقيم في الأول من أيار مايو الجاري في العاصمة المصرية القاهرة بحضور معالي الدكتور

أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة لجمهورية مصر العربية.

شرطة الفجيرة تنظم مبادرة صحية

نظمت القيادة العامة لشرطة الفجيرة ممثلة بقسم الإعلام والعلاقات العامة بالتعاون مع المكتب التمثيلي بوزارة الصحة ووقاية المجتمع بالفجيرة، المبادرة الصحية (ما قصرت)، ضمن الخطة التشغيلية السنوية لقسم الإعلام والعلاقات العامة لعام ٢٠٢٤.

وجاءت المبادرة بهدف إجراء فحوصات طبية شاملة لمنتسبي القيادة وذلك لتعزيز جودة الحياة الصحية، والسعادة الوظيفية في بيئة العمل، تضمنت المبادرة فحوصات مجانية وعروض وخصومات من مختلف المؤسسات الطبية المشاركة لمنتسبي القيادة.

"الفجيرة للموارد الطبيعية" تستعرض فرص التسويق التعديني في سنغافورة

استعرضت مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية، فرص التسويق التعديني في الإمارة، خلال مشاركتها في مؤتمر الاستثمار التعديني التاسع – آسيا الذي عقد بسنغافورة.

ويعد مؤتمر الاستثمار التعديني، أحد أبرز الفعاليات العالمية التي تجمع المستثمرين والخبراء والمختصين في قطاع التعدين من مختلف أنحاء العالم، لمناقشة أحدث التطورات والتحديات والفرص في صناعة التعدين، وتعزيز التعاون بين الشركات والمستثمرين، واستكشاف التسهيلات المقدمة واتجاهات الاستثمار التعدينية. كما شاركت المؤسسة في المعرض المصاحب للمؤتمر من خلال عرض أهم مشاريعها وعيّنات من الثروات الطبيعية والموارد المعدنية المتنوعة لإمارة الفجيرة.

"الفجيرة للملاحة الجوية" تنال عضوية "ترين أير بلاس"

حصلت مؤسسة الفجيرة لخدمات الملاحة الجوية على شهادة عضوية في برنامج "ترين أير بلاس" من منظمة الطيران المدني الدولي "الإيكاو". تسلمت المؤسسة شهادة العضوية خلال مشاركتها في "الندوة العالمية لدعم التنفيذ ٢٠٢٤" التي أقيمت في مدينة بونتا كانا بجمهورية الدومينيكان.

وقال سعادة محمد عبدالله السلامي رئيس دائرة الطيران المدني في الفجيرة الرئيس التنفيذي لمؤسسة الفجيرة لخدمات الملاحة الجوية إن هذه العضوية تعكس التزام المؤسسة بتحقيق أعلى معايير التدريب والجودة والأمان في قطاع الملاحة الجوية والطيران، وحرصها على تعزيز قدرتها لتقديم خدماتها بأكبر قدر من الفعالية والكفاءة ما يسهم في تعزيز مكانة الإمارات وجهة رئيسية للتدريب على المستوى العالمي.

"الفجيرة للفنون" تبحث مع وزارة الثقافة تطوير المشاريع الفنية المشتركة

بحثت أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة مع وزارة الثقافة، سبل تعزيز التعاون الفني والثقافي، وتطوير المشاريع المشتركة في إطار تبادل الخبرات والبرامج التي تصب في خدمة المشهد الثقافي والفني في دولة الإمارات.

وأكد سعادة علي عبيد الحفيتي مدير عام أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة خلال اجتماعه مع سعادة الدكتورة منى السويدي مستشارة البرامج والمشاريع في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية بوزارة الثقافة في مقر الأكاديمية بحضور وداد الحمودي مدير مركز الفجيرة الإبداعي، وراوية عبد الله مدير المسرح الوطني، أهمية تعزيز التعاون الفني مع الشركاء الاستراتيجيين للأكاديمية.

طلاب المسرح المدرسي نجوم المستقبل

أسرة التحرير

مرت الدورة الثانية عشر لمهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي ، مثلما انقضت ذات الدورات المتطابقة والمتزامنة للمهرجان المدرسي في كل إمارة ، أبدع من أبدع ، وأمتع من أمتع ، نصاً ، وتجسيداً ، وديكوراً، وموسيقى ، واكسسواراً ، واضاءه .

أطفال صغار السن ، لا زالوا يتحسسون وهج الحياة وبريقها ، وديمومتها ، طعمها ، رائحتها ، عنفوانها ، وداعتها ، صبية وصبايا وقفوا في فضاء المسرح ليدهشونا بإبداعهم الراقي الواعي ، يجسدون فكراً معنوياً فهموه واستوعبوه بكل حب وصدق وموضوعية ، فراحوا يجسدونه لنا على خشبة المسرح ، فهؤلاء لم يعرفوا الكذب ، وما يقولونه ويجسدونه من فن هو الموضوعي ، الواقع بشحمه ولحمه ، هذا الواقع المطل من بريق أعينهم وحنايا قلوبهم الغضة الصغيرة .

منصة التتويج

جملة من العروض قوامها أربعة عشر عرضاً قدمتها مدارس الفجيرة في الدورة الثانية عشر لمهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي الذي تنظمه سنوياً هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بالتعاون مع مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي بحضور نخبة من الفنانين والمسرحين شكلوا

صلب لجنة التحكيم برئاسة الفنان الدكتور حبيب غلوم رئيساً للجنة التحكيم وعضوية كلا من : الفنان أسعد فضة والفنان خليفة التخلوفة والفنان إبراهيم القحومي .

جاء مستوى العروض راقٍ في معظمه بالرغم من محدودية الخبرة التي يمتلكها الطلاب ، إلا أن كلماتهم وتحركاتهم وتعبيرات وجوههم تأخذ بأيديهم نحو مستقبل واعد ، وتشير على أن هؤلاء هم نجوم المستقبل القريب .

وعلى خشبة المسرح الذي أبدعوا عليه فناً راقياً تم التتويج في يوم الختام البهيج والمبهج للجميع ، فقد تربعت في الصدارة وحصدت المراكز الأولى عروضاً كان النص فيها بمثابة الوقود الذي شحذ الهمم كما في عرض " رحلة إلى بلاد السعادة " لمدرسة أنس بن النضر الحلقة الثالثة بنين ، لمؤلفه ومخرجه مروان بالأخضر الصلعاوي ، والفائز بالمركز الأول عن الحلقة الثالثة بنين ، واختير كأفضل عرض مسرحي متكامل وأفضل نص وأفضل ديكور .

وجاء في صدارة الحلقة الأولى العرض المبدع " المدينة الحزينة " لمدرسة القرية ، تأليف مريم حارب اليماحي وإخراج موزة محمد الكعبي ، وقد نافس هذا العرض بفكرته الرئيسة عرض " رحلة إلى بلاد السعادة " وإن زاد عليه في حصد الجوائز الأولى منها المركز الأول عن الحلقة الأولى ، وجائزة أفضل عمل متكامل ، والجائزة الخاصة للجنة التحكيم ، وأفضل موسيقى ومؤثرات صوتية ، وأفضل ممثل دور أول الطالب محمد الزحمي .

ولم يكن عرض " رحلة أمل " ببعيد عن المنافسة وهو لمدرسة عاصم بن ثابت ، فقد حقق المركز الأول عن الحلقة الثانية بنين ، واختير مع العرضين السابقين ليكون أفضل عرض مسرحي متكامل عن تلك الحلقة ، وهو من تأليف وإخراج وديكور سعيد الهراسي .

كما حقق العرض المسرحي " مملكة النساء " لمدرسة الفجيرة الحلقة الثانية بنات المركز الأول في المهرجان ، واختير من قبل لجنة التحكيم

كأفضل إخراج مسرحي ، والعرض من تأليف وإخراج سناء كشرود .

وحقق العرض المسرحي " كان ياما كان " لمدرسة مربح الحلقة الثالثة بنات المركز الأول عن تلك الحلقة ، من تأليف واخراج سكينة خمور .

البحث عن السعادة

قد يظن البعض أن للسعادة معنىً مطلقاً ، بينما السعادة نسبية تماماً ، فما يسعدك أنت قد لا يسعد الأخرين ، وما يسعد الآخرين ربما لا يسعدني شخصيا ، من تلك القاعدة انطلقت فكرة العرض المسرحي " رحلة إلى بلاد السعادة " لمروان بالاخضر الصلعاوي

قال مروان ل " الفجيرة الثقافية " : " تأليف العمل جماعي وبدأ بسؤال : كيف نكون سعداء ؟ ومن خلال جلسة عصف ذهني للبحث عن السعادة الحقيقية مع فريق عمل المسرحية ، وهي فكرة قطعاً مستمدة من الخيال ، فمن خلال بائع عجوز متجول ، عرض تذاكر لمن يرغب السفر إلى ما تسمى البلاد السعيدة ، تهافت عليها الشباب من كل مكان ، الكل يريد أن يذهب إلى بلاد السعادة ويبحث عن سعادته الشخصية هناك ، وفي نهاية المطاف اكتشفوا أن السعادة المطلقة مجرد أوهام وخرافات ، وأن السعادة المتكاملة هي خرافة ، وأن السعادة الحقيقية تكمن في حب بعضنا البعض ، وحب الأخر والتعاون مع المجتمع المحيط " .

في هذا العرض المبدع ، تحققت كافة عناصر العرض المسرحي المتكامل تاليفاً وإخراجاً وتمثيلاً ومؤثرات صوتية وموسيقى واكسسوارات ، جاءت جميعها في منتهى الإيحاء والإبداع مع الأخذ في الاعتبار أن هذا مسرحاً مدرسياً محدود الامكانات .

المدينة الحزينة

وكما أن هناك من يبحث عن السعادة في البلاد البعيدة ، يوجد من يبحث وفي ذات السياق عن دفع الملل والحزن والكآبة عن المدن الحزينة المتشحة بالسواد والإخفاق الدائم ، هذا ما ناقشه العرض المسرحي المتميز " المدينة الحزينة " لمدرسة القرية حلقة أولى من تأليف وإخراج موزة محمد صباح الكعبي ومريم حارب اليماحي .

قالت موزة الكعبي" : عندما يسود الظلام في النفوس وتختفي الابتسامة البريئة والحلول الناجعة ، تطرح التساؤلات وتبحث الأذهان عن مخرج من هذه الحالة المحبطة والمزرية ، فكان السؤال الذي بمثابة الحجر الذي ألقى في البحيرة الراكدة ، لماذا كل هذا الحزن ؟! وكانت النصيحة من أحد حكماء القرية ، وهنا دار العمل ليعلن ثورته المدوية على الحزن وبحثاً عن أوجه أخرى أكثر إشراقاً للمدينة وناسها المحبطين" .

مملكة النساء

وكما أن للنساء ممالك غير معلنة في قلوبنا وحياتنا، فقد رأت مدرسة الفجيرة الحلقة الثانية بنات غير ذلك ، بإعلانها عن هذه المملكة أو الكشف عن هوية وماهية هذه الممالك في عرضها المسرحي الأثر "مملكة

النساء " وهو مستوحى عن نص الدنمركي هانس كريستيان اندرسن " ملابس الإمبراطور الجديدة " ، وفي النص الأصلي يدعي رجلان عند الملك أنهما خياطان ويمكن أن يحيكان بدلة هي الفريدة من نوعها ولا يمكن أن يراها الأغبياء ولا الحمقى ، وبالفعل بدأ الخياطان عملها واقنعا الملك أنهما انتهيا ولبس الملك البدلة الوهمية وخرج على الناس وهو عارياً ، ومقتنعاً أن الاغبياء والحمقى لن يرونه ببدلته الجديدة ، بينما كان الملك في الحقيقة والواقع يسير عاريا أمام جموع الشعب .

وتقول مخرجة ومؤلفة العرض سناء كشرود " : عملنا على النص وتم تغيير بعض المشاهد والأفكار لتتماشى مع واقعنا وتقاليدنا وبيئتنا ، كما تم تبديل الشخصيات الرجالية بالنساء واختيار فريق العمل بدقة وعناية " .

وأضافت كشرود هذا العرض ينتمي للمسرح المدرسي ، وإن كان يؤسس لجيل مسرحي جديد ، خاصة وأن فريق العمل شارك في كافة مراحل العمل المسرحي بداية من التأليف وصولاً للعرض النهائي .

رحلةُ أمل

وقدمت مدرسة عاصم بن ثابت الحلقة الثانية بنين عرضها " رحلة أمل " الحاصل على المركز الأول لهذه الحلقة ، وأفضل عمل مسرحي متكامل .

ويقول سعيد الهرش مخرج ومؤلف العرض : " تعمقنا وغصنا في عقول الأطفال الصغار وأحلامهم الغضة البريئة وطموحاتهم صوب المستقبل ، والعرض يتناول طموحات طفل يتمنى أن يمتلك سيركاً في المستقبل ، وأن يحتوى هذا السيرك على المهرجين والحواة ، وهنا بدأت رحلة البحث عن هؤلاء المهرجين في عرض يحمل نوعاً من التخيل ، ويرسي لقيم الصداقة والتعاون بين أفراد المجتمع .

كان ياما كان

وقدمت مدرسة مربح الحلقة الثالثة بنات عرضها التخيلي " كان ياما كان " من تأليف وإخراج سكينة خمور ، ويناقش فكرة الغرور من خلال كاتبة روائية تضع شخصيات عملها الروائي وتتحاور معها بصدق وشفافية ، إلى أن تأتي لشخصية فتاة مغرورة ومتكبرة ، إلى أن تصل إلى لحظة فاصلة بمساعدة صديقاتها تعيد فيها تفكيرها وتتخلى عن صفة الغرور وتكون أكثر تواضعاً .

قالوا عن مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي

قال الفنان الدكتور حبيب غلوم رئيس لجنة التحكيم : " المهرجان كشف عن طاقات فنية هائلة يمتلكها الطلاب ، وكانت مفاجئة لي شخصيا في عدد من المسرحيات التي حصلت على جوائز العروض المتكاملة ، وهذا أمر مبشر للغاية ، وهو الهدف الأساسي من وجود مهرجان المسرح المدرسي في كل إمارة ، خاصة إمارة الفجيرة التي تعج بالكثير من المواهب الطلابية الواعدة " .

وأضاف غلوم : أنا شخصيا خريج مهرجان المسرح المدرسي ، وكنت عضواً دائماً به منذ فترة السبعينيات من القرن المنصرم ، وكنت أجسد في العرض المسرحي الواحد أكثر من شخصية ، وهذا أثقل الجوانب الفنية والإبداعية عندي.

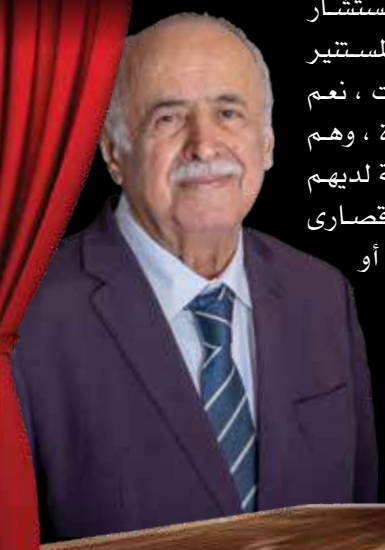

من جانبه قال الفنان أسعد فضة عضو لجنة التحكيم والمستشار بالهيئة : " المهرجان يعد بؤرة إشعاعية من الإبداع والفن المستنير ، لمواهب لا زالت تتحسس طريقها في عالم الفن بقوة وثبات ، نعم رأيت أطفالاً وصبيةً وصبايا مسكنون بالإبداع في هذه الدورة ، وهم بحاجة إلى من يتبناهم ويوظف تلك الجوانب الإبداعية الرائعة لديهم في أعمال أخرى للكبار ، وهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تبذل قصارى جهدها من أجل ابراز هؤلاء الطلاب وإشاركهم في أعمال فنية أو المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية وغيرها".

وأشار فضة ، هذه الدورة الثانية عشر ، جاءت متميزة ومتكاملة فنياً وتنظيمياً ، كما كانت حافلة بالأعمال ذات الأفكار والرؤى الفنية المختلفة ، كما كشفت عن مواهب أخرى غير فن التمثيل ، مثل مواهب في التأليف والإخراج والديكور والموسيقى والملابس.

وقال الفنان خليفة التخلوفة عضو لجنة التحكيم وخبير المسرح بمؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي : " جهد كبير بُذل في هذه الدورة ، وبالتأكيد الثمار جاءت بحجم الجهد المبذول ، فهناك الكثير من العروض المتميزة ، نصاً ، وإخراجاً ، وتمثيلاً ، وديكوراً ، وموسيقى وغيرها من مفردات المسرح المكونة للعرض ككل ، رأينا طلاباً يبدعون في قضايا وأفكار شائكة ، قد يبدو تجسيدها على خشبة المسرح صعباً ، كما في عرض " رحلة إلى بلاد السعادة " و " المدينة الحزينة " و " كان ياما كان "وغيرها".

ولفت التخلوفة ، أن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام مشكورة تعمل مع مؤسسة الإمارات للتعليم الأساسي في هذا المهرجان على اكتشاف المواهب الطلابية وتأخذ بيدها نحو مستقبل فني واعد ، وهذه الدورة كانت بالفعل تعج بهذه المواهب الرائعة.

وقال المخرج إبراهيم القحومي عضو لجنة التحكيم : " كمخرج هناك تميز واضح ولافت في هذه الدورة ، فيما يخص الإخراج الفني للعروض ، وقد حقق عرض " مملكة النساء " للمخرجة سناء كشرود قمة الإبداع في الإخراج ، وأنا شخصياً متفائل جداً بهذه المواهب الجديدة ، إنها خامات فنية ستضاف لرصيد المبدعين في الفجيرة والإمارات بشكل عام " .

وأشار القحومي ، نسعى دائما لأن تكون الدورات القادمة متميزة ، ونشد على أيدي الطلاب لتقديم كل ما هو إبداعي ومتميز كما جاء في تلك الدورة ، وحالة التنافس الرائعة التي شهدناها وشعرنا بها كلجنة.

fujairah
media
forum
ملتقى الفجيرة الإعلامي 2024
" الإعلام الموازي .. محطات ورؤى"

تحت رعاية حاكم الفجيرة

الفجيرة تحتضن "ملتقى الإعلام العربي 2024"

تغطية صحفية: السيد حسن

استضافت إمارة الفجيرة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٦ إبريل الماضي " ملتقى الفجيرة للاعلام ٢٠٢٤ " والذي أقيم تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الفجيرة، وافتتحه سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، بحضور الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، ونظمه المكتب الاعلامي لحكومة الفجيرة، بالتعاون مع هيئة الفجيرة للثقافة والاعلام، تحت عنوان " الإعلام الموازي.. محطات ورؤى ".

وشهد حفل الافتتاح الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة بالفجيرة، والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الحكومة الإلكترونية بالفجيرة والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الإتحاد الإماراتي ونائب رئيس الإتحاد الأسيوي لبناء الأجسام والقوة البدنية، وسعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في الفجيرة رئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى، وسعادة سعيد العطر رئيس المكتب الأعلامي لحكومة الامارات، سعادة ناصر اليماحي المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، وحضره عدد من الاعلاميين العرب والمدراء والمختصين بالشأن الاعلامي.

صاحب السمو حاكم الفجيرة : الإعلامي جندي مؤتمن على الوطن

" قال صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بمناسبة استضافة الفجيرة للملتقى الاعلامي العربي ٢٠٢٤ : " حققت الإمارات بقيادة أخي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حضوراً اعلامياً مميزاً لا يمكن لأحد أن يتجاهل دوره في العالم، لتكون عاصمة حيوية للإعلام الجديد وقبله لأصحاب المشاريع الكبيرة، وقصة نجاح الاعلام وتفوقه عندنا هو جزء من نجاحات كثيرة على كافة المستويات، جعلت من الإمارات الحضن الدافيء لكل الأمم، ولطالما كنت أرى أن الاعلامي جندي مؤتمن على الوطن بكل كلمة يقولها وينقلها، فلنحافظ على هذه الأمانة بكل حب ووفاء ".

سمو ولي عهد الفجيرة : الإعلام شريك في التنمية الاقتصادية والمعرفية

" تطور الإعلام في الفجيرة، كان جزءاً من نهضة إعلامية شاملة في الإمارات، منذ السنوات الأولى لتأسيس الاتحاد، حيث ركز الاباء المؤسسون على تشييد البناء المعرفي بموازاة البناء الاقتصادي، لأن المعرفة تبني انساناً حراً مستقلاً، ومنذ ذلك الوقت، شهدت الفجيرة بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، نمواً في وسائل الإعلام وتطوراً في أسلوب التواصل، ليكون ذلك واحدة من لبنات مجتمع مستدام يسوده المحبة والجمال.

وشهدت الفجيرة نمواً في وسائل الإعلام، وأصبح يشكل مرجعية ثقافية وإنسانية لافته، وهذا التطور ساهم في توفير معلومات متنوعة ومتجددة للجميع وزاد من التواصل الاجتماعي، ودعم التنمية الاقتصادية والمعرفية ".

محمد سعيد الضنحاني: للإعلام الجديد دور محوري في غدٍ أفضل

" وقال محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري لحكومة الفجيرة ورئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى : " تجمعنا الفجيرة دائماً على التميز والإبداع، وقد باتت ملتقى لصناع القرار في العالم على مدار العام في مختلف الأحداث الثقافية والاقتصادية والإعلامية، حيث قدمت أفضل ما لديها لبناء مستقبل واعد، ولتكون في هذا الكون بقعة للعطاء والنجاح والجمال، إنطلاقا من رؤية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، ودعم من سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة. واليوم يعود للضوء ملتقى الفجيرة الإعلامي بحلة جديدة، لنؤكد مجددا أننا نمضي قدما لتعميق دور الاعلام في صناعة التنمية الشاملة في دولة الامارات العربية المتحدة، ولنعزز من دور الكلمة والصورة في عالم تقني واسع لا حدود له، ويحمل الملتقى معانٍ كثيرة من وحي العنوان الذي اختار هذا العام " الإعلام الموازي.. محطات ورؤى " حيث يسعى للإحاطة بحقيقة إعلام الغد، نوعه وهويته وتفاصيله، بين من هو متمسك بالإعلام القديم، وبين أخر يرى في الإعلام الجديد لمستقبل الأجيال اللاحقة، وكلما كان الحوار عميقاً ومفتوحاً كلما كان النقاش والحوار أغنى، وهذه حقيقة لا بديل عنها، نجتمع اليوم لنحقق إضافة ما، لنسعى أن يكون الغد أفضل، فمع الاعلام تبدأ القصص والحكايات ولا تنتهي بسهولة ".

ناصر اليماحي:
الإعلام الذكي تحدي المستقبل

" قال ناصر اليماحي المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والاعلام : " يلعب الإعلام دوراً محورياً في المجتمعات الحديثة، خاصة الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت لها اليد الطولى في نشر الأخبار والقصص على نطاق واسع، مع وجود دور بسيط للإعلام التقليدي بوسائله المعروفة، ومن هنا جاء ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤، ليضع الحقائق والمشكلات التي تواجه الإعلام التقليدي والانطلاقات الأخرى التي يحققها الإعلام الرقمي مستخدماً تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات التي تضمن الانتشار الواسع للمحتوى ".

وأضاف اليماحي،استضافت الفجيرة أكثر من ٢٠٠ خبير واستشاري إعلامي، جاءوا من مختلف الدول العربية لمناقشة موضوع الملتقى " الإعلام الموازي.. محطات ورؤى " وقد اتفقوا واختلفوا، وأوصوا وحذروا وأهابوا وأشادو، في مناقشات جادة وعميقة ومفصلة في ٦ جلسات لقامات عربية رفيعة المستوى في صناعة الإعلام العربي الرقمي والصحافة التقليدية القديمة، وهذا بالقطع يؤكد أن الفجيرة بشكل خاص ودولة الإمارات بشكل عام أصبح لهما ومنذ سنوات سابقة، دورٌ محوري في صناعة ورفد الإعلام العربي بالرؤى والأفكار الجديدة، ودروهما نحو تأصيل وتبني الإعلام الرقمي الذكي الجديد في كافة المواقع الإعلامية، وهذه خطوة استراتيجية لابد منها.

ولي عهد الفجيرة يكرم ثلاث مؤسسات صحفية عريقة في العالم العربي

كرم سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، خلال حفل افتتاح ملتقى الفجيرة العربي للإعلام ٢٠٢٤، كلا من ماجد منير رئيس تحرير جريدة الأهرام المصرية، والدكتور حمد الكعبي رئيس تحرير جريدة الاتحاد الإماراتية، وإبراهيم المليفي رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية، ويعد هذا التكريم المستحق لأعرق صحيفتين ومجلة ثقافية في العالم العربي لفتة طيبة من الملتقى.

وجريدة الأهرام أسست في ٥ اغسطس عام ١٨٧٦ على يد الأخوين اللبنانيين سليم وبشارة تقلا، وتعد الأقدم عن جدارة من بين الصحف العربية، وهي احدى اقدم ٤ صحف عالمية، ونشر فيها الأديب الكبير نجيب محفوظ - الحاصل على جائزة نوبل في الآداب - معظم روايته مثل ثلاثيته (السكرية / بين القصرين / قصر الشوق) وزقاق المدق وثرثرة فوق النيل واللص والكلاب وغيرها، وكتب فيها معظم أدباء وشعراء وكتاب مصر الكبار من بينهم طه حسين الذي وصفها ب " ديوان الحياة "

وتعد جريدة الاتحاد الاماراتية المكرمة، إحدى أعرق الصحف الخليجية والعربية، صدر العدد الأول للاتحاد في ٢٠ أكتوبر عام ١٩٦٩، وتمثل جريدة الاتحاد تاريخ الأمة الإماراتية، إذ يعبر اسمها عن اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة المكون من سبع امارات، وصدرت بتوجيهات من المغفور له " بإذن الله " الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وباشر تنفيذ الفكرة مجموعة من الصحفيين المواطنين والعرب على رأسهم أحمد بن حامد وزير الاعلام الأسبق، واجتمعت العقول والسواعد الطموحة في البداية بشقة بأبوظبي يكتبون ويحررون الأخبار، وكانت في بدايتها تطبع في بيروت، ولم تكن جريدة يومية إلى أن جاءت احتفالات عيد جلوس حاكم ابوظبي التي تمتد لستة أيام، فقررت المجموعة اصدار سته أعداد تواكب الاحتفالات، وبالفعل نجحت المجموعة إلى أن صدرت التوجيهات بتحويلها إلى جريدة يومية واعتبارها جريدة الدولة الرسمية.

أما مجلة " العربي " الكويتية، درة الثقافة العربية، ومعلمة وملهمة الأجيال المتعاقبة من المثقفين في العالم العربي، على مدى سنوات طويلة، منذ إصدارها في ديسمبر عام ١٩٥٨، فقد كانت ضمن المؤسسات المكرمة والتي رأت اللجنة العليا للملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤، أن تكريمها هو حق أصيل ومستحق لا جدال فيه.

وتعد " العربي " أول إصدار ثقافي خليجي يصدر في جزيرة العرب، وتصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

جدل حول واقع ومستقبل الإعلام المؤسسي في العالم العربي

قد نتفق وقد نختلف، ولكن من غير شك، أن واقع ومستقبل الإعلام المؤسسي التقليدي في خطر وتحدي كبير للغاية في ظل اكتساح الإعلام الذكي وقنوات التواصل لاجتماعي وسيطرتها على عقول وانتباه الجمهور.

كان هذا هو المحور الرئيس للجلسة الافتتاحية لملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤، وتناولت "واقع الإعلام المؤسسي في العالم العربي " وشارك فيها سعيد العطر رئيس المكتب الإعلامي لحكومة الامارات، و محمد جلال الريسي مدير وكالة أنباء الإمارات، وخالد البلشي نقيب الصحفيين المصريين، وأدارها الاعلامي الاماراتي فيصل بن حريز.

السلطة الثانية..

ومن جانبه قال سعيد العطر رئيس المكتب الإعلامي لحكومة الإمارات : " لم يعد الاعلام سلطة رابعة بل اصبح السلطة الثانية التي يتحكم فيها اقتصاديون وسياسيون، ودلل العطر على ذلك بأن منصة Tiktok كانت سبباً مباشراً في تغيير الرأي العام الأمريكي، حيث يوجد ١٧٠ مليون أمريكي على هذه المنصة، ما كان سبباً في حظرها في أمريكا".

واكد العطر أنه لا مجال للتباطؤ لأشهر أو حتى أسابيع، فنحن أمام خيارين لا ثالث لهما : إما أن نكون جزءا من الماضي أو أن نكون جزءا من المستقبل، وبالقطع نحن نسير في اتجاه المستقبل وقد اعتمدنا بعض التقنيات الذكية في صلب عملنا، وهو ما يجب ان يتبع في كافة الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، وفي دولة الامارات هناك وعي وادارك كاملين نحو هذا المنحى وقد قطعنا فيه شوطاً مقبولا مقارنة ببعض الدول العربية، ونحن مصرون على السير في هذا الطريق حتى أخره لبلوغ الهدف.

التضليل الإعلامي..

قال محمد جلال الريسي : " تشهد خريطة التنافس بين الإعلام التقليدي والذكي صراعا كبيرا، وربما يصب الكثير منه لصالح الإعلام الجديد، وتشير إحدى الدراسات غير

العربية إلى أن كل شخص يستقبل من ٦٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ رسالة يوميا، وهذا بالقطع يعني أن المنافسة اصبحت أمام ٦٠٠٠ وسيلة أخرى حديثة، ما يتطلب منا كمؤسسات الأخذ بأسباب التقدم ودخول معترك الإعلام الجديد لضمان سرعة وصول وتدفق المعلومة الدقيقة والصادقة هو ما حدث بالفعل، مشيرا إلى أن انتباه الأشخاص قد تغير خلال الخمسة عشر سنة الماضية، فإنتباه الشخص البالغ يصل إلى ثماني ثواني، في حين أن الشخص غير البالغ أو ما دون ذلك من العمر يصل انتباهه إلى أربع ثواني فقط، والاشكالية هنا أو التحدي هي في كيفية الاستحواز على انتباه الاشخاص وبث المعلومة، لأن هذا في حد ذاته قيمة تنموية واقتصادية كبيرة ".

ولفت الريسي إلى أن التضليل الإعلامي هو من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية، خاصة من قنوات التواصل الاجتماعي مجهولة المصدر، اذ أورد

التقرير المخاطر العالمية لسنة ٢٠٢٤ أن " التضليل الاعلامي يعد الثاني في مرتبة التحديات التي تواجه المؤسسات والدول، لأن الشائعات دائما يقف خلفها جهات مشبوهه وغير معلنة. وعلى سبيل المثال ما حدث في جائحة كورونا وانتشار فيديوهات حصلت على ملايين المشاهدات مفادها أن كورونا هي مؤامرة عالمية هدفها تقليل عدد سكان الأرض عن طريق اللقاح، وكانت النتيجة وفاة ٣١٩ ألف امريكي صدق هذه الشائعات.

ودعا رئيس تحرير وكالة أنباء الامارات محمد جلال الريسي، إلى ضرورة خلق نوع من التكامل المفيد بين الإعلام التقليدي والجديد وصناع المحتوي، ولابد من وجود طرفي المعادلة سواء التقليدي بكل عمقه ودقته ومصداقيته والذكي بما يملك من سرعة الوصول للجمهور على مستوى العالم.

دقة المحتوى..

من جانبه قال خالد البلشي نقيب الصحفيين المصريين " : أن القاسم المشترك بين الإعلام التقليدي والذكي هو المحتوى الإعلامي، والدليل على ذلك أن الحالات الإنسانية التي تقع في غزة وانتشار الجوع والأمراض كان مصدرها الإعلام التقليدي وليس الذكي، فالأهم هو المحتوى ودقة هذا المحتوى وصدقه وموضوعيته.

البودكاست.. إذاعة المستقبل

شاركت الاعلامية المصرية رشا الديب استشاري بودكاست، والإماراتية منة البدر مقدمة برامج بودكاست، والاعلامي العماني محمد الهنائي في جلسة حوارية تناولت موضوع " البودكاست الاذاعة القادمة " اداراتها الإعلامية شيخة المسماري، وتناولت الجلسة معنى البودكاست، وكيفية الاستفادة منه في ظل التطورات التقنية الحديثة، وهل سيؤثر البودكاست على على الإذاعة التقليدية ؟.

وأوضحت الجلسة الحوارية أن البودكاست جاءت اشتقاقا من كلمتي الاذاعة Broadcast وآي بود ipod لتعبر عن البرامج الاذاعية حسب الطلب، ويتيح البودكاست الاستماع له وفق رغبة الشخص وفي اي وقت شاء بعكس الراديو والتلفاز، ويشمل البودكاست برامج الدراما والكوميديا والرياضة والتحليل السياسي والتجارة والاعمال.

محتوى غير تقليدي..

وقالت رشا الديب : " البودكاست هي إذاعة صوتية متوفرة على الانترنت، وتحرص على عدم تقديم محتوى تقليدي، وتسعي إلى تقديم محتوى يهم أكبر شريحة من الناس، ولناشر البودكاست

الحرية في الظهور باسمه أو أن يكون مجهولا، وللمتابعين الحكم على المحتوى الذي يقدم ما إذا كان جادا أو غير ذلك :.

وقال الاعلامي العماني محمد الهنائي : " لا يوجد تعارض بين البودكاست والإذاعة، فالاذاعة انشأت في ١٩٠٥ بينما البودكاست ظهر في ٢٠٠٤، وقد استخدم البودكاست التقنيات الجديدة عكس الإذاعة، فيمكن تزويد المادة بالفيديوهات والصور وغيرها، ما يتعذر فعل ذلك في الإذاعة التقليدية، وأن الهدف ليس التاثير على المنابر الاعلامية الأخرى، بل على العكس يمكن التكامل من أجل إبراز قضايا المرأة والشباب والقضايا الأخرى الحيوية في المجتمع ".

وذكر الهنائي لجوء بعض المنابر الإعلامية إلى الاعتماد على البودكاست في تحقيق جزئية الانتشار الجماهيري، وهذا لا يعني الغاء دور الإذاعة نهائيا، فقد اثبتت الإذاعة نجاعتها وأصالتها في حرب غزة مع انقطاع الكهرباء والانترنت، فقد اعتمد عليها السكان في الحصول على الأخبار أول بأول.

وتناولت منه البدر من الإمارات تجربتها الثرية مع البودكاست، حيث تقدم برنامجا عليه بعنوان " مشكاة " وهو عنوان غير تقليدي الهدف منه جذب أكبر عدد من المتابعين، وهو يقدم حكايات ومواقف اجتماعية وإنسانية تشوبها بعض الاخطاء.

قصص من الصعيد..

وقالت البدر : " قدمت مجموعة من الحكايات والقصص من صعيد مصر، الهدف منها تصحيح الأخطاء

واتخاذ العبر والموعظة من مختلف مناحي الحياة، والبودكاست يتيح لك متابعته في أي مكان حتى ولو في سيارتك وأنت تسير على الطريق وفي أي وقت ".

ورأى المشاركون في الجلسة الحوارية أن البودكاست يسير في طريقه الصحيح نحو التطور والتقدم المأمول، وقد وصل هذا التطور إلى درجة استخدام البودكاست للذكاء الإصطناعي، إلا أن المردود المالي للعاملين في البودكاست فلا يرتقي للتطلعات ولا يلبي الاحتياجات والتحديات الكبيرة التي يواجهها البودكاست والعاملين عليه.

الاعلام التقليدي في عصر الذكاء الاصطناعي

ما من شك، أن الإعلام التقليدي يعاني كثيرا منذ ظهور الإعلام الرقمي وتجليات الذكاء الاصطناعي في حقول الإعلام المختلفة، وأن الجريدة الورقية باتت شيئا من التراث، وأن الهاتف الشخصي للأفراد أصبح مصدر المعلومة وصلة الوصل مع العالم كله.

هذه هي الفكرة الرئيسة التي اقيمت عليها الجلسة الحوارية بملتقى الفجيرة العربي للإعلام ٢٠٢٤، وشارك في الجلسة رائد برقاوي رئيس تحرير جريدة الخليج الاماراتية، وعلاء ثابت رئيس تحرير الأهرام والأهرام المسائي السابق، وابراهيم المليفي رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية، وأدار الجلسة محمد جلال الريسي مدير وكالة أنباء الإمارات.

وطرح الريسي تساؤلا حول نظرة صانعي الإعلام التقليدي للذكاء الاضطناعي

الاعلام المهني..

قال رائد برقاوي : " الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يعوض عن مهنية الاعلام التقليدي ودقته وموضوعيته وصدقه واحساسه العميق بالمجتمع، ويمكن مع الذكاء الاصطناعي توفير التكاليف، ولكن لا يمكن كذلك الاستغناء عن الكوادر الإعلامية التي هي الأساس في أي عملية إعلامية، وضرب برقاوي مثلا على صدق كلامه، أثناء الأمطار الأخيرة التي هطلت على الإمارات وكانت سبباً في تعطل طباعة جريدة الخليج ولمدة أسبوعين كاملين ولأول مرة منذ انشائها، فتلقت الجريدة اتصالات عديدة من القراء عن سبب التوقف وهل هو نهائي ام مؤقت وغيرها من مئات الأسئلة ".

وأكد رئيس تحرير جريدة الخليج أن مصطلح الإعلام التقليدي ليس موفقا، ويجب أن يطلق عليه الإعلام المهني وليس التقليدي، لوجود قيم ومعايير مهنية منضبطة وفاعلة يتم كتابة وصياغة المحتوى وفقا لها بعكس السوشيال ميديا. وهذا الإعلام المهني الراسخ أصبح للأسف فريسه ينهش فيها القاصي والداني، وقد انحسرت عنه الإعلانات التي هي عصب تواجده وسر تألقه، ففي الصحف الورقية تراجعت نسبة الاعلانات إلى ١٠٪ فقط، بينما تحصد مواقع التواصل الاجتماعي الإعلانات من محتوى نكون نحن واضعوه والأصل فيه.

شكوك في المصداقية..

وحول الاعلام الموازي قال برقاوي : " بالقطع هناك شكوك موضوعية

لا زالت موجودة فيما يخص الإعلام الجديد تتصل بالمصداقية، فكثير من الأخبار أو ما تنشره من محتوى أحيانا كثيرة يكون مبالغ فيها وتكون غير موضوعية خاصة إذا كان المصدر مجهولا، وفي بعض الأحيان تكون هناك أخر مدسوسة الهدف منها ذرع البلبلة ونشر الشائعات في المجتمع، هنا تتجلى قيمة الإعلام المهني صاحب الهوية الواضحة والمعروفة وما يحمله من مسؤوليات وطنية ومجتمعية ".

وذكر رئيس تحرير جريدة الخليج، أن استمرار الوضع على ما هو عليه بالنسبة للمؤسسات الصحفية المهنية الخاصة، وما تتكبده يوميا من خسارة مادية فادحة، قد يدفعها دفعا نحو التوقف التام عن تقديم رسالتها الصحفية داخل المجتمع، لذا يجب على الوكالات الإعلانية التدخل وتوزيع حصة الإعلانات بين المؤسسات بشفافية وعدل لتجنب الخسارة ومن ثم التوقف التام.

الثقة الغائبة..

وقال علاء ثابت رئيس تحرير جريدة الأهرام السابق : " جريدة الأهرام من الجرائد العتيقة على مستوى العالم، وقد احتفلت منذ اسابيع بصدور العدد رقم ٥٠ ألف وهو رقم كبير للغاية لم تصل إليه إلا عدد قليل من الصحف العالمية، حيث يصل عمر الأهرام اليوم إلى ١٤٨ عاما منذ صدورها، إلا أن تطور الصحافة بشكل عام يتم بشكل بطيء مقارنة بتطور التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، ونتسخدم التكنولوجيا الحديثة في الأرشفة الخاصة بالجريدة من صور ومواضيع وغيرها، ولكن لا نثق مطلقا في الذكاء الاصطناعي في إنتاج ونقل الخبر أو المحتوى الإعلامي، لذا نصر على الإبقاء على الصحفيين بهدف تلافي الأخطاء التي يمكن أن تحدث ".

ولفت ثابت أن ٩٠٪ من دخل جريدة الأهرام مصدره الإعلانات في الجريدة الورقية، بينما تصل نسبة إعلانات الموقع الالكتروني ١٠٪ فقط من الدخل، ويقتصر استخدام الذكاء الاصطناعي داخل مؤسسة الأهرام حاليا في تدقيق الصور والأشخاص والأماكن، كما نستخدم برامج المعلومات واللغة ورغبات المعلنين ومنتجة الفيديوهات الخاصة بالفعاليات الكبرى.

العربي يعاني..

من جانبه قال ابراهيم المليفي رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية : " مجلة العربي ربما لا تعاني من إشكالية التمويل لكونها مجلة حكومية، ولكن المجلات مثلها مثل الصحف سواء كانت حكومية أو خاصة، فهي في نهاية الأمر مشاريع تجاريه في المقام الأول، فإذا لم تحقق الربحية المطلوبة فسوف تضطر في نهاية الأمر إلى التوقف، ونحن نعاني أشد المعاناة من انخفاض مستوى القراءة عند المواطن العربي، فقد تراجعت نسب القراءة بشكل كبير عن فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات وما تلاها من القرن المنصرم، وبالتالي طلب المجلة لم يعد كما كان في السابق ".

وأضاف المليفي : لايمكن أن نطلق مصطلح " الإعلام الموازي " على شخص قام من تلقاء نفسه بالتقاط صورة أو مقطع فيديو ونشره على قنوات التواصل الاجتماعي، فهذا ليس إعلاما موازيا بل هو شاهد عيان لا أكثر ولا أقل، وأن الألة لا يمكن أن تحل مكان الإنسان في الإعلام، وربما ينجح هذا في مصانع السيارات ولكن في الصحافة صعب جدا.

صناعة الاعلام في الامارات

نظم ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤ خلال يومه الأول جلسة حواريه جمعت محمد الكعبي مدير المكتب الاعلامي لحكومة عجمان، وهبة فطاني مدير المكتب الإعلامي لحكومة رأس الخيمة، وجمال آدم مدير المكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة، وتناولت الجلسة موضوع " صناعة الإعلام في الإمارات " وتجاوب الجمهور مع المشاركين في الجلسة والرؤى التي طرحت فيها، وكيفية عمل المكاتب الإعلامية في الحكومات المحلية وتطويرها والتنسيق الدائم بينها، وتحديث أسلوب السر " المحتوى " ومخاطبة الجمهور لكسب ثقته ونشر الوعي لديه، إلى جانب قيام تلك المكاتب بالتعريف بالنواحي الاقتصادية والسياحية والثقافية لكل امارة.

مسؤوليات وتحديات..

وسردت هبة فطاني : كيفية بدء العمل في المكتب الإعلامي لحكومة رأس الخيمة، وكيفية التغلب على الصعوبات والعقبات التي واجهت العمل الإعلامي وقتها، وكيفية تحديد أسلوب التخاطب وكتابة المحتوى وإرسالها للمؤسسات الإعلامية المحلية والعالمية حول إمارة رأس الخيمة، وكيف حققنا مكانة جيدة في الدعاية للإمارة في كافة المجالات السياحية والثقافية والتراثية والاقتصادية.

وقال محمد الكعبي : " واجهنا مشكلة التحديات الجغرافية باعتبار إمارة عجمان من الإمارات ذات الرقعة الجغرافية الصغيرة، وكنا دقيقين جداً ولا زالنا في كتابة المحتوى الإعلامي الموضوعي والصادق حول الإمارة ومخاطبة كافة وسائل الإعلام المحلية والخليجية والعربية والعالمية لنشر المحتوى الخاص بالإمارة كلا بلغته وأسلوبه بحسب المدارس الصحفية المختلفة، نعم انه عمل

شاق ومسؤول وعميق له تبعات وثمار جيدة جدا إذا ما أنتج بشكل مهني صادق.

حريات واسعة..

من جهته قال جمال آدم : " دائما كنا نعمل في المكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة مثل باقي المكاتب المناظرة، بحرية تامة وعلى أقدام ثابتة وراسخة، فهذه الحريات التي أرسى قواعدها المغفور له " بإذن الله " الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حين قال : " أريد من كل مواطن إماراتي أن يقول ما يريد بصراحة وحرية " هذا بكل تأكيد مكنتنا كمكاتب إعلامية في حكومات محلية أن نقدم الحقائق والوقائع بشكل ابداعي وصادق ونظهر كافة الملامح المشرقة لكل إمارة، وقد أظهرات الأحداث الأخيرة التي مرت بها دولة الإمارات مثل جائحة كورونا وكارثة الأمطار عن وجود استراتيجية مشتركة وحرص تام لدى المكاتب على تحدي الصعوبات والمشكلات وإيصال الرسالة أو المحتوى المطلوب لاحتواء الأزمة بشكل موضوعي ودقيق ".

وتناول آدم دور المكتب الاعلامي في حكومة الفجيرة في إيصال صوت الإمارة إلى العالم أجمع من خلال مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، ونشر ثقافة التسامح والتواصل مع الأخر وتحاور الثقافات والحضارات من خلال تجمع فني مسرحي ثقافي شامل يطرح الرؤى المختلفة والفلسفات والثقافات التي تخص كل شعب على حدة.

المغردون الشباب.. أبطال الإعلام الجدد

لكل زمان رجاله وأبطاله وأفكاره، ومع الإعلام الرقمي والذكي الجديد ومع وقنوات التواصل الاجتماعي، برزت عناصر شبابية قدمت لنا محتوى إعلامي على منصات التواصل المختلفة، ربما تكون عليه ملاحظات أو أراء تقبله أو ترفضه أو تأخذه كله أو ترفضه كله أو بعضاً منه، هكذا دار الحوار في إحدى جلسات " ملتقى الفجيرة للإعلام ٢٠٢٤ " والتي جاءت تحت عنوان " المغردون الشباب أبطال الإعلام الحديث " شارك فيها الإعلامية الفتون الجناحي المهتمة بالشأن الاجتماعي، والإعلامي طه محرم المهتم بالشؤون الثقافية، والإعلامي سيف الذهب المهتم بالشؤون الثقافية والمجتمعية، وأدارت الجلسة مهرة الضنحاني مدير فريق الاتصال الحكومي بالمكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة.

مصادر المعلومات..

وطرحت مهرة الضنحاني على المغردين المشاركين في الجلسة تساؤلا يعد بمثابة اشكالية غامضة ومحيرة، يختص بمصادر معلوماتهم عند نشر أي محتوى، إذ يحتمل وبشكل كبير اعتمادهم على وسائل الإعلام التقليدية في استقاء المعلومات ؟

ولم ينفِ المغردون استقاء معلوماتهم من الصحف التقليدية، فالمعلومات ليست حكراً على أحد باعتبار أن الجميع يتعاون ويتواصل من أجل ايصال المحتوى والهدف المراد إيصالة للجمهور، فهذا ليس عيباً ولا خللاً يرتكب، الخطأ هو حجب المعلومة والمصدر وتجاهله.

الصدق والموضوعية..

وقال سيف الذهب : " نعم هناك تحديات كبيرة أمام الاعلاميين القدامى، فالمستقبل للسوشيال ميديا وللإعلام الجديد ومن يتخلف عن مواكبة هذا الإعلام لن يصل صوته للجمهور، هذه حقيقة أصبحت واقعا

ملموساً ومعاشاً، وأنا شخصياً لا أنشر محتوى في شأن محدد وإنما في كافة مناحي الحياة وإن كنت أخاطب فئات عديدة في المجتمع، فإن جمهور الشباب هم أكثر الفئات التي تتابعني على منصتي بالسوشيال ميديا، أما عن المسؤولية فهي مشتركة بين صانع المحتوى والمتابع أو المتلقي، ويجب نقد المحتوى نقدا بناء يفيد العمل ويدعو لتجويده ".

وذكر الذهب : أنه بدأ تجربته مع السوشيال ميديا في ٢٠١٥ ولم يربح منها حتى ٢٠٢٠ درهماً واحداً، وبدأ جني الارباح بعد ٢٠٢٠ بعد تعب وجهد وعمل متواصل.

تقارب وتعارف..

من جانبه قال صانع المحتوى طه محرم : " السوشيال ميديا ساهمت بشكل كبير في التقارب بين الأمم وخاصة أبناء الأمة العربية، فنحن لم نكن نتعرف على بعضنا البعض كعرب بشكل كافٍ وحميم، السوشيال ميديا كان لها دورٍ كبير في إحداث هذا الأمر، وهذا ما دفعني إلى تقديم منتج أو محتوى من الفيديوهات عن أكثر من دولة عربية بهدف الوصول إلى هذه الغاية ".

واشار محرم أن طول الفيديو المنتج ليس عقبه في الوصول للجمهور المتابع بشرط أن يكون مشوق، والتركيز كثيراً على الثواني الأولى من المحتوى، وتقديم معلومات مشوقة على رأس كل ٤٥ ثانية، وأنا أحاول تقديم شيء مختلف له علاقة بشكل ولهجتي وأسلوبي في التحدث، وأكد أن التصنع يفسد العمل والمحتوى، ولابد لصانع المحتوى أن يكون طبيعيا وتلقائيا دون أي نوع من التصنع والتكلف اثناء تقديم المحتوى، لأن المتابع لهذا المحتوى ذكي وفطن، لذا فالصدق هو أقصر الطرق للاقناع والقبول، وعليه أن يضع في اعتباره أنه قدوه وأن الشباب يقلده في حركاته وخطواته ولباسه ويقتبس بعض كلماته، وهنا تزيد المسؤولية على عاتق كل العاملين في صناعة المحتوى على السوشيال.

البدايات دائما صعبة..

وقالت الفتون الجناحي : " دائما البدايات الأولى لأي عمل تكون صعبة للغاية، وتحتاج إلى التركيز والوقت والاستمراريه وتحدي كافة الصعاب التي تواجه أي صانع محتوى، وفي النهاية بالإرادة والعزم والتركيز وانتقاء المحتوى والبعد عن الغموض في طرح الكلمات والمصطلحات خاصة الطبية يأتي النجاح وتأتي الجماهيرية، ولفتت الجناحي إلى أنه من المهم على صانع المحتوى أن يختار فكرته من البداية وتكون مختلفة ومهمة وتخص شريحة كبيرة من المجتمع، وعليه أن يقدمها بشكل متفرد وابداعي ومتميز، ويجب مراعاة " اللايف ستايل " أو المظهر الذي يبدو عليه اثناء تقديم المحتوي.

هؤلاء الرواد.. سفراء بلا سفارات

المحتوى الموضوعي الصادق، يخلق منك سفيرا للفكرة والكلمة والصوت والصورة معا، نعم وأنت في بيتك وعلى سريرك وكرسيك الخاص وبلا سفارة يمكن أن تكون سفيرا محتفى به.

هذا ما ناقشته احدى جلسات ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤ بمشاركة الإعلاميات لجين عمران ومريم الياسي ونهى نبيل، وأدارت الجلسة الإعلامية الدكتورة بروين حبيب، وحملت عنوان " رواد التواصل الاجتماعي.. سفراء بلا سفارة "

مبدعون ومؤثرون..

وتساءلت دكتورة بروين حبيب، حول دور رواد التواصل الاجتماعي في المرحلة الراهنة ؟ ومدى تأثيرهم في الإعلام التقليدي أو الأساسي ؟ وامكانية استثمار شهرتهم في مواضيع ثقافية وتربوية تفيد المجتمع وعدم الاقتصار على الدعاية والإعلان ؟

وقالت مريم الياسي : " أن كل شخص مؤثر في محيطه العائلي أو الوظيفي أو المجتمعي، وما يجري على السوشيال ميديا ما هو إلا اضافة لمضمار التأثير، واتلقى رسائل من متابعين لي على السوشيال ميديا من الأجانب، يعبرون فيها عن

إعجابهم بي كاستيال دون فهم اللغة ولا معرفة مضمون المحتوى ".

مرض نفسي..

وأشارت لجين عمران إلى دراسة للأمم المتحدة صنفت فيها هوس الشهرة لدى الشباب بالمرض النفسي الذي يتطلب علاجا، ومن الواضح أن ابناء الجيل الحالي يبحثون عن الشهرة على السوشيال ميديا وتحقيق الثراء بكل السبل والأحوال، دون النظر إلى المسؤوليات الجسيمة التي تقع عليهم تجاه اوطانهم ومجتمعاتهم، خاصة إذا كانوا منابر إعلامية يأخذ برأيها من قبل الرأي العام.

وتحدثت نهى نبيل عن بدايتها مع منصة " سناب شات " وأنها بادرت من تلقاء نفسها بوضع ضوابط حازمة لما تقدمه من محتوى أو ما تبدو عليه من مظهر في وقت كانت المنصة تفتقر إلى مثل هذه الضوابط، وقالت : " قدمت من خلال منصتي صورة جديدة ومشرقة للمرأة العربية غير تلك الصورة التقليدية المأخوذة عنها في الغرب، وطالبت بتقنين السوشيال ميديا كما فعلت بعض الدول العربية مثل الإمارات والسعودية ".

الموضة والدعاية..

وفي ختام الجلسة فتح باب الحوار، حيث قدم الإعلامي نيشان مداخلة تناول فيها عمل رواد التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرهم في محيطهم، كما تحدثت الإعلامية هالة سرحان عن اهنمامات رواد التواصل الاجتماعي، وتمنت على المشاركات الاهتمام بالقضايا الأكثر عمقا ولها علاقة بالهم العام، وعدم الاقتصار على الدعاية والإعلان والموضة.

مهرة اليعقوبي تشرح تأثير الاعلام وجذب الجمهور

قدمت الإعلامية الإماراتية ومستشارة التدريب مهرة اليعقوبي ورشة عمل على هامش ملتقى الفجيرة للإعلام ٢٠٢٤ في اليوم الثاني للمهرجان بعنوان " التأثير الإعلامي وكيفية جذب الجمهور " وسط حضور واهتمام إعلامي مميز من رواد الملتقى.

وتناولت اليعقوبي في بداية الورشة، رحلة عملها في الإعلام التي بدأت في عام ٢٠٠٦ والصعوبات الكثيرة التي واجهتها والتي ستواجه الإعلامي البادىء وكيفية تغلبها عليها وإصرارها على تحقيق النجاح والهدف، ودعت الشباب المقبل على العمل في حقل الإعلام المتطور إلى التسلح بالعلم والمثابرة والصدق والموضوعية فتلك مفاتيح النجاح والتألق والاستمرار فيهما والتاثير على جمهور المتابعين.

وقالت اليعقوبي : " إن التأثير غالبا ما يبدأ بالانسان المؤثر نفسه، فلابد لهذا الإنسان أن يكون مقتنعاً اقتناعاً تاماً بقدراته وامكاناته حتى يمتد تأهثير على الأخرين، فالانسان لا يمكن أن يطلق عليه " مؤثر " إلا أذا اخترق دائرته المحيطة على المجتمع ككل، وعلى المؤثر أن يكون مدركا لقدراته ومؤمنا بأهدافه التي وضعها لنفسه، وأن يكون أكثر تواصلاً وسماعاً وإصغاءاً للأخرين، وعليه كذلك أن يمتلك العناصر الأساسية للتحدث وهي الجذب والتحفيز والإقناع ".

وقدمت اليعقوبي شرحاً مفصلاً لكيفية استفادة المؤسسات الحكومية من منصات التواصل الاجتماعي في توجيه رسائل مجتمعية مهمة للجمهور، وكيفية دراسة هذا الجمهور ومعرفة اتجاهاته وما هي أكثر الوسائل الإعلامية رواجا لديه، ومن ثم اختيار الوقت المناسب لتمرير الرسائل المرجوه إليه.

وأكدت اليعقوبي أن التنوع بين ما هو إعلامي تقليدي ورقمي وذكي، وهو في الإساس تنوع محمود ومفيد لطرفي العملية الإعلامية سواء كان مرسلا أو متلقيا.

الاستثمار في قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

قدمت المدربة ورائدة الأعمال الاماراتية هالة كاظم ورشة عمل في ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤ بعنوان " قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي " بحضور عدد كبير من الإعلاميين والمهتمين.

وقالت كاظم : " تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما للغاية في تلقي الجمهور للمعلومات، ودون شك فقد تفوقت في كثير من الأحيان على الإعلام التقليدي في نشر المعلومة، بغض النظر عن درجة المصداقية التي تحسب قطعا للإعلام التقليدي صاحب المصدر الواحد والواضح، ولكن في ذات الوقت لا يمكن تجاهل دور هذه القنوات، وهنا يجب علينا دراسة هذه القنوات بعمق شديد واستثمار ما يتوافق مع رؤيتنا وعاداتنا وتقاليدنا وثقافاتنا الإسلامية العربية الشرقية، والهدف هو استثمار أفضل وأقوى تلك القنوات تأثيراً على الجمهور، ويمكننا صناعة تلك القنوات بأنفسنا وفق اشتراطات مهنية ودراسات عميقة لمعرفة توجهات الجمهوروذوقه العام حتى تكون هذه القنوات ذات تاثير بالغ على الشرائح المستهدفة ".

وأكدت المدربة ورائدة الأعمال هالة كاظم، أن منابر السوشيال ميديا أصبحت حقيقة واقعة لا مفر منها، وفي المستقبل القريب سيكون لها السيادة دون منازع في نشر الأخبار وتبني الأراء الجماهيرية، لذا علينا قبول هذا الواقع والتعامل معه بمنتهى الأريحية والصدق، لأن الحياة الإنسانية في شكلها العام تسير نحو الرقمنة المطلقة، وبات الحصول على المعلومة أمرا ميسراً جداً، ولكن هنا علينا أن ندقق في المعلومة التي تكتب وتنشر والصورة التي تبث حتى نكون أكثر تأثيراً وإيجابية.

محمد الهاشمي.. الصورة ومصداقية الخبر

لم تكن الصورة ذات يوم شيئاً هامشياً مع الخبر، بل وزادت أهمية الصورة بشكل كبير للغاية مع الفتح الإعلامي الرقمي والذكي الجديد، فبات نشر الخبر بدون صورة أو لقطة فيديو من الأمور غير المستحبة والتي لا تلاقي إقبالا من جمهور السوشيال ميديا، وغالبا ما تكون الصورة في الإعلام الجديد هي الخبر دون الحاجة لكتابة أي خبر إضافي.

على هذا النحو كانت وجهه نظر خبير الإعلام والعلاقات العامة محمد الهاشمي في ورشة عمل أقيمت على هامش ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤ بعنوان " التصوير الاحترافي بالهاتف المحمول.. دور الصورة في مصداقية الخبر"

وقال الهاشمي : " في الوقت الحالي ومع انتشار قنوات التواصل الاجتماعي تعتبر الصورة في بعض الأحيان أهم من الخبر نفسه، لأن الصورة إذا تم التقاطها بشكل احترافي تكون معبرة وصادقة وأهم من الكلمات، فالصورة القوية تعد خبراً في حد ذاتها، لذا على الصحفي أن يكون دائماً مستعداً للمفاجآت التي تقع على الطريق ".

وتطرق الهاشمي إلى الخطوات العملية والعلمية لالتقاط صورة خبرية أو لقطة فيديو تحمل خبراً عاجلاً بشكل تقني ومهني دون عيوب تذكر، وتناول الأمور الفنية التي يجب ان يلم بها كل مصور وصحفي وصاحب حساب على السوشيال ميديا لالتقاط صوراً صالحة للنشر.

على عتبات متحف الإعلام القديم

قدم " ملتقى الفجيرة الاعلامي ٢٠٢٤ " لمسة تراثية غاية في الروعة والواقعية، فإذا كان الملتقى قد عُقد ليناقش الحداثة في الإعلام والسوشيال ميديا، وتحديات الإعلام الرقمي واستخدماته للذكاء الاصطناعي في صناعة الخبر والصورة، فليس من المبرر نسيان الماضي العريق للصحافة المرئية والمسموعة والمقروءة، من خلال كافة الوسائل والمعدات القديمة التي أنتجت الكلمة لتقرأ، والصورة لتشاهد، والصوت ليسمع، هكذا خصص الملتقى مُتحفا لمعدات الإعلام القديم، وقد لاقى إقبالا واستحسانا كبيراً من كافة الحضور، وإن كان بمثابة النعي غير المعلن للصحافة التقليدية بكل صورها، وكأنه كتب وعلق على يسار مدخل الصالة الكبرى التي يحتدم فيها النقاش بين حداثة السوشيال ميديا والإعلام التقليدي.

جمع المتحف القديم كافة الوسائل التقليدية القديمة التي كانت تستخدم في الصحف والإذاعة والتلفاز، سواء كانت كاميرات قديمة ذات ماركات عريقة، منها ما زال موجوداً، ومنها ما اندثر وتوارى، وكانت هذه المعدات القديمة تستخدم بشكل يدوي ويتم تحميض وطباعة صورها في غرف مظلمة، وكذلك وجود تلغراف قديم وما يحمله ذلك من رمزية عميقة لعالم التواصل اليوم.

وضم المتحف كذلك عدداً من أجهزة الراديو والتلفزيونات القديمة جداً، والتي تنتمي لفترات زمنية مختلفة وجميعها أصبح في ذمة التراث الإنساني، وضم أيضا عدداً من الهواتف الأرضية القديمة وهواتف المحمول، ألتي تعود إلى النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وصوراً وأجهزة حاسوب قديمة تشرح بداية عمل الإنترنت والفيسبوك في العالم.

وشهد متحف الإعلام القديم، توافد الضيوف من مختلف الفئات والأعمار عليه لمشاهدة المعروضات والمقتنيات ذات الصلة بالإعلام، وقدمت اللجنة المنظمة للملتقى شرحاً وافياً لكل زوار الملتقى، وقد أبدوا اعجابهم ودهشتهم، فالكثير منهم عاصر تلك الأدوات وتعامل معاهم لسنوات طويلة.

الذكاء الاصطناعي والغرفة الزجاجية

ليس من الصدفة أن يقام على يسار الصالة الكبرى متحفا، وعلى يمينها غرفة زجاجية مبتكرة تقوم على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبلمسة واحدة منك تصبح في دقيقتين أنت العالم ومحوره، من خلال فيلم قصير تم انتاجه باستخدام التقنيات الذكية الحديثة ويتيح المجال لك للمشاركة بالصوت، ولأن النوافذ أصبحت بالمئات وبالملايين بل وبالمليارات، فلكل واحد منا نافذه خاصة به أو اكثر من نافذه، وفي نافذتك الخاصة نتعرف على أفكارك ومفهومك للعالم وللأخرين، تبث من خلالها قصص ونجاحاتك واحباطاتك وتطلعاتك للمستقبل، فأنت في ذاتك عالم بكامله، وكذلك حال الأخرين من أصحاب النوافذ الأخرى، والأهم أن تجعل نافذتك أكثر شفافية وايجابية وفاعلية في مجتمعك.

قالوا عن الملتقى

شعرت بكثير من الفخر وأنا متواجد داخل ملتقى الفجيرة للاعلام ٢٠٢٤، وهذا ليس بغريب على إمارة تبحث دائما عن كل ما هو جديد في مجال الاعلام، وتسهم اسهاما حقيقيا في تلمس اشكالياته المقوضة وتسعي لحلها بشكل موضوعي، وهذا الملتقى خير دليل على هذا النهج القويم، حيث جمعت النخب العربية الاعلامية للحوار والنقاش في تحديات معلنة بحثا عن الحلول الناجعة.

سعيد العطر
رئيس المكتب الاعلامي لحكومة الامارات

هذه هي زيارتي الأولى لإمارة الفجيرة، شعرت بسعادة غامرة لهذا التطور الهائل في كافة المجالات ومنها الاعلامي، ولمست من المسؤولين عن الملتقى جدية السعي وسمو الهدف في البحث عن طرق وبدائل تأطيرية للخروج بالإعلام العربي من اشكالية الصراع بين التقليدي والرقمي أو الذكي، وبالفعل نجح هذا الملتقى في وضع تصور عام للتحديات وكيفية الدلوف إلى مستقبل أمن للاعلام.

ماجد منير
رئيس تحرير جريدة الأهرام المصرية

بالقطع هناك اشكالية تواجه الإعلام التقليدي، وحتما لابد من خطوات سريعة للسير بهذا الاعلام نحو اعلام المستقبل، وإن كنت أركز كثيرا على أن صانع المحتوى في الاعلامين التقليدي والذكي هو الصحفي ذاته، وملتقى الفجيرة الاعلامي ٢٠٢٤ أبرز حجم التحديات، ووضعنا جميعا كلا أمام مسؤولياته في الأخذ بمدارس الحداثة الاعلامية الجديدة، وايجاد بدائل ذكية لمخاطبة الجمهور.

خالد البلشي
نقيب الصحفيين المصريين

كعادتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وهنا تحديدا إمارة الفجيرة، تضعنا كإعلاميين مسؤولين في صلب المشكلة بطرق حضارية غاية في التنظيم من خلال ملتقى الفجيرة للاعلام ٢٠٢٤، هذا الملتقى الذي يطرح عنوان " الاعلام الموازي.. محطات ورؤي " ليبحث في قضية العصر، وامكانية خروج الاعلام القديم من هذا الصراع سالما معاف، ومساعينا من أجل التطوير والتحديث لمواكبة العصر.

دكتور حمد الكعبي
رئيس تحرير جريدة الاتحاد

استمعنا وناقشنا، طرحنا الرؤى، ورأينا البدائل، عشنا الاشكاليات بحجمها الطبيعي، واستشرفنا المستقبل بكل ما يحمل من ارهاصاته المخيفة والمطمئنة، كان ملتقى الفجيرة الاعلامي ٢٠٢٤ فرصة غاية في الروعة لسماع أصوات نخبة من الاعلاميين العرب من المسؤولين والمهتمين والمتابعين لهذا الاعلام بكل اشكالة، وبات من المستحيل الوقوف عند نقطة الصفر ودون حراك فهذا مستحيل.

ابراهيم المليفي
رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية

مشاركتي في الملتقى كانت اضافة لي شخصيا، فقد استمعت لأراء صانعو الاعلام العربي سواء التقليدي أو الرقمي أو الذكي، وعلى الرغم ما تعانية الصحافة التقليدية التي يحلو لي أن اسميها " المهنية " فإن التطوير لدينا جار على قدم وساق للحاق بركبً التطور التقني والذكي، فقد وضع ملتقى الفجيرة أمامنا جميعا لافتة واحدة " لا وقت للوقوف فإعصار الحداثة في الاعلام قد بدأ "

رائد برقاوي
رئيس تحرير جريدة الخليج

الملتقى حفزنا كثيرا ودفعنا دفعا نحو تبني اعلام المستقبل، ونحن كجيل عاش في أعرق الصحف العربية الاهرام، ناخذ دون شك بتطورات الاعلام الذكي، وفي ذات الوقت نحاول المحافظة المدرسة القديمة بكل عراقتها المهنية وأوصلها الراسخة، نخطو نحو المستقبل باعلام جديد ولكنه مستمد من مدرسة الاهرام المهنية الراسخة والصدق والموضوعية المتوراثة في كتابة المحتوى.

علاء ثابت
ئيس تحرير الأهرام الأسبق

كانت مشاركتي في الملتقى فرصة للاطلاع على ما يدور في الساحة الاعلامية ومدارسها وأشكالها الجديدة، ولأننا مكتبا اعلاميا حكوميا، فإننا معنيون بالتعامل مع كافة وسائل الاعلام بأشكالها القديمة والحديثة، وأهم ما يعنينا صراحة هو الصدق في نقل ونشر المحتوى الصادر عنا، وكانت فرصة ان نستمع للأراء المختلفة وما يدور في الأذهان من أفكار لتطوير الاعلام العربي وتحديثه.

محمد الكعبي
رئيس المكتب الاعلامي لحكومة عجمان

لا شك، كان الملتقى أكثر وضوحا في تشخيص العلة وايجاد الحلول العلاجية المناسبة لها، فالعالم يتسابق نحو الحداثة في مجال الاعلام، ولم يعد من الممكن ولا المقبول عربيا أن نظل متفرجين، وإن كانت هناك تجارب رائعة وعديدة هنا في دولة الامارات وبعض الدول العربية دخلت في معترك الحداثة واعتماد الاعلام الرقمي والذكي في طرح المحتوى ومخاطبة الجمهور والتطوير الدائم في هذا المجال.

هبة فطاني
رئيس المكتب الاعلامي لحكومة رأس الخيمة

المدارس التاريخية عند المسلمين

د. علي عفيفي علي غازي

يرجع الفضل إلى الإسلام ونظامه الاجتماعي في أن افتتح العرب القسم الأكبر من قارة أسيا وجزر البحر المتوسط والشمال الأفريقي والأندلس، وأسسوا حضارة عظيمة أسهمت اسهامات كبرى في حياة ونهضة كثير من الأمم والشعوب، وشكّلت فصلا مهمًا من فصول الحضارة الإنسانية، وكان لهم الفضل في انتعاش الروح العلمية والفلسفية في أوروبا، ومن ثم تأسيس نهضتها الحديثة. فلقد استعانت أوروبا بإنتاج علماء وفلاسفة النهضة الإسلامية، ونقلت مصنفاتهم إلى اللغات اللاتينية والأسبانية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية والمجرية. واستطاعت أن تنهض بعد أن غمرها العرب بثروتهم الفكرية والعلمية.

وأضحت الحضارة الإسلامية تشغل مكانًا مرموقًا بين حضارات العالم، لما قدمته للإنسانية من علوم أفادت منها، وكانت بمثابة الأساس القوي المتين، الذي قامت عليه الحضارة الغربية الحديثة، ففي مجال الجغرافيا، كان للعلماء المسلمون الأثر الأبرز في نهوض علم الجغرافيا، إذ أدت الفتوح الإسلامية إلى زيادة اهتمام الخلفاء بهذا العلم؛ لمعرفة حدود خلافتهم ومدنها وقراها، والطرق والمسالك المؤدية إليها، وذلك لتسهيل الاتصال والبريد بين عاصمة

الخلافة المركزية وبقية أرجاءها، وأدى ذلك إلى التوسع في البحوث الجغرافية، فنشط التأليف الجغرافي المعتمد على الدراسات الميدانية، فبرز عدد من الجغرافيين العرب، الذين أثروا في الحضارة الإنسانية.

وترك الجغرافيون المسلمون الكثير من الكتب التي تصف البلدان والمسالك والممالك، منها كتاب اليعقوبي (ت. ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) "البلدان"، وكتاب "المسالك والممالك"، لابن خرداذبة (٢٠٥هـ/ -٨٢٠ ٢٨٠هـ/ ٩١٢م)، والذي عُد أول مُصنف عربي في الجغرافيا الوصفية، ولهذا فقد أثر في الجغرافيين اللاحقين عليه، وامتد تأثيره حتى العصر الحديث، ولهذا لقب "أبو الجغرافية العربية".

أما كتاب "المسالك والممالك"، للأصطخري (ت. ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، الجغرافي الرحالة الكبير، فقد امتاز بخرائطه، التي أفرد فيها لكل إقليم خريطة على حده، ومن ثم كان رائد علوم الأرض والجغرافيا. وجاء كتاب "المسالك والممالك" للرحالة المغامر ابن حوقل (ت.٣٣١هـ/ ٩٤٣م)، ليُعد من المؤلفات الجغرافية العربية، التي أفادت منها الإنسانية جمعاء.

أما أول معجم جغرافي عربي مرتب بحسب حروف الهجاء فهو معجم "ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، لأبو عبيد الله البكري (٤٠٤هـ/ ٤٨٧-١٠١٤هـ/ ١٠٩٤م)، والكتاب فريد لا يُمكن مقارنته بشيء آخر، ويُمثل مرجعًا أساسيًا لعلم الجغرافيا، وهو ما جعل المؤرخين يُعدُّونه أكبر جغرافي أنجبته الأندلس.

وامتاز كتاب الإدريسي (٤٩٣هـ/ ٥٥٩-١٠٩٩هـ/ ١١٦٦م)، العالم الجغرافي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، من مدينة سبتة بالأندلس، "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" بشموله لجميع أقاليم العالم، وبما احتواه من خرائط كثيرة ودقيقة موضحة للأماكن التي يتحدث عنها، ليستخرج منه أحد العلماء الغربيون خريطة جامعة للعالم كما رسمه الإدريسي، كما وضع الإدريسي نموذجًا للكرة الأرضية من الفضة، ورسم عليه جميع البلدان المعروفة في ذلك العصر.

ويُعدُّ كتاب "رحلة ابن جبير" (٥٤٠هـ/ ٦١٤-١١٤٥هـ/ ١٢١٧م) من أهم مصادر الجغرافيا العربية، وامتدت أهميته وتأثيره إلى الأجيال اللاحقة، كما امتد تأثيره إلى علماء الغرب المحدثين. ووضع ياقوت الحموي (٥٧٤هـ/ ٦٢٦-١١٧٨هـ/ ١٢٢٩م) "معجم البلدان" الذي يُعد خلاصة وافية للجغرافيا الفلكية والوصفية واللغوية، وهو موسوعة تاريخية واجتماعية وأدبية، فلم يقصر الحموي نفسه فيه على العالم الإسلامي؛ بل اهتم بكل جهات العالم المعروف في عصره، ولذلك صار معجم البلدان مصدرًا أساسيًا ما زال يعتمد عليه الباحثون حتى الوقت الحالي، وترك باقي علماء الجغرافيا المسلمين إنجازات كبيرة عملت على تطور علم الجغرافيا العربي، ومهدت إلى ميلاد علم الجغرافيا الحديث، وتركت تأثيرها

> كان للعلماء المسلمون الأثر الأبرز في نهوض علم الجغرافيا

> عرفت الكتابة التاريخية عند المسلمين كذلك التأريخ وفق تاريخ البلدان

في المدارس التاريخية عند المسلمين.

اتخذت الكتابة التاريخية عند المسلمين صورًا عدة، تُعبر في مجملها عن عناية المسلمين بعلم التاريخ، ويمكن اعتبار كل لون من هذه الألوان الكتابية مدرسة تاريخية متميز. وأقدم مدرسة عرفها المسلمون في الكتابة التاريخية هي المدرسة الإخبارية، التي جمعت قصص العرب وأخبار مغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم) والفتوحات الإسلامية، ثم خضعت الكتابة التاريخية لنسق حولي، يورد الأخبار والوقائع التاريخية المتعلقة بكل سنة، ثم يختتم بترجمات لوفيات السنة، ككتابات الطبري(٢٢٤هـ/ ٨٣٩م - ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، وابن الجوزي (٥١٠ه/ ١١١٦م- ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، وابن الأثير (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م- ٦٣٩هـ/ ١٢٣٢م)، والذهبي (ت. ٧٤٨هـ/ ١٣٤٩م)، إلا أنه على يدي مجموعة أخرى من المؤرخين المسلمين تطور الكتابة التاريخية لتغطي تاريخ الوجود البشري، وتشمل تاريخ الأمم القديمة، وذلك على أيدي المسعودي (ت. ٣٤٦هـ/٩٥٨م)، والمقدسي (ت. حوالي ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م)، واليعقوبي، ثم برز تيار يؤرخ لتاريخ الأمم، إلا أنه اقتصر على تدوين التاريخ السياسي، للكيانات التي ظهرت على مسرح التاريخ، كابن حيان (١٠١هـ/ ٧٢١م١٩٩-ه/ ٨١٥م)، وابن حماد (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م- ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، والسيوطي (٩١١-٨٤٩هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م).

وعرفت الكتابة التاريخية عند المسلمين كذلك التأريخ وفق تاريخ البلدان، ويمثل هذه المدرسة ابن تغري بردي (٨١٣هـ/ ١٤١٠م٨٧٤-هـ/ ١٤٧٠م) في "النجوم الزاهرة"، والسيوطي في "حسن المحاضرة"، والهمداني (ت. ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) في "الإكليل"، والسهمي (٣٠٢هـ/ ٩٥١م٤٢٧-هـ/ ١٠٣٦م) في "تاريخ جُرجان"، وابن عذاري (ت. ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) في "البيان المُغرب"، وغيرهم. وكذلك التأريخ وفق تاريخ المدن، ويمثل هذه المدرسة الخطيب البغدادي(-٣٩٢ ٤٦٣هـ/ ١٠٧١-١٠٠٢م) في "تاريخ بغداد"، والأزدي (ت. ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م) في "تاريخ الموصل"، وابن عساكر (٥٧١-٤٩٩هـ/ ١١٧٦-١١٠٥م) في "تاريخ دمشق"، وابن العديم (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م٦٦٠-هـ/ ١٢٦٢م) في"بُغية الطلب"، وغيرهم. كما ظهرت مدرسة تبحث في فضائل بلاد الإسلام، ويمثلها الواقدي (٢٠٧-١٣٠هـ/ -٧٤٧ ٨٢٣م) في "فضائل الشام"، المقدسي في "فضائل بيت المقدس"، ابن تيمية (٦٦١هـ/ ١٢٦٣م٧٢٨-هـ/ ١٣٢٨م) في "مناقب الشام وأهله"، السيوطي في "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى"، وغيرهم.

بالإضافة لذلك ظهرت مدرسة المذكرات، التي تسجل أبرز الأحداث الجارية، في شكل مذكرات يومية انطباعية، وتمثل هذه المدرسة مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين (٤٦٩هـ/ ١٠٧٧م٤٨٣-هـ/ ١٠٩٠م)، والنكت العصرية لعمارة اليمني (٥١٥هـ/ ١١٢١م٥٦٩-هـ/ ١١٧٤م)، والاعتبار لأسامة بن منقذ (-٤٨٨ ٥٨٤هـ/ ١١٨٨-١٠٩٥م)، والبرق الشامي للعماد الأصفهاني (٥١٩هـ/ ١١٢٥م٥٩٧-هـ/ ١٢٠١م)، وغيرهم.

وعرف العرب والمسلمون لون من الأدب التاريخي يعرّف بحياة الأشخاص، يتمثل في مدرسة التراجم والسير، ويمثل هذه المدرسة سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابن إسحاق (٨٥هـ/ ٧٠٣م١٥١-هـ/ ٧٦٨م)، وما كتبه ابن خلدون (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م٨٠٨-هـ/ ١٤٠٦م) بعنوان "التعريف بابن خلدون"، والسيوطي في "التحدث بنعمة الله". ويمكن تصنيف التراجم عند المسلمين إلى تراجم عامة على اختلاف الأصول والصناعات، وتراجم على البلدان، تُعرّف بأعلام كل بلد على حدة، وتراجم لعلماء كل قرن، وتراجم على الطبقات يرتب فيها الرجال حسب العلم الذي تخصصوا فيه، ويمثلها طبقات القراء لابن الجوزي، وطبقات المفسرين للسيوطي، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت. ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلي (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م/ ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م- ٤١٥هـ/ ١٠٢٥م)، والطبقات الكبرى للشعراني (٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م- ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م)، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (١٣٨هـ٧٥٦-م/ ٢٣٢هـ٨٤٥-م).

وتمثل مدرسة الرحلات شكلاً من الكتابة التاريخية الجغرافية، وقوامها وصف المسالك والدروب، والممالك والعادات والتقاليد والشعوب،

وهي تسجيل لملاحظات شخصية وانطباعات ذاتية. ويجمع الباحثون على أن الرحلة العربية مرت بأطوار متعددة، حتى بلغت أوج ازدهارها، إذ كان معظم رحالة القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، من اللغويين، أبرزهم اللغوي والمؤرخ هشام الكلبي (١١٠هـ/ ٧٢٨م-٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، وسليمان التاجر (ت. ٢٣٧هـ/ ٨٥١م)، وحظي اليعقوبي، بقدر كبير من الاحترام لدى الباحثين لأمانته العلمية ودقته، وابتعاده عن الغرائب والعجائب. أما ابن خرداذبة (ت. ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م) فقد تناول بالتعريف الطرق والمسالك بين بغداد والمدن الإسلامية الأخرى.

أما القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، فقد أطلق عليه "عصر الرحلة الذهبي"، لأن عدد الرحالة في هذا القرن بلغ حدًا كبيرًا حتى إن أسس أدب الرحلة وضعت فيه، إذ ظهر رحالة كبار منهم المسعودي، ابن حوقل، المقدسي (ت. حوالي ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م)، قدامة بن جعفر (ت. ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، الهمداني، الأصطخري، البلخي (ت. ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، وابن فضلان (ت. ٣٠٩هـ/ ٩٢١م).

وتفتتح القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي رحلات مهمة قام بها الطبيب البغدادي ابن بطلان (ت. ٤٥٨هـ/ ١٠٦٤م)، وعندما تتقدم سنوات هذا القرن نحو منتصفه، يشهد أدب الرحلة افتتاح صفحة جديدة من صفحات ذلك الكتاب الفريد، حيث يحتل هذه الصفحة بعض رحالة وجغرفيي المغرب الإسلامي، إذ شرعوا في الدخول إلى هذا العالم على استحياء، بعد أن كان قاصرًا على رحالة المشرق، ومنهم أحمد بن عمر العذري (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م٤٧٨-هـ/ ١٠٨٥م)، الذي ارتحل إلى الشرق، وعاش في مكة تسعة أعوام، وخلف لنا كتابًا سماه "نظام المرجان في المسالك والممالك" إلى أن نصل إلى أبو عبيد عبد الله البكري، أكبر رحالة الأندلس في هذا القرن.

ويكاد القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ينافس القرن الرابع في حجم الإنجاز الكبير على صعيد أدب الرحلة، فإذا كان القرن الرابع قد تميز بعدد الرحالة الكبير، فقد تميز القرن السادس بقوة هؤلاء الرحالة، وأهمية الآثار التي خلفوها، والمناهج التي اتبعوها في جمع المادة وتدوين المشاهدات، بما يعد نقلة حضارية كبرى في هذا المجال. ومن

أشهر رحالة هذا القرن الإدريسي، وأبو بكر العربي (ت. ٥٤٢هـ/ ١١٤٨م)، أول من استخدم لفظ رحلة في عنوان مؤلف، حيث وضع كتابًا سماه "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة"، وناصر خسرو (ت. ٥٤٢هـ/ ١٠٦٠م)، وأسامة بن منقذ (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م٥٨٤-هـ/ ١١٨٨م).

أما أهم انجازات رحالة القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فهو كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي؛ بفضل ما يتضمنه من معارف جغرافية وأدبية وتاريخية وفولكلورية. بعد ذلك يطالعنا الرحالة الأندلسي ابن سعيد (٦١٠هـ/ ١٢١٤م- ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الذي حط الرحال بعد تجوال في بلاد الشرق لأكثر من ربع قرن، وترك عدة مؤلفات عن أسفاره. ونصل مع نهاية القرن إلى رحالة له سمات خاصة، هو ابن جبير، الذي اكتملت على يديه ملامح أساسية لأدب الرحلة العربي، ولم تتوقف رحلات البغدادي (ت. ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م) إلا بوفاته، ومن الرحالة الذين طافوا أنحاء الشرق الإسلامي، وكان مغرمًا بالأسفار، هو علي الهروي (ت.٦١١هـ/ ١٢١٥م).

وشهد القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ظهور أبي الفدا (ت. ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، الذي أغرم بالرحلة والتاريخ والجغرافيا، ثم القزويني (ت. ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣هـ)، على أن كل ما أثمره هذا القرن يتضاءل كثيرًا إزاء ظهور الرحالة ابن بطوطة (ت. ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م)، آخر رحالة على المستوى العالمي،إذ عشق الرحلة والسفر، وظل حوالي ٢٨ عامًا في أسفار متصلة ورحلات متعاقبة. أما آخر الرحلات المهمة فهي رحلات العالم والسياسي والمؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون، التي تضمنها كتابه "التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا".

وتقلصت وانحصرت الرحلات نسبيًا خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين (١٥، ١٦م)، وتحوم في الأفق الضبابي رحلات عبد الباسط بن خليل الظاهري المصري، والحسن بن الوزان المشهور باسم ليون الأفريقي، ورحلة أبي البقاء البلوي وأحمد المقري، وغيرهم، وترجع أسباب هذا الاندثار التدريجي إلى المشكلات السياسية والاقتصادية التي لحقت بالعالم العربي، والنكوص الثقافي والحضاري والتدهور الإنساني بشكل عام، وزوال دولة الإسلام من أسبانيا، وسقوط كل دولة تحت عبء مشكلاتها الداخلية، والنزاع على السلطة.

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

أجابَ دَمعي وما الدّاعي سوَى طَلل
دَعَا فَلَبّاهُ قبلَ الرَّكب وَالإبل

ظَلَلْتُ بَيْنَ أُصَيْحابي أُكَفْكِفُهُ
وَظَلّ يَسفَحُ بَيْنَ العُذْرِ وَالعَذَل

أشكُو النّوَى ولهُمْ من عَبرَتي عجبٌ
كذاكَ كنتُ وما أشكو سوَى الكَلَل

وَمَا صَبابَةُ مُشْتاق على أمَل
مِنَ اللّقاءِ كمُشْتَاق بلا أمَل

متى تَزُرْ قَوْمَ تَهْوَى زيارَتَهَا
لا يُتْحفُوكَ بغَير البيِّض وَالأسَل

وَالهَجْرُ أقْتَلُ لي مِمّا أُرَاقِبُهُ
أنَا الغَريقُ فَما خَوْفي مِنَ البَلَلِ

مَا بالُ كُلّ فُؤادٍ في عَشيرَتِهَا
بِهِ الذي بي وَما بي غَيرُ مُنتَقِلِ

مُطاعَةٌ اللّحْظ في الألحاظ مالكةٌ
لُمْلَئِيّها عَظيمُ المُلْك في المُقَلِ

تَشبَّهُ الحَفَراتُ الآنِسَاتُ بِهَا
في مَشيهَا فيَتْلَنَ الحُسنَ بالحيَل

قَدْ دُقْتُ شِدّةَ أيّامي وَلَذّتَهَا
قَمَا حَصَلْتُ على صاب وَلا عَسَل

وَقد أراني الشَبابُ الرّوحَ في بَدَني
وَقَدْ أراني المَشيبُ الرّوحَ في بَدَلي

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيّ مُرْتَدِياً
بصاحِب غَير عِزْهاةٍ وَلا عَزِل

قَبَاتَ بَيْنَ تَراقينَا نُدَقّعُهُ
وليسَ يَعْلَمُ بالشّكوَى وَلا القُبَل

ثمّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أثَرٌ
على ذُؤابَتِهِ وَالجَفْن وَالخلَلِ

لا أكْسِبُ الذّكرَ إلاّ مِنْ مَضاربِه
أوْ مِنْ سِنانٍ أصَمٍّ الكَعْب مُعتَدِلِ

جادَ الأميرُ بِهِ لي في مَوَاهِبِهِ
قَزانَهَا وَكسَاني الدّرْعَ فَي الحُلَلِ

وَمِنْ عَليّ بن عَبْدِالله مَعْرِفَتي
بحَمْلِه مَنْ كعَبدِ اللّه أوْ كعَلي

مُعطي الكواعبَ وَالجُرْدِ السّلاهب وَالـ
ـبيض القَواضِب وَالعَسّالة الذُّبُل

ضاقَ الزّمانُ وَوَجهُ الأرْض عن مَلِكٍ
مِلءَ الزّمان وَمِلءِ السّهْل وَالجبَلِ

فنَحنُ في جَدَلٍ والرّومُ في وَجَلٍ
وَالبَرّ في شُغُلٍ والبَحرُ فَي حَجَلِ

أبو الطيب المتنبي

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي، اشتهر باسم المتنبي، وُلِدَ في الكوفة في العراق عام ٩١٥ م، وهو من أبرز شعراء العصر العباسي

فصل الخطاب بين المعنى والمجاز

حنان فايز
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

لاحظ تروبتوسكي أن اللغة نظام يقوم أساساً على الاختلافات، أي على التباين والتعارضات، فإذا قلنا مثلا (فكر) أو (فقر) يعتمد الاختلاف في المعنى، أساساً، على التعارض الصوتي بين الكاف والقاف. ولا شك أن الصوتيات تلعب بالنسبة للدور الاجتماعي للغة نفس الدور الذي لعبته الفيزياء النووية بالنسبة لمجموع العلوم الدقيقة. وإذا كانت اللغة نظاماً متسقاً الغرض منه نقل المعارف والأخبار، ذو آلية اجتماعية هي الحفاظ على جوهر هذه المعارف، ونقلها وتطويرها، فهذا لا يتم إلا من خلال تواطؤ جمعي أو تراث ثقافي يوجد بين جنبات وجدان جماعة بعينها.

يشمل حقل الكلام المرسوم كل مقومات التواصل من الأكثر طبيعية وبداهة إلى أكثر المجريات الثقافية تعقيداً، لا سيما مجالات تراكب أنظمة ثرية من العلاقات الدالة مثل الأسطورة والدين والشعر والفن، فيصبح التحويل المجازي من حق الجماعة وينبغي أن يخضع للعرف والمواضعة، ومن المجاز (حسب المغني) إذا استعمل أن لا يراعي كما يراعى ذلك في الحقائق، لأن ذلك يوجب كونه في حكم الحقيقة، لأنه إذا روعي معناه وجعل تابعاً له، وأجرى حيث يجري معناه، حل محل الحقيقة ولا يصح أن يختلط قياس الغائب على الشاهد وإلا اختلطت الحدود بين عالمي الغيب والشهادة.

إن الحرص على الوظيفة التعليلية والتعليمية للغة، أو لنقل الحرص على وظيفتها الإنشائية الإنبائية هو الدافع وراء دقة المفكرين على عدم الخلط بين المعنى والتشبيه من جهة، وعلى ضرورة فصل الخطاب بين طرفي المجاز

من جهة أخرى مع الانتباه إلى تفاوت مستويات الاستخدام اللغوي، كالتي تنبّه إليها الجاحظ إذ يرى أن المجاز لا يصح استخدامه في مجال المعاملات النفعية المباشرة فيقول للناس "أن يضعوا كلامهم حيث أحبوا إذا كان لهم مجاز، إلا في المعاملات." (الحيوان ٤/٧٦) "وقد يشبه الشعراء والبلغاء الإنسان بالقمر والشمس والغيث والبحر، وبالأسد والسيف، وبالحية وبالنجم، ولا يخرجون بهذه المعاني إلى حد الإنسان. وإذا ذموا قالوا: هو الكلب والخنزير، وهو القرد والحمار، وهو التيس، وهو الذئب، وهو العقرب، وهو العجل، وهو القرنبي، ثم لا يدخلون هذه الأشياء في حدود الناس ولا أسمائهم، ولا يخرجون بذلك الإنسان إلى هذه الحدود وهذه الأسماء." (الحيوان ١/٢١١) أما عبد القاهر الجرجاني فيفرق في (أسرار البلاغة) بين المجاز العقلي والمجاز اللغوي، فيخلق الصلة بين العقلي والمتكلم، وبين اللغوي واللغة، فيستند اتجاه الفكر في دراسته إلى التفرقة بين اللغة والكلام، فاللغة مجموعة من الكلمات والعلاقات والألفاظ في حالة تفرق والكلام دلالة على قصد المتكلم الواعي لترجمة هذه العلامات بفضل النظم والتركيب، ولا مزية للألفاظ في ذاتها. "هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون، لأنه لا يتصور أن يدخل شئ منها في الكلم وهي أفراد، لم يُتوخ فيها حكم من أحكام النحو، فلا يتصور أن يكون ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد ألف مع غيره. أفلا ترى أنه إن قدر في (اشتعل) من قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيبا" أن لا يكون "الرأس" فاعلا له، ويكون "شيبا" منصوبا عنه للتمييز، لم يتصور أن يكون مستعارا؟ وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة فاعرف ذلك." (عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ٣٩٣). قال الزجاجي: "الاسم يدل على مسماه. ولا يحصل منه فائدة مفردا حتى نقرنه باسم مثله، أو فعل أو جملة، وإلا كان ذكرك له لغوا وهذرا غير مفيد، وكذلك الحرف إذا ذكرته دلّ على المعنى الموضوع له، ثم لم تكتمل الفائدة بذكرك إياه حتى تقرنه بما تكمل به فائدته، فهو والاسم في هذا سواء، لا فرق بينهما." وعليه فإن لفظة "كلام" وحدها كافية الدلالة على مفهوم الجملة المفيدة، عند سيبويه مثلا. نلاحظ أنها تواترت عشرات المرات من خلال العناصر الأساسية لتكونها بمثابة المسند والمسند إليه، والمبتدأ والمبني عليه. وعلى الرغم من ظهور مصطلح "الجملة" في كتاب "المقتضب" للمبرد (ت:٢٨٥هـ) حيث يقول: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيدٌ، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة، يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب." إلا أن لفظة كلام ظلت سائدة تنافس المصطلح الجديد،

> إن اللغة نظام يقوم أساساً على الاختلافات، أي على التباين والتعارضات

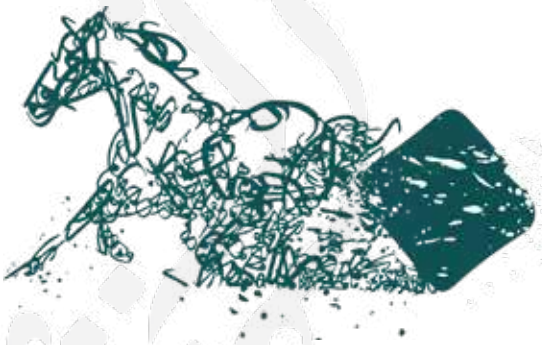

> يشمل حقل الكلام المرسوم كل مقومات التواصل

حيث استعملها بعض اللغويين والنحاة، ومن ذلك مثلا قول ابن جني عند تعريفه للكلام: "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه نحو، زيدٌ أخوك، وقام محمد ... وصَهْ ومَهْ ... وأفٍّ..." وقال "ابن آجروم" في مقدمة "الآجرومية": "الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع"، وهذا الذي يسميه النحويون جُملة. وأبرز دليل على سلامة هذا التصور، في منظور د. الحاج صالح، هو عجز النحويين المتفلسفين عن تحديد مفهوم الاسم في مقابل الفعل والحرف، حيث حددوه بتعريفات كثيرة، تأتلف حينا وتختلف أحيانا، ولا يُعلم تعريف سلم من المعارضة والنقد. ولكي يضبط تعريف الاسم ضبطا دقيقا، فيسلم تحديده من التناقض يرى بعض اللسانيين أنه لا بد من مراعاة ما يلي:

أولا: تحديد نوع الاسم، هل هو اسم مطلق، أم اسم مضارع للفعل والحرف، وهل هو متمكن تجري عليه حركات الإعراب، أو هو مستحق لها (أي متمكن أمكن أو متمكن غير أمكن...)

ثانيا : تحديد الجانب الذي يحدد فيه، هل يحدد في الجانب الوظيفي الدلالي الخاص بالإفادة، أم يحدد في الجانب اللفظي الصوري الخاص بالبنية والهيكل. فالاسم من حيث وظيفته الدلالية والإفادية (أي من حيث دلالته على معنى) "هو لفظ يدل على شيء لا يكون حدثا مع زمان"، ثم هناك "الاسم المطلق" والاسم المضارع للحرف والفعل. "فالاسم المطلق" يدل على ذات أي على كل شيء يصح الإخبار عنه أي قابل أن يكون متحدثا عنه.

بنظرة سيميوطيقية نستطيع رصد العلامات، فإذا فعلناها بأيديولوجيات متجذرة تُهنا في غاية التفسير الفينومنولجي، وإذا التزمنا التجريد فقد ننقاد إلى عبارات قد تكون خاطئة خطأ واضحا. وبناء على ذلك تكون تركيبات العبارة في أحد أشكالها غير ذات معنى وذلك طبقاً لما تستوجبه الطبيعة الرمزية للعلامات في المنهج العلمي لقراءة النص أو ما يمكن أن نطلق عليه الفكر القادر على الاستفادة من التجربة. الفكر التجريدي لا يعري ثوب أو يسلخ لحم، بل قد يرسم في مخيلة صاحبه تخطيطاً هيكليا للذات، يرتبط بهذا التخيل سؤال مفاده: "هل كنت أجرؤ على فعل هذا التصُّرف لو كان بمقدوري أن أفعله؟" أي افتراض أن الرغبة الملحة مازالت واردة لاستبعاد كل ما هو بديهي سعيا لاكتشاف جوهر المسألة من خلال تمثُّل ما يجب أن يكون، لا ما هو كائن فقط في عالم الواقع بوسيلة تشبه الاستدلال الرياضي. قبل أن يكون أي شئ أنا أولا إنسان – ليس تماما هنا باستعارة مارجريت دورا، لا غالب ولا مغلوب في كيد الكلمات. بعض أفكار وكتابات الساديين تتماس مع موقف بعض الذكور من المتطرفين دينيا، ماذا عن بارت، الكبير والمهم، الذي رأى مزايا أبهرته في أدب الماركيز دي ساد، والحداثة التي رأت بينوات دروال

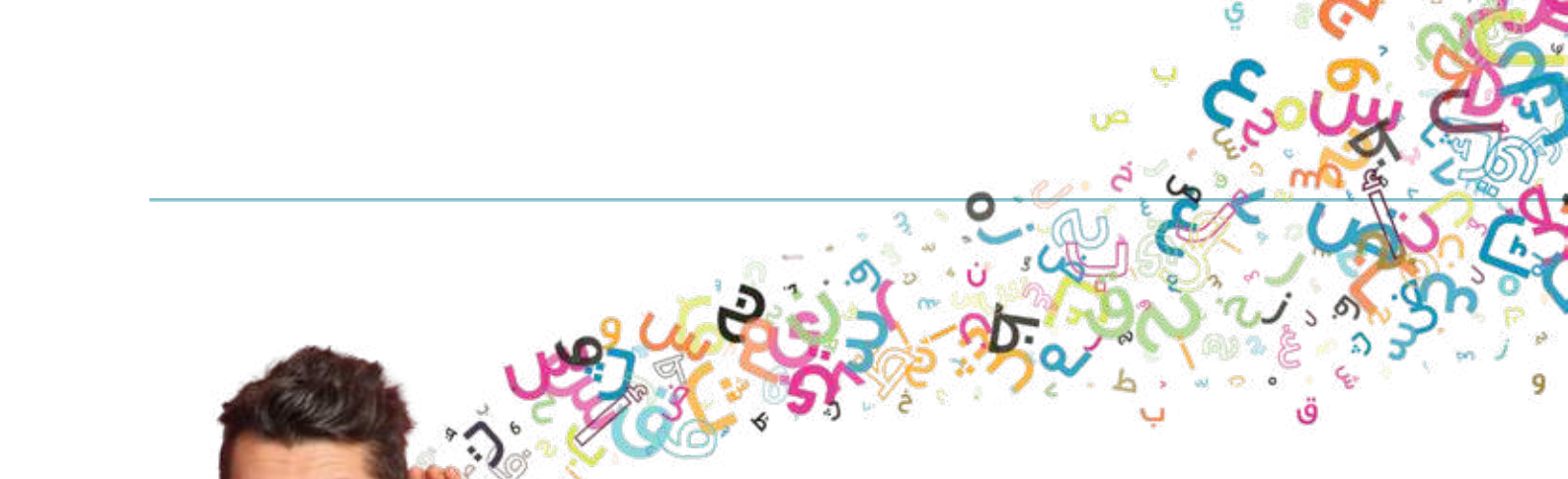

روحها في كتابات تخص المرضى النفسيين، وبدلاً أن تكون روايات البورنوجرافيا المريضة ملفوظة مدعاة للتحريض والغثيان، أعتبرت بمثابة أسانيد حديثة في مدرسة التحليل النفسي تتجاوز الحرية المحلوم بها عندنا إلى وثوقية أخلاقية محملة بالافتراضات. على هذا الضوء يمكن اعتبار العديد من المؤلفات كتابة عضوية مترجمة عن العتمة كتبها أشخاص لا يعرفون أنفسهم تماماً، يبدأون من مسطح نظري موجود أصلاً ومجهز في مكانه أو هي كتابة مترجمة عن المجهول كطريقة جديدة للاتصال أكثر مما هي لغة مشكلة مسبقاً.

تبدل الكلمات معهود وضعك في الكون، لتنظر الأشياء في نور جديد، تتأمل ما خفي عليك من صلات القرب بين المتباعدات وأواصر النسب بين المتناقضات وتدرك أن الكون غابة ينتمي وضيعها إلى رفيعها ويشتبك دقيقها مع جليلها كالعدسة تكبر معها الدقائق كالمنشور يحلل الأبيض إلى ألوان كالألوان تكسر الغوامض ببهجة التباين وإذا حظنا من الفهم والبصيرة قد بورك وتضاعف. تثير الكلمات من كوامن النفس ما تثير وتغير من طرائق التفكير ما تغير وتحرك من ساكنات الخواطر ما تحرك وتتخلل في سيرها من عقل إلى قلب إلى لسان إلى قلم إلى كتاب، مظاهر الكون أجمع من جوامده إلى رواسبه إلى سوائله ونواميه إلى كواكبه ودراريه. تخوض عويص المشاكل وملغز المعضلات، تُفصّل ما نُجمّل وتُسهب فيما نوجز، تعيد وتبدي فيما نقرر، ومن مكرها لا تأتي مع ذلك بشيء جديد في فلسفة الحياة ولو بحرف يتغير موضعه.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي يوما وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا الكاف التي في لك، والكاف التي في مالك، والباء التي في ضرب؟ فقيل له: نقول باءْ، كافْ، فقال لهم: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف. وقال: أقول كَهْ، وبَهْ، فقلنا: لِمَ ألحقت الهاء، فقال: "رأيتهم قالوا: عَهْ فألحقوا هاء حتى صيّروها يستطاع الكلام بها." لم يقتصر الفكر النحوي الخليلي في تحليلاته للغة وتفسير ظواهرها على الجوانب الشكلية (اللفظية) فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الجوانب الوظيفية الإبلاغية، فتحدث النحاة عن الكلام الذي تحصل به الفائدة، وعن معاني النحو وما يتيحه لصاحب الخطاب من طرق متنوعة للتعبير عن المعاني المقصودة. فمادة الدراسة النحوية عندهم هي الحديث (لا الحكم) من حيث هو تبادل لفظي ذو فائدة، يتم بين قطبين أساسيين هما المتحدث والمتحدث إليه. ولقد ربط "سيبويه" والنحاة الأوائل، عند وصفهم للغة، بين كل ظاهرة من الظواهر الصرفية والنحوية (الإفرادية والتركيبية) بما يمكن أن تؤديه من معنى، لا من حيث اللغة، ولكن من حيث البلاغة والفائدة. وأوضح دليل على ذلك هو اهتمامهم (أي النحاة) بمفهوم الجملة، وتمييزهم الصريح والحاسم بين الكلام كبنية والكلام كخطاب، ومن الجوانب التي اهتمت بها النظرية الخليلية الحديثة، تنبيه الباحثين إلى مفهوم الجملة وما يقتضيه التصور العربي لها.

الخجل وأثره على شخصية الطفل

حسن الربيح

ارتبط الخجل لغويًا بمفردة الحياء، حين يتمُّ شرح معناه، ومن هذه الشروح ما قاله الزبيدي في تاج العروس: (خَجِلَ خَجَلاً: فَعل فعلاً استحيا منه.. الخجل: التحيُّر والدَّهَش.. خَجِل الرجلَ إذا بقي ساكتًا.. الخجل أخص من الحياء؛ فإنَّه لا يكون إلا بعد صدور أمر زائد، لا يريد القائم به، بخلاف الحياء، فإنه قد يكون لما لم يقع فيه، فيُترَك لأجله.. والخجل أن يلتبِس الأمر على الرجل، فلا يدري كيف المخرج منه؟!).

هذه خلاصة لغوية ربطت الخجل ربطًا ترادفيًا مع الاستحياء، وربطَ اختلاف مع الحياء، وبالتأكيد فإنَّ الحياء والاستحياء بينهما اختلاف دقيق أيضًا من حيث الدلالة اللغوية، وليس هذا موضوعنا، ولكن لا بدَّ أن أشير إلى أنَّ الحياء صفة محبَّبة، وقيمة أخلاقية حميدة؛ لذلك عبَّرت عنه المعاجم اللغوية بالحشمَة وانقباض النفس عن القبائح، بينما الخجل سلوك مرَضيٌّ غير محبَّب، ومن مظاهره (السكوت، والحيرة) كما مرَّ في اللغة.

أن يبقى المرء ساكتًا في المجالس ليس حالةً طبيعيَّة، وهو ما يعرف بخجل التحدُّث أي؛ عدم التعبير عن المشاعر وإبداء الرأي، وكذلك التباس الأمر على المرء وعدم معرفة المخرج منه، واستلاب الإرادة في حدوث الأمر الزائد منه؛ نتيجة الخجل الذي ينتابه، هذه معانٍ رصدتها اللغة.

ولكن لماذا تحدث هذه الأشياء؟ وكيف ينشأ الخجل؟

يولد الإنسان وتولد معه الحرية، ثم تنهال عليه الأوامر والنواهي، والاهتمام المفرط، أو الجفاف العاطفي والإهمال. كل هذه المؤثرات الخارجية وغيرها تشكّل شخصيَّته، فهو حين يشرع في سلوك ما، فأول ما يعرقل حركة هذا السلوك داخله هو الشعور بالخوف والإحراج ممَّن حوله، الخوف الذي تكوَّن بسبب الردع والتوبيخ المفرط، أو الاستهزاء والتعيير، أو عدم اكتراثهم وتقديرهم بما يصنع.

هكذا يبدأ التفكير معه في كل سلوك، فيفضّل الصمت وعدم التفاعل، بل يتطور معه الأمر حد العزلة عن الآخرين، وبالتالي تضمر هذه الطاقة إلى أن تتعطل أسلاك التفاعل مع الآخرين، والأشد من ذلك أن يتعطَّل لديه التفاعل مع ذاته.

من هنا تتبيَّن لنا أسباب التردد والتوقف عن الأفعال والأقوال، حيث تفكيره مشغول بالردود السيئة التي يتوقعها من الآخرين؛ نتيجة تجارب سابقة، وعليه فهو بحاجة إلى تعزيز الثقة في النفس، وهذا لا يتأتَّى إلا من خلال برنامج علاجي مبكِّر، كأن نعوِّد الطفل الخجول مثلاً على التحدُّث أمام الآخرين في أكثر من موقف، وأن نثقِّفه بأن الخطأ الذي يخشى منه في كل ما يصدر منه لا يشكّل حرجًا إذا ظهر أمام الآخرين، هو خطأ لم يقصده ومن الممكن تصحيحه، ولا يستدعي كل هذه الحساسية، وأنَّ التوقعات السيئة لا تحدُّ من الانطلاقة، وإن الخوف الناتج عن هذه التوقعات لا بدَّ أن يواجه، جريًا على قاعدة: (إذا خفتَ من شيءٍ فقَعْ فيه).

البرنامج العلاجي لن يعطي مفعولاً سريعًا، لا بدَّ من محاولات وتدريب، وصبر حتى تتداعى جدران الخجل، فتغيير الأفكار السلبية والمشاعر المرتبكة لا يتم في يوم وليلة، وليس له طريقة واحدة.

> يجب تعزيز الثقة في نفس الطفل للتحدث أمام الآخرين

النص الشعري الجاهلي في ضوء النقد الحديث

مقدمات بشر بن أبي خازم الأسدي أنموذجا

محمود رمضان السامرائي

لا شك أنَّ الشعر الجاهلي نصَّ متعدد ومنفتح على بعد تأويليٍّ يسلط عليه النقد الحديثُ سطوةً، مما يشي بعمق هذا النص وانفتاحه على دلالات وتأويلات لا حصر لها. من تمثلات هذا الحشد الدلالي في المقدمات، أو (العتبات) كما تسمى في الدرس النقدي الحديث، وهناك ترابط بين المقدمات والعتبات، فالمقدمات ومطالع القصائد، باعتبار أن أول القصيد له عناية فائقة عند الشاعر، يحاول أن يجذب السامع ويأخذ بلبه، في ضوء هذه المقدمات. ثم تنهمر الرموز السيميائية في هذه المقدمات، فمن المحتمل إذن: أن الطلل هو رمز الزمن الذي يبتسم – رغم ما يشوبه من قسوة المضي و الانفلات – بالإيجابية الواضحة، الطلل ليس قيداً، و لا نقصاناً و لا إشكالا معلقا في حياة الإنسان، ذلك أن من الممكن أن يعود و أن يبعث من جديد و هكذا يقول كل شاعر أن لي طللا أنتمي إليه: أي يريد أن يقول إن جذور الحياة عميقة ومن ثم يمكن أن تكون الشجرة و فروعها عالية. و لكن الفرق بين الجذر المختفي تحت الأرض و الساق و الأوراق البادية المنطلقة يخدع العين عن حقيقة الصلة بينهما ولابد من عملية دفن وتضحية من أجل الازدهار.[1]

يقول (بشر بن أبي خازم الأسدي) في مقدمة قصيدة مدح (عمرو بن أُم إياس)، وقد فرقت الأيام بينه وبينَ محبوبته كبشة، فأضعفه فراقها وأمرضه، والآن يقف على منازلها فلا يرى إلا أطلالا باليةً، كأنها ألواح تزينها الزخارف والتصاوير والرسوم، واكتظت ببقر الوحش التي استقرت فيها، وأخذت تحنو إلى أولادها، وراحت أولادها تمسح ضروعها

وترضع منها،[٢] يقول الكامل:[٣]

إنَّ الفؤادَ بآل كَبْشَةَ مُدْنَفُ
قَطَعَ القَرينَةَ غدوةً من تَألَفُ
فكأنَ أطلالاً وَبَاقِي دمنَة
بجدود ألواحٌ عَليهَا الزُّخرُفُ
فَجمَادِ ذي بَهدَى فَجوٍّ ظُلامَة
عُرِّين، لَيسَ بهنَّ عَينٌ تَطرِفُ
إلا الجآذرَ تمتري بأُنوفها
عُوذاً إذا تَلَعَ النهارُ تَعَطَّفُ
حُمَّ القَوادم، مَا يَعُرُّ ضُرُوعَهَا
حَلَبَ الأَكُفِ، لهَا قَرارٌ مُؤْنِفُ

يحشد الشاعر في هذا المطلع/ عتبة البداية جملة من الرموز التي تشير إلى أطلال/ كتابة/ ألواح/ زخارف/ وهي في جملتها تدل على الحياة في مبتدأها، أي على أنها الواح، تدل على أقدارهم، وبقاء يتحدى الزمن والظروف البيئية، ولندخل عالم هذه المقدمة ببطء فنرى هذه الصور: يبدأ الشاعر بإن للتوكيد على ثبات القلب، بوصفه اسما يدل على الثبوت، وهذا الفؤاد ما زال مريضًا على نحو مؤلم، حتى شارف الموت، وأتى بمفردة مدنف التي تدل على دنو الهلاك من غيرها من الكلمات ليبرز حالته، وما سببه قطع العلاقة بالمحبوبة من تلف، فكأنه أضحى طللا ذاويًا، لم يبقَ منه إلا آثارًا دارسةً عليها كتابات ورسوم تدلُ على الحياة التي ابتلعتها الأيّام وتركت الشاعر في وحدته وبعده وأحزانه. ويذكر عدة مواضع مفصلا في ذلك الطلل وما به من مآس تركه في ذاكرته حتى بقي الجمادُ، هدى، ظلامة. وهذا التكرار للمواضع والأماكن يدل على ما تركه في نفسه من بعدٍ ونوى وحضور، وتقوية للمعنى العامّ للبعد والطلل. مع عملية غياب الانسان غاب معه عملية حلب الأضرعة التي يتبناها، فقد تركوا الحيوانات من دون رعاية، وهي صورة تمنح الغياب بشاعة ولوعة، فهنا المقدمة مبنية على الذاكرة، التي تستعيد وتنهال الصور على نحو استرجاعي، وتعتمد هذه الذاكرة على قوة الحدث وتأثيره في نفس الشاعر "فكلما كانت الانطباعات الأولى التي تبصمها الطبيعة على العقل أقوى، ولا سيما عقل الطفل، كلما كانت صور الذاكرة التي يخزنها أكثر ثباتا وقوة، كلما زادت قدرة الإنسان على احتمال حياته وفهمها "[٤]، ولذلك جاءت الأطلال تحمل تفكير شابٍ طرٍ يستعيد صورٍ خلت.

> تعتمد الذاكرة على قوة الحدث وتأثيره في نفس الشاعر

ويقول (بشر بن أبي خازم) في هجاء أول بن حارثة الوافر[٥]:

تَغَيَّرَت المَنازِلُ بالكَثيب
وَعَفّى آيَها نَسجُ الجَنوب
مَنازِلُ مِن سُلَيمى مُقفِراتٌ
عَفاها كُلُّ هَطّالٍ سَكوب
وَقَفتُ بِها أُسائِلُها وَدَمعي
عَلى الخَدَّينِ في مِثلِ الغُروب
نَأَت سَلمى وَغَيَّرَها التَنائي
وَقَد يَسلو المُحِبُّ عَنِ الحَبيب
فَإِن يَكُ قَد نَأَتني اليَومَ سَلمى
وَصَدَّت بَعدَ إِلفٍ عَن مَشيبي
فَقَد أَلهو إِذا ما شِئتُ يَوماً

إِلى بَيضاءَ آنِسَةٍ لَعوبِ

يظهر المكان في هذا النص بوصفه البعد المادي الذي تجري فيه الأحداث، والذي يحتوي على رؤية الشاعر مستعينا بهذا الفضاء، فالمنازل الفارغة التي تلعب بها الرياح كيفما شاءت، وتتابع المواسم مطرًا وما يحمله من رمزية، كلها " تنطوي على جوانب شتى ومعقدة تجعل من معايشتنا له عملية تجاوز قدرتنا الواعية لتتوغل في لا شعورنا"[٦].

يفتتح القصيدة بجو من الكآبة والحزن، ويبدأ بالفعل (تغير) للدلالة على الحركة الدائمة وكيف أن المنازل تقفر وتذوي وقد ملأتها ريح الجنوب، منازل محبوبته التي رمز لها بسليمى، وهي اسم محبوبة على ما يبدو يكرره مع خمسة عشر اسما في الديوان لحبيبات مفترضات، وقال سليمى بالتصغير ابتداءً، كناية عن قربها وتدليلها، ثم يأتي بلفظة مكررة في الشعر الجاهلي ومثل هذه اللحظات وقفتُ، صراحة من دون ترميز ليصف هذه اللحظة العاصفة وقد وجد الديار خالية، ومعه دمعٌ كثيف، ثم وظف اسمها من دون تصغير سلمى ليدل على البعد وقد فرضه السياق قد نأتني اليوم سلمى. ويقابل بين حاله الآن، وأنه يقدر على الذهاب لفتاة ذات دلالٍ وغنج.

لقد "ظلت اللوحة الطللية مفتاحاً فنياً يستمد حيويته من استمرار ظروف الحياة البدوية القائمة على النقلة، بيد أن ذلك لا ينبغي أن يغرينا بأن نسحب أثر الظرف البيئي إلى أبعد من إطار اللوحة التقليدي المقرر. أما التفاصيل فإنها ظلت مشدودة إلى جهد توفير المناخ النفسي المطلوب لقبول معطيات التجربة الإنسانية التي يعالجها غرض القصيدة الرئيس"[٧].

ويقول الطويل:[٨]

هَلَ آنتَ عَلى أطلَالِ مَيَّةَ رَابِعُ
بِحَوضَى تُسائِلُ رَبْعَهَا وتُطَالِعُ
مَنَازِلُ فِيها أَقفَرتْ بِتَبَالة
وَمِنهَا بِأَعْلى ذِي الأَرَاكِ مَرَابِعُ
تَمَشَّى بِهَا الثيرانُ تَردِي كأَنَّها
دَهَاقِينُ أَنْبَاطٍ عَلَيهَا الصَّوَامِعُ

في النص أعلاه أيضا يهيمن المكان/ الطلل، طلل الحبيبة الذي يمثل عالم الشاعر السالف، وبواسطة هذه الرؤية نجد أن المكان "يقع بين زاويتين هما: زاوية التشكيل الشعري، وزاوية التأويل، ففي الزاوية الأولى تتشكل وفقاً لرؤية شعرية غالباً ما يتحكم فيها الخيال ليمنحها بعداً تأثيرياً جمالياً، وفي ضمن الزاوية الثانية يكون إحساس المتلقي ورؤيته الذوقية والنقدية أثر في حياته وفي تجربة الشاعر"[٩].

يبدأ الشاعر قصيده بهل الاستفهامية وهي بحثٌ عن جواب معلوم، فهنا امتلأ النص بتشويق وهو يشرع باب البحث عن الربع والمحبوبة والديار، وأن هذه المنازل قد اقفرت وتركت قلبه يمتلئ وحدة وحزنا، وهذا يتناسب مع غرض القصيدة وقد أتى يحث رجله واسئلته، ويضع سلسلة من الاحتمالات والرموز، حتى تكون المنازل المقفرة رمزا للشاعر وحالته النفسية التي كان عليها.

> إن أول القصيد له عناية فائقة عند الشاعر

ومثل سابقته يظهر حيوان واحدٍ متبقٍ في الفضاء الدارس والموحش، ألا هو الثور والذي عادة ما تسفر معركته مع كلاب الصيد المنتشرة عن نصره. وهو نصر يرمز لانتصار الحياة فيمثل الثور بذلك البطل الذي بمقدوره أن يهب الحياة للآخرين بواسطة صراعه مع قوى الشر[١٠]. فصراعه مع الصياد وكلابه قديمٌ جداً ضاربٌ في القدم[١١]. وقد أضفى الشاعر على هذه الثيران التي تعدو في الديار صفة الغنى والعز بواسطة تشبيهها بالدهاقين الذين عُرفوا بعبدة النار. فكأنه يريد أن يرمز لممدوحه وهو يدشن ويمهد لحسن التخلص من المقدمة والدخول لموضوع القصيدة. أي أن الخراب يظهر مع بقاء حياة حيوانية لا انسانية.

إذن، "نحن في ميسورنا أن نتعرف على الذات الجاهلية عبر تحليل المطالع الطللية للشعر الجاهلي بوصفها رموزا تقبل التفسير والقراءات التحتانية"[١٢].

المراجع:

(١) قراء ة ثانية لشعرنا القديم: مصطفى ناصيف: ٦١.

(٢) ينظر: مقدمة القصيدة في الشعر الجاهلي: ١٢٢.

(٣) ديوان بشر بن ابي خازم الأسدي: ١٠٩-١٠٨.

(٤) الذاكرة في الفلسفة والأدب، ميري ورنوك، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ط١، ٢٠٠٧: ١٣٦.

(٥) ديوان بشر بن ابي خازم الأسدي: ٣٣-٣٢.

(٦) مشكلة المكان الفني، يروي لوتمان، ترجمة سيزا قاسم، مجلة ألف، القاهرة، العدد (٦)، سنة (١٩٨٦):٨٣

(٧) مدخل إلى بنية القصيدة العربية قبل الإسلام، محمود الجادر، مجلة أبحاث اليرموك، ١٩٨٨/٢: ٦٣.

(٨) ديوان بشر بن ابي خازم الأسدي: ٨٩-٨٨.

(٩) فاعلية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتنبي انموذجا، علي متعب جاسم، ومنى شفيق، مجلة ديالى، العراق، العدد (٤٠)، ٢٠٠٩: ٤.

(١٠) ينظر: البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام، مؤيد صالح اليوزبكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٤: ٢٣٣.

(١١) ينظر: الصيد والطرد في الشعر العربي حتى القرن الثاني الهجري، د. عباس مصطفى الصالحي: ١١٧-١١٦.

(١٢) مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق، بالتعاون مع دار المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط٢، ١٩٨٠: ١١٩.

الشعر وصناعة مستقبل الطفل

سامي المسلماني

أدب الطفل هو "علم صناعة المستقبل"؛ إذ لا شكّ أنّ ما يكتب للطفل يساهم بدرجة كبيرة في وضع اللّبنات الأولى لشخصيّته، وينحت كيانه، ويبني وجدانه، وهو بذلك يُعِدّ الطفل؛ كي يكون رجل المستقبل وامرأة الآتي، فالمتأمّل في علم النفس يلاحظ ذلك التأكيد على أنّ تصرّفاتنا ما هي في نهاية الأمر إلاّ انعكاس لما عشناه وقرأناه وتعلّمناه واكتسبناه في طفولتنا. ولكلّ ذلك حظي أدب الطفل باهتمام بالغ لدى الشعوب والدول، بل غدا يجسِّد توجُّهًا حضاريًّا، وعلامةً فارقةً تدلُّ على رقيّ المجتمعات.

لكنّ المتتبّع لأدب الطفل في المجتمعات العربية يلاحظ تركيزًا كبيرًا على كتابة القصة، وذلك من منطلق أنّ القصّ هو أيسر السبل لولوج عالم الطفل، والتأثير في نفسيّته ووجدانه، فللطفل استعدادٌ فطريٌّ لتقبُّل القصّ ومقوّماته من مكان وزمان وشخصيات وحبكة سردية وصراع وانفراج. فهي تمثّل بالنسبة إليه مصدر متعة وتسلية، يرى فيها الشخصيات تتكلّم وتتحرك وتتصارع وتخادع وتتآلف. ومن هنا، يصبح القصّ الوسيلة المثلى لتمرير القيم والمبادئ والرّؤى التربويّة، فتنبثق منه دروس وعبر تتّصل بثنائيّة الخير والشرّ. وهذا الاهتمام المتزايد بالقصّة كان على حساب الشعر، فكأنّ الشعراء يتهيَّبون الكتابة للطفل، وأرى أنَّ الأمر طبيعيّ، فليس من السهل تطويع هذا الفنّ ليلائم عقل الطفل ونفسيّته، فالأمر أشبه ما يكون بمغامرة شيّقة محفوفة بالمخاطر، وربمّا تزداد الصعوبة عندما يُنظر إلى الكتابة الشعرية بمنظور المراكمة،

فكثيرون كتبوا للطفل شعرًا انطلاقًا من بدايات القرن العشرين، وكلّ شاعر يسعى إلى التميّز والتمايز، ولا شكّ، أيضًا، أنَّ كل شاعر يتساءل قبل الشروع في الكتابة: "هل غادر الشعراء من متردّم؟" ماذا عساي أن أضيف إلى ما كُتبَ؟ هل أنا أهل لأن أكتب لطفلٍ ما زال يحبو في مدارج الحياة؟

وأكاد أوقن أن حسن الربيح طرح على نفسه كل تلك الأسئلة قبل أن يكتب مجموعته "أصدقاء مريم"، فكيف أجاب الربيح عن تلك الأسئلة؟ وماذا أضاف إلى الشعر المكتوب للطفل؟ وما هي مواطن التميّز في شعره؟

"أصدقاء مريم"، مجموعة شعريّة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة، نشرتها دائرة الثقافة بالشارقة، نظمها الشاعر السعودي حسن الربيح، ووضع رسومها ياسر كريش.

إنّ أوّل ما يلفت الانتباه في هذه المجموعة الإهداء

"إلى أمّي، نبع طفولتي الذي لا ينضب، مهما تزاحمت حوله السنين"، ففي هذا الإهداء اعتراف بالجميل للأمّ من ناحية، لكنّه من ناحية أخرى يدلّ دلالة واضحة على أنّ الشاعر يعود إلى طفولته، أو لنقل: إنّه يعود طفلاً، أي إنه يتقمَّص شخصيّة الطفل ويكتب، أو بمعنى آخر يستحضر ذاتيّة الطفل وينطلق منها؛ كي يكتب نصوصه، وهذا حسب رأيي يتطلّب جهدًا تذكُّريًّا ونفسيًّا كبيرًا؛ إذ ليس من السهل طيّ سنوات العمر الطويلة والوقوف على عتبات الطفولة من جديد. وهذا الجهد نلمحه في نصوص الشاعر؛ إذ فيها تماهٍ عجيب بين نفسية حسن الربيح ونفسية طفل لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وربما لذلك يخترق النصوصَ خطٌّ شفّاف من المشاعر النقيّة البعيدة كلَّ البعد عن الشّوائب المادية الشرّيرة، فتسود طقوس البراءة المطلقة، وقد وُفِّق الشاعر في رفد هذه المشاعر بإيقاع هادئ يلج نفسيّة الطفل وروحه بكلّ يسر فيُشعره بإنسانيّته الصّافية العميقة، وتتجلّى أبعاد هذه الإنسانية بالأساس في إشاعة أطياف الحريّة والانطلاق كما فُطر عليهما الإنسان قبل أن تشوّهه أوهام الأيام واللّيالي، فأكاد أرى – من خلال نصوصه– الإنسان الطفل يحلّق في عوالم نورانيّة طاهرة، والشاعر بذلك يستجيب لأبرز شروط الكتابة للطفل وهو بثّ الأجواء المبهجة والسارّة في ثنايا النصوص.

لقد ابتعد حسن الربيح عن اللغة الوعظية الفوقيّة المتعالية التي نجدها في بعض الأشعار والقصص المكتوبة للأطفال ونأى بنفسه عن وضع حواجز بينه وبين الطفل، فلم يكن في أشعاره معلِّمًا يلقي الدروس على الأطفال إلقاءً، وإنما كان طفلاً يتساءل، ويبحث، ويستكشف. وربما لذلك كانت لغة النصوص سلسة تنساب انسيابًا محمّلة بالطمأنينة والسكون، وبعيدة عن إثارة المواقف المؤلمة الباعثة على الخوف والرعب،

> إنّ القصّ هو أيسر السبل لولوج عالم الطفل

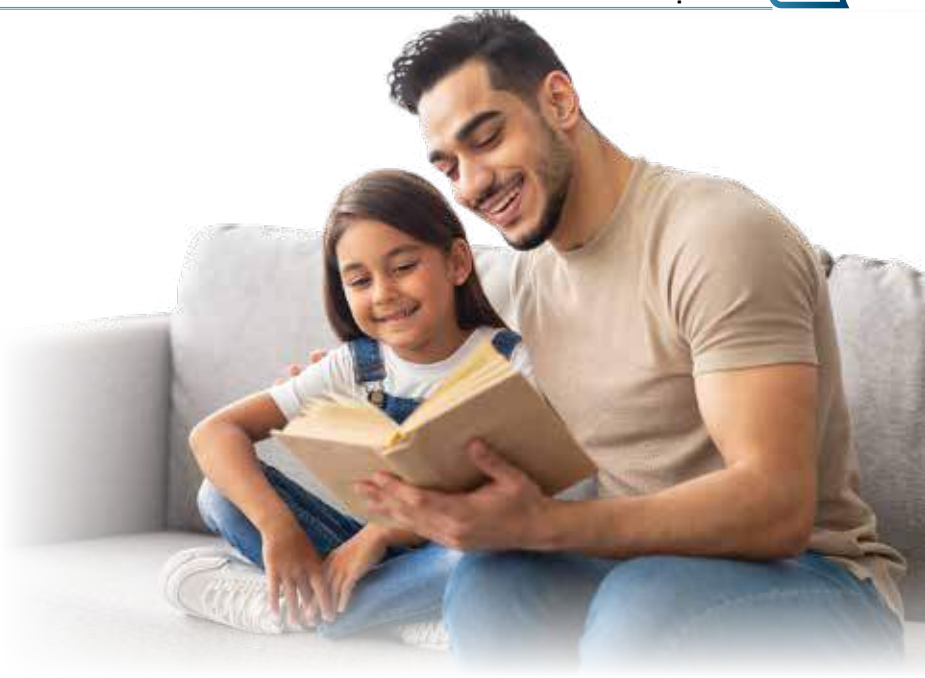

فلا نجد في نصوص الربيح لغة الصّراع والتأزّم، بل هو يقوم بتمرير رسائله التربويّة والمعرفية عبر بعض مقوّمات القصّ دون التغلغل العميق في السرد القصصي، وما يتناوبه من حبكة وعقدة، فيوظّف بعض هذه المقوّمات شعريًّا؛ كي نُلفي أنفسنا إزاء صور شعريّة تشخيصيّة يتمّ تمريرها عبر الشخصيّة القصصية، أو عبر الحوار، أو عبر استثمار المكان والزمان.

والمتمعّن في نصوص حسن الربيح يلاحظ تركيزًا على الجانب المعرفيّ العلميّ، فهي تتّخذ من الشعر وجماليّاته سبيلًا لتبليغ المعلومة، ولعلّ هذا ما يضفي على النصوص طرافة ومتعة. ولكن ذلك لا ينفي سعي الشاعر إلى غرس جملة من القيم والفضائل في نفس الطفل، بيد أنّ هذه العلوم وهذه القيم لا تُقدّم للطفل على صحن من فضّة وبطريقة مباشرة سمجة، فالشاعر يتجنّب المباشرتيّة ويعتمد على الإيحاء الذي يدعو الطفل إلى القراءة وإعادة القراءة. فيمتزج الشعر بالعلم ويتماهى السرد الهادئ بالقيم الفاضلة، فإذا بالنصوص تغدو تركيبة ممتعة ترغّب في الخير، وتحثّ على التحصيل المعرفيّ.

عند استعراض أشعار حسن الربيح، نلاحظ أنه سعى إلى جعل الكلمات والكلام صورًا ذهنيّة خياليّة، رام من خلالها توسيع خيال الطفل وتحسيسه بحياته اليوميّة وبمحيطه وبما يراه من مظاهر طبيعيّة قد تثير تساؤلاته، وبذلك فالشاعر وُفِّق بشكل كبير في جعل الطفل يدرك أنّ الشعر صورة بالأساس، وليس كلامًا مباشرًا نفهمه للوهلة الأولى، بل هو كلام يعتمد بالأساس على الانزياح اللطيف وعلى الإيحاء المثمر وبذلك يصبح الشعر وسيلة لتحريك رواكد الذهن ولحثّ الطفل على التفكير طورًا والتخيّل طورًا آخر. ونلمس كلّ ذلك في أغلب نصوص الشاعر

النص الأول: البيت

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة إيقاع الرجز (مستفعلن) الخفيف المتسارع، وهو إيقاع اعتمده تقريبًا في أغلب نصوصه، وفيه أبرز قيمة البيت، فهو ليس مجرّد أربعة جدران بل هو فضاء واسع وعالم من البهجة والمتعة، هو فرح أثناء النهار وأحلام تتماوج أثناء النوم في الليل، فهو إذن مكان تغمره الطمأنينة، بل هو منطلق رحلة في الآفاق لتحقيق الأحلام. يقول الشاعر

البَيتُ يَجمَعُ الطُّيُورْ
البَيتُ يُطلِقُ الطُّيُورُ

النصّ الثاني: أحلام

ترد هذه القصيدة على لسان طفل، فيبتعد الشاعر عن الفوقيّة والتعالي والوعظ، ويتقمّص شخصيّة طفل يتساءل حول أسرار الكون، سرّ الطيران عند العصافير، وسرّ التنفّس عند الأسماك وسرّ الماء وحركته في الأنهار، وسرّ تنقّل السحاب.

ويحلم الطفل بأن يكون عنصرًا من تلك العناصر، فتغدو بذلك أحلام الطفل وسيلة لاستبطان جانب من جوانب المعرفة المتّصلة بالعلوم الطبيعيّة. يقول الشاعر

الغَيمَاتُ تَطُوفْ
والنَّجمَاتُ تَطُوفْ
فلماذا لا أَملكُ رِجْلاً
في الآفاقِ تَطُوفْ؟!

النصّ الثالث: كيف تكون الأشياء؟

في هذا النصّ ينطلق الشاعر من

المحسوس إلى المجرّد، فيجعل لكل عنصر طبيعيّ رمزيّة معيّنة، أو إيحاءً معيَّنًا، فالهلال بسمة، والشّجر رقص، والرّوض فرح، والإنصات إلى الطبيعة نغم، والماء خضرة. وكأن الشاعر من خلال هذا النصّ يحسّس الطفل بقيمة الطبيعة والموجودات، ويدعوه إلى المحافظة عليها، بل إنّ الشاعر يحثّ الطفل في هذا النصّ على البحث العلمي الرّصين، فيقول أَرني.. كَيفَ يَكُونُ المَطَرُ؟

– افتَحْ بابَ الغَيمَة، وابحَثْ

النصّ الرابع: أصدقاء مريم

يبدأ النص بـ: (أَحكِي لَكُمْ عَن أَصدقائِيَ الصِّغَارْ)، فهو عبارة عن حكاية طفوليّة ترويها الطفلة مريم، يتشوق الطفل عند قراءتها لمعرفة أصدقاء مريم، لكنّه يُفاجأ بأنّ أصدقاءها ما هم إلاّ مجموعة من العناصر الطبيعيّة تبعث في حياتها البهجة والسرور، إنهم: الحمامة التي نطعمها ونسقيها، فتنعم علينا بالغناء والهديل، والفراشة التي تزورنا فتشيع "الألوان في الهواء"، والوردة التي تغمرنا بعطرها، والسحابة التي تبتسم وتسكب علينا رذاذها، وتتنقّل كغزالة رشيقة من مكان إلى آخر. هذا النص حقًّا دعوة غير مباشرة إلى أن يكون الطفل صديقًا حميمًا للطبيعة، يحبّها فتحبّه أكثر.

النصّ الخامس: البحر

يعرض الشاعر في هذا النصّ الوجوه العديدة للبحر، فهو "بيت السمكة"، و"رزق للشبكة"، و"درب للسفن"، و"جمال المدن"، و"مرآة للنجمة". وقد اعتمد في هذا النص صورًا تشخيصيَة مجازيّة توسّع آفاق الطفل وتغرس فيه حبّ الجمال.

النصّ السّادس: المطر

في هذا النصّ يقدّم الشاعر صورة متكاملة شاملة للمطر والعلاقات التي يربطها مع العناصر الطبيعيّة الأخرى فيبتعد عن المباشرتيّة في التعبير، وينتهج فنّ التصوير الشعريّ؛ كي يرسم الطبيعة في صورة كتلة متماسكة تتفاعل عناصرها وترتبط بوشائج متينة، فالطبيعة عائلة وأسرة كبيرة يتعاون أعضاؤها ويتضامنون مع بعضهم البعض من أجل الخير ومن أجل خدمة الإنسان وإسعاده، وبذلك فالشاعر يوحي ويلمّح أكثر ممّا يصرّح، فيعرّف المطر تعريفًا إيحائيًّا، ويشير إلى عمليّة التبخّر المستمرّة وإلى الرحلة الأزليّة للسّحاب والمطر، فيغدو بذلك البحر جَدًّا، والمطر أبًا، أمَّا الأبناء فهم الأزهار والشّجر والعشب والثّمر.

وبذلك قرّب الشاعر من ذهن الطفل النظام المحكم للطبيعة وفسّر له بأسلوب طريف ممتع دورتها الدقيقة التي لا تختلّ

> الشاعر يتجنَّب المباشرتيّة ويعتمد على الإيحاء الذي يدعو الطفل إلى القراءة

أبدًا. وهنا تبرز الوظيفة التربويّة التعليميّة.

النصّ السّابع: حوارات قصيرة

يبرز هذا النصّ التّعاون بين عناصر الطبيعة والتضامن بينها؛ إذ لكلّ عنصر وظيفة وعمل محدّدين لا يحيد عنهما، وهذه الوظائف ترتبط ببعضها البعض لتحقيق فوائد جمّة وعديدة رغم أن البعض يراها مزعجة وبذلك يصحّح الشاعر المفاهيم الخاطئة. الريح مثلاً لها أدوار عديدة رغم أنّ صوتها مزعج ورغم أنها تثير الرّمال، فما نظنّه مضرّة هو عين الإفادة والصّلاح!

النصّ الثامن: تقول الحكاية

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة بحر المتقارب (فعولن)، وقد قام فيه بتغليف الشعر بالسرد لتمرير مجموعة من المعارف والمعلومات، فاللّعاب يقاوم حموضة الليمون والدموع تخفّف من رائحة البصل الحادّة. وما يلفت النظر في هذا النصّ تعرّض الشاعر لما يعيشه الطفل يوميًّا من تجارب قد تثير حيرته دون أن يجد لها إجابات، وهنا يأتي الشاعر؛ كي يبدّد هذه الحيرة.

النصّ التاسع: طفلة غزّة

ورد هذا النصّ على لسان طفلة من غزّة تدعو العالم إلى وقف الحروب والدّمار وتركها تلعب مع دميتها "أمل" في سلام وطمأنينة، وبذلك يفتح الشاعر نافذة يطلّ من خلالها الطفل القارئ على واقع الأطفال في فلسطين، وتتجلّى هنا الوظيفة التثقيفية من الناحية والتحسيسيّة من ناحية أخرى.

النصّ العاشر: ظلّي يتبعني

في هذا النصّ احتذاء لفنّ الرسم وإبراز لقيمته؛ إذ فيه إشارة إلى تشكيل الظلال باليد وأصابعها لرسم صور ظلّيّة طريفة، وهي لعبة ممتعة يدرك من خلالها الطفل علاقة الضوء بالظل وانعكاساته، ولكنها في نفس الوقت توحي بمسرح الظل على أساس أنه فنّ قائم الذات. أليس في ذلك تنمية للحسّ الفنيّ لدى الطفل؟

النصّ الحادي عشر: عالمي الكبير

في هذا النصّ يعبّر الشاعر على لسان الطفل عن مستقبله في هذا العالم الكبير؛ إذ وردت أغلب الأفعال مسبوقة بسين الاستقبال، فيتجاوز المحسوس المنظور إلى الخيال المجنّح، ويوحي هذا الخيال بحبّ الحياة والإقبال عليها، ولا تخفى هنا خفقات الأمل وموجات التفاؤل والطموح.

النصّ الثاني عشر: الطائر البشريّ

يستلهم الشاعر في هذه القصيدة التّراث فيتناول قصة العالم العربيّ الشهير عبّاس بن فرناس تناولاً شعريًّا، فلا يسرد سيرته وقصّة حياته، بل يركّز على ما اشتهر به من رغبة ملحّة في الطيران، واختراعه أجنحة تمكّنه من محاكاة العصافير والتحليق بعيدًا وعاليًا، فجعل الشاعر بذلك هذه الشخصيّة التراثية رمزًا للطيران فاقترن اسمه به، وكأنّه بذلك يحثّ الطفل على استخلاص عبرة من تلك الشخصية، وتتمثّل العبرة في أنه لا حدود للطّموح البشريّ، بل إنّ الطموح هو الإنسان، والإنسان هو الحرية، بل إنّ إنسانيّة الإنسان لا تتحقّق إلّا بحريّته.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الرسوم المصاحبة تتعالق مع النصوص تعالقًا مضمونيًّا وإيحائيًّا، ويتجلّى ذلك منذ العتبة الأولى للكتاب وهي الغلاف، فقد بدا مشوِّقًا جذّابًا، رسمت عليه صورة طفلة، وهي مريم تقف في شرفة بيتها تسقي زهورها وبجانبها قطّتها تلاعب كبّة صوف وراءها نافذة

كبيرة مفتوحة على مصراعيها، وليس بعيدًا عنها تحطّ على الشرفة حمامة تلتقط حبًّا وضع في صحن صغير.

أمّا بقية الرسوم فهي تحيط بالقصائد، ومنها ما خُصّصت لها صفحات مستقلّة، وما يثير الانتباه فيها ويميّزها هو خلفيّاتها التي تتمثّل غالبًا في سماء واسعة يتوسّطها هلال مشرق وتنتشر فيها نجوم لامعة، وقد طغت على أغلب الرسوم الألوان الزاهية، ولعلّ ذلك ما يجعل الخلفيات موحية بالبهجة والحرية والانطلاق والطموح. والسماء في أغلب الرسوم تحتلّ مركز الصدارة فهي تلوح وراء الشرفة، وتحتضن الغيوم، ويعانقها عبَّاس بن فرناس، وكأنها بذلك ترمز إلى عوالم الطفل الحالمة والمنطلقة، لا تعوقها الحواجز ولا تحدّها الحدود، ففي هذه المجموعة الشعرية إذن، توقٌ جامحٌ إلى الارتفاع عاليًا نحو النجوم وجدانيًا وفكريًا ومعرفيًا، وهنا يتّحد الحرف مع اللون لتقديم كتاب راقٍ متكامل لطفل نصبو إلى بناء شخصيّته بناء متوازنًا يعدُّه؛ كي يكون في المستقبل إنسانًا مفكّرًا ومبدعًا.

ونخلص في نهاية المطاف إلى أنّ "أصدقاء مريم" كتاب يستهوي الطفل ويجذبه؛ لأنه حسن الإخراج والتصميم على مستوى الظاهر، ومكتنز بالرّسائل النبيلة على مستوى الباطن والمضمون. إذ فيه تحفيز على طلب المعرفة وحثّ على البحث المتواصل، ودعوة إلى تحصيل العلوم، وبذلك فإن هذا الكتاب يغرس البذور الأولى لتكوين شخصيّة الطفل في أبعاده المختلفة، الوجدانيّة والمعرفية والإبداعية. وبذلك يشعر الطفل بقيمة الشعر من حيث هو ديوان العرب، فيتمسّك بهويّته ويعتزّ بحضارته، ويستسيغ مناخاته القائمة على التصوير والإيحاء، ويُعجب بتوزيعه البصريّ على فضاء الصفحة، ويلتقط القيم الراقية والمثل العليا بسهولة ورفق، ويتعلّم من خلال ذلك كلّه أن الشعر هو أرقى وسائل التعبير تتمّ فيه الموازنة بين الإيقاع المطرب والكلمة الهادفة، بين الصورة المتخيَّلة والمعلومة المفيدة، وإضافة إلى كل ذلك فإن الطفل عندما يُعجب بهذه القصائد سيسعى إلى تقليدها واحتذائها، وبذلك تساهم هذه الأشعار في تعزيز الحسّ الفنّي الجمالي في أعماقه وروحه.

ولا نملك في آخر هذه الدراسة إلّا أن نقول: إن حسن الربيع في هذه المجموعة كان شاعرًا طفلاً متواضعًا فأوجب على القارئ الناقد أن يكون، هو أيضًا، طفلاً يحبو على بساط الحياة، فهنيئًا للشاعر والناقد بطفولتيهما.

> قرّب الشاعر من ذهن الطفل النظام المحكم للطبيعة وفسّر له دورتها الدقيقة التي لا تختلّ

مُخترع ويليام شكسبير في ذمة العصر الإليزابيثي

هنادي العنيس

عندما كانت بريطانيا العظمى في العصر الإليزابيثي، كانت خاضعة لرقابة قامعة لحرية التعبير تمكن كل من في قصرها العاج على تعذيب أي كاتب حد حفر قبره بيديه، في حين سجنت الكلمة كاتبها في حياة العديد من المؤلفين. ومن هُنا شُكك في اختراع ويليام شكسبير لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر، كواحد من أكثر الكتاب غزارة في الإنتاج والأكثر نجاحاً كمؤلف، ومع ذلك لم يُلق القبض عليه ولا مرة ولم يتم استجوابه أبداً، الرجل الذي لم يُعرف كيف تبدو عليه ملامحه، ذلك أن جميع الصور الموجودة الآن هي على الأقل تخمينات تقريبية، أشهرها التي رسمها مارتن دروشوت عندما كان يبلغ من العمر ١٥ عاماً فقط. ولهذا فقد حاول بعض الباحثين جعل المجتمع الأكاديمي الأوسع يهتم بمعالجة المسألة على أنها نقاش مشروع، بعد أن انتشر صيته كأكبر كاتب في كل العصور، ألف المسرحيات والسوناتات والقصائد في الفترة الانتقالية التي غيرت الأدب الإنجليزي إلى الأبد، فهل الرجل من ستراتفورد أبون آفون بالفعل لم يكتب أعماله الأدبية؟

شاعر آفون الملحمي

تعتبر أعمال ويليام شكسبير أكثر الأعمال الدنيوية دراسة في التاريخ، ومعظم الناس على استعداد لقبول أن انجليزياً حمل هذا الاسم ولد في ١٥٦٤ وتوفي في ١٦١٦، منجزاً أعماله المشهورة ما بين عام ١٥٨٩ و١٦١٣، لتدور مسرحياته

الأولى حول الكوميديا والتاريخ، وقد اعتبرت من أعظم الأعمال التي أنتجت في هذا النوع من الكتابة، ثم قام بكتابة المسرح التراجيدي بشكل رئيسي حتى عام ١٦٠٨. لكن هناك نقاش طويل بين أولئك الذين يعتقدون أن ويليام شكسبير كتب الأعمال التي تحمل اسمه، وأولئك الذين لا يعتقدون ذلك، خاصة وأن أصوله المتواضعة وفصوله الغامضة تتعارض مع سمعة عبقريته، وهو ما أثار الشك في أنه ربما لم يكتب الأعمال المنسوبة إليه، وأدى بالنتيجة إلى وجود ما يقارب ثلاثمائة متشكك بحقيقة من كتب مؤلفات ويليام شكسبير؟ فلم يعرف الباحثون شيئاً عن الكيفية التي اكتسب بها اتساع المعرفة المعروضة في أعماله، وسببه الانفصال الواضح بين الحياة التي عاشها والكتب التي ألفها، مرجحين آخراًعنه قد يكون من الكُتاب الأرستقراطيين الذين كانوا يسافرون كثيراً فإدعى ويليام شكسبير بأنها أعماله، أو أحداً من النبلاء الموهوبين الذين منعوا من ممارسة أياً من الإبداع الدرامي بإعتباره لا يليق بمستواه الملكي مما دفعه لإختراع كاتباً شبحاً يدعى ويليام شكسبير. وقد تعددت الأسباب المقترحة لاستخدام ويليام شكسبير كاسم مستعار، في حين قدم أكثر من ٨٠ مرشحاً لكونهم أصحاب الأعمال.

شبح مؤلف ستراتفورد

أول مشكك في شخصية ويليام شكسبير كان الأكاديمي البريطاني جيمس ويلموت الذي حاول كتابة تاريخ موثق لحياة ويليام شكسبير بعد ٢٠٠ عام من موته، وبالتحديد في ١٧٨١، واكتشف وقتها الباحث من القرن الـ١٨ شيئاً مثيراً وهو أنه في كل المدن والمنازل التي كانت موجودة من عهد ويليام شكسبير لم تضم أي قصاصة تشير إلى أنه كتب ولو حتى خطاباً واحد في حياته، ورجح وقتها أن الشخص الذي يقف خلف شبح كاتب ويليام شكسبير هو الفيلسوف فرانسيس بيكون، أكثر رجل متعلم بإنكلترا في القرن السادس عشر. حتى أنشأت وثيقة الشك المعقول من قبل إحدى المؤسسات التعليمية بداعي تكريس رفع مستوى الوعي حول مسألة هوية ويليام شكسبير، مطالبة الأوساط الأكاديمية البحث الجدي في من هو الكاتب الحقيقي. ليُجيب المناهضون أنه في الواقع لا شيء حقيقي يربط ويليام شكسبير باسم أعظم مجموعة من الأعمال الأدبية في تاريخ اللغة الإنجليزية. واتفق غيرهم أن هناك ما يكفي لإثبات أنه ابن ستراتفورد أبون آفون حتى وفاته، على الرغم من محاولة بعض الستراتفورديين ترجيح أن ويليام شكسبير داوم في مدرسة قواعد اللغة في ذات المدينة التي جاء منها والتي تعد مسؤولة بمفردها عن تخريج ربما أكثر علماء القراءة والكتابة في كل العصور، إلا أنه لم يأتِ ذكره في أي من سجلاتها، وكذلك هو لم يأتِ على ذكرها أبداً. في الطرف المقابل، نجد الكثيرين من دارسي ويليام شكسبير يسوقون الأدلة العلمية لدعم رأيهم كذلك

> تعتبر أعمال ويليام شكسبير أكثر الأعمال الدنيوية دراسة في التاريخ

> ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية

رداً على هذه الإدعاءات أن تفسير الأدب من حيث السيرة الذاتية لا يمكن الاعتماد عليه لتأكيد أصالة الأعمال.

بينما جادل آخرون من الباحثين بأن معاصري ويليام شكسبير أشاروا إليه في الكتابات التاريخية على أنه ممثل ولم يأتِ ذكرهم له ككاتب مسرحي، وكان ناجحاً إلى درجة أن الملكة إليزابيث الأولى دعته لعرض إحدى مسرحياته أمامها. وأن هذا كان على علم وسط لندن المسرحي بكون ويليام شكسبير واجهة لكاتب غير معلوم.

فيلسوف أرض الأنجل

ولكن النقطة التي تقع في قلب المشكلة وينتهي عندها الخلاف هي أن ويليام شكسبير الذي كان كل من والديه جون شكسبير وماري آردن أميّان، لم يترك الكثير من الأدلة عن حياته وراءه بالنسبة لرجل كان قلمه غزير الإنتاج، إنما اقتصرت الوثائق الفعلية على ستة توقيعات هشة مختلفة عن بعضها البعض والموثقة بأسلوب اختفى عام ١٧٠٠ مستخدماً فيها حروف لاختصار اسمه في ٣ منهم، فلم يتهج ويليام شكسبير اسمه في التوقيعات المتبقية كما يظهر على معظم الأغلفة. وهذا التضارب الذي جاء واضحاً بين الوثائق الأدبية والغير أدبية لوحظ على الأكثر في الأعمال المكتوبة باليد ليؤخذ بحد ذاته كدليل على أنه لم يكن نفس الشخص الذي كتب الأعمال وأن الاسم استخدم كإسم مستعار للمؤلف الحقيقي. وقد اجتهد المؤرخونَ في تفكيك طريقة كتابة اسم ويليام شكسبير ليصل إلينا بالاسم الذي نعرفه حاليًا، وإذا فكرنا في الأمر ربما نجد أننا نكتبه خطأ طوال هذه المدة! كما وجد في ورثته وثيقة زواجه من آن هاثاواي التي كانت تكبره بثماني سنوات وكانت أمية، وسجلات ميلاد أطفالهما الثلاث الذين كانوا أميين أيضاً، وهو الكاتب البارز الوحيد في التاريخ الذي يُعرف بأُمية أطفاله، دون أن يلتحق هو الآخر بأي كلية ولم يحصل على أي تعليم. ومن بين تركته أيضاً كانت وصية من ثلاث إلى أربع صفحات وبخط اليد سجلت من قبل محام دون أن تضم ما يشير إلى أنه كان كاتباً ولم تذكر مسودة مخطوطة من أي نوع أو حتى عمل أدبي غير مكتمل، بجانب بعض الأوراق التجارية التي لا علاقة لها بالكتابة، وقد ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية، وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر. فكيف تسنى لويليام شكسبير امتلاك أعظم عدد من المفردات أكثر من أي فرد عاش في أي وقت مضى، وكان أول كاتب إنجليزي يستعمل الكلمات المركبة بمعنى استخدام كلمتين بمعنيين مختلفين لتصبح كلمة واحدة جديدة تدل على معنى جديد مستحدثاً بعض التعابير مثل عبارة "الحب الأعمى"، المصطلح الذي لم يكن موجوداً في دراسة اللغة الإنجليزية قبله، دون أن يترك وراءه أثراً لمكتبة خاصة بمئات الكتب التي كان من المفترض أنه جمعها خلال حياته؟ وهو الذي لم يُودع بقصائد رثاء ولا دموع وطنية، لم يلاحظ موته مواطناً في انكلترا، ولم ينزل إلى قبره أحد من لندن. فهل هذا يعني حقاً أن الرجل الذي كتب أعمال ويليام شكسبير لم يكن من الممكن أن يكون ويليام شكسبير؟

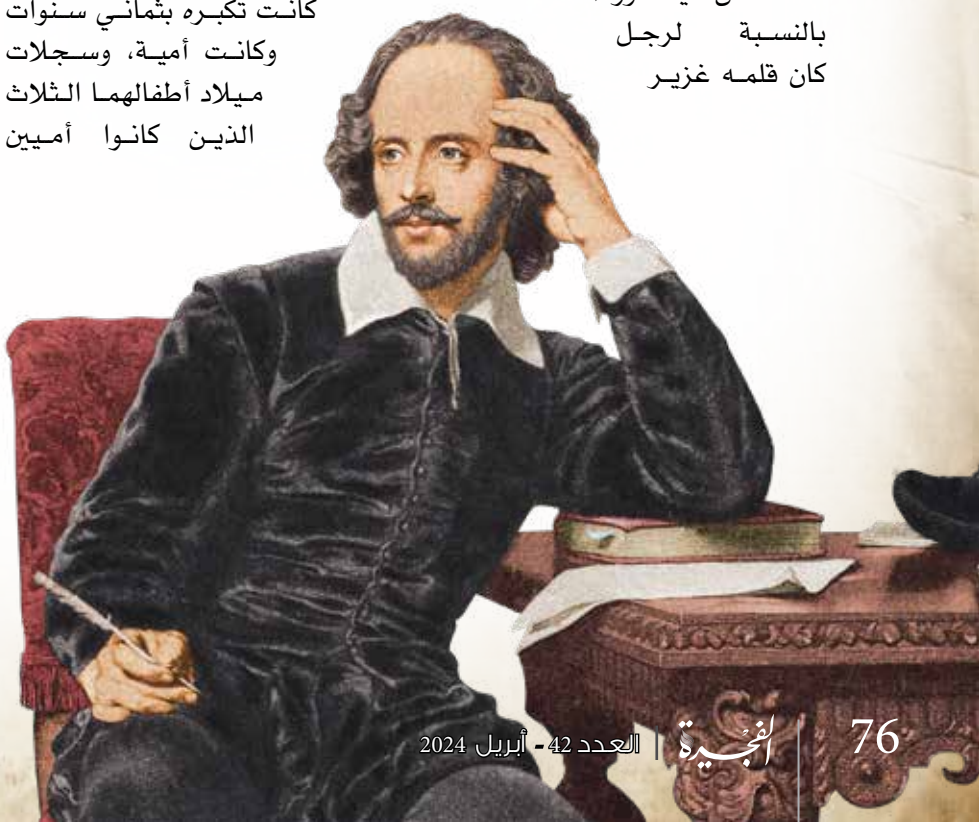

العمل الإنساني ثقافة مستدامة

نوف المطيري
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

منذ بدايات الحضارات وحتى اليوم يُمارس الإنسان دوره كوسيلة للخير وصانع للتغيير الفارق في المجتمع المحيط، وهو المساهم الأول في الجهود التي تبذلها المؤسسات والأفراد على المستوى الشخصي في تخفيف معاناة الآخرين وتقديم يد العون لتحسين جودة حياتهم، فالإنسانية مبدأ أساسي في تاريخ البشرية.

عند عودتنا لجذور العمل الإنساني قبل ظهور الحضارات المكتملة، نجد أن المجتمعات قد اعتمدت على التعاون المتبادل والرعاية لضمان البقاء والنمو، ومع تطور الحضارات، ظهرت المؤسسات الدينية والخيرية والاجتماعية التي كانت تعمل ولا تزال تقدم المساعدة للمحتاجين والمتضررين، لاحقاً مع التقدم في إطار الخدمات وتوسع منظومة المواصلات والتكنولوجيا، زادت قدرة الأفراد والمنظمات للوصول للدول التي تمر بأزمات وتقديم المساعدة بطرق أكثر فاعلية.

و عن دولة الإمارات بما يخص هذا الجانب فهي تتخذ نهجاً سامياً نحو تحقيق مستقبل واعد ومستدام من خلال عدد من المبادرات والإنجازات في مجال العمل الإنساني، وتعتبر من أوائل الدول التي أطلقت العديد من المبادرات والتي تسعى من خلالها لتحقيق أقصى استفادة للمجتمعات المتضررة وإعادة بناء البنية التحتية لشتى المجتمعات عبر العالم من خلال توفير الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية، الدعم الاجتماعي، والتعليم. وكما خصصت دولة الإمارات "يوم زايد للعمل الإنساني" تأكيداً للأهداف السامية التي تسعى دولتنا لتحقيقها وهو تأصيل ثقافة العمل الإنساني في نفوس أبناء وطننا الغالي والذين بدورهم سيحملون الراية في مسيرة العطاء المستدام وتقديم الإغاثة للمتعففين والمنكوبين في مختلف بقاع الأرض.

"صنّاع الأمل" من أبرز مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم العالمية التي تحتفي بمسيرة أصحاب العطاء في الوطن العربي، والتي خُصصت لتكريم المشاريع والحملات الإنسانية والخيرية والمجتمعية والتي من خلالها يسعون لتحسين نوعية جودة الحياة في بيئاتهم وإغاثة المنكوبين والفئات المهمشة في المجتمع.

نرى هنا أن العمل الإنساني له دورًا أساسيًا في تحسين حياة البشر وبناء مجتمعات أكثر ازدهارًا وتلاحمًا. من خلال التركيز على العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة وتعزيز السلام والثقافة، وهذا ما يمكن للعمل الإنساني أن يُحدثه من تغيير إيجابي يمتد لأجيال قادمة.

جميل أن نكون سبباً في تغيير حياة من حولنا للأفضل وأن نساهم في خلق بيئة وحلول مناسبة من شأنها تخفيف المعاناة التي يخوضها الكثير لتأمين الحياة الكريمة. مواقف إنسانية قُدمت بلا مقابل، والأجمل أن تتذوق لذة حصاد ما قدمته ضمن مسيرة العطاء التي بدأها والدنا المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه وتسير على خطاها قيادتنا الرشيدة يداً بيد أبناء الوطن.

فن إهداءات الكتب الأدبية فن رد الجميل

أدباء الدقهلية المصرية نموذجا

السيد عبدالصمد

هناك شيئان جميلان لا أفوِّتهما أبدا عند قراءة كل كتاب أدبى سواء كان ديوانا شعرياً أوقصة أورواية أوكتابا نقديا وهماالمقدمة والإهداء فعندما نتصفح كتاباً ما لا يمكننا أن نهمل الاهداء المدوّن في صفحاته الأولى، إنه بمثابة المقبلات الحريفة الشهية التي تفتح شهيّتنا لمواصلة قراءة العمل الأدبى ويعد فن الإهداء فنا راقيا لرد الجميل للأخرين وهذا الموضوع من الموضوعات التي شغلتنى كثيرا .كما أن لها مكانا كبيرا ومهما فى القلب حيث أنها مجمع للرأى العام ومحل جدل للمثقفين. و الحقيقة ليست هناك إثباتات مؤكدة توثق لبداية ونشأة هذه الإهداءات ومن المعروف أن فن اهداء الكتب قد يمتد عميقاً في جذور الحضارة الإنسانية من " هوراس وفيرجيل وسقراط " . فمعظم المؤلفين حرص على إفراد صفحة للإهداء. فهي تساعد على إضاءة الكتاب. ولا يمكن تحديد تاريخ ظهوراهداءات الكتب ولعلها ولدت مع ولادة الأدباء أنفسهم. ولكننا عثرنا في بعض الكتب القديمة على أكثر من أديب يقول : قدمتُ أو أهديت هذا الكتاب إلى الوالي أو إلى الشيخ أو إلى فلان كما كتب ابن حزم الأندلسى فى كتابه الشهير "طوق الحمامة" وأهداه إلى صديقه والكتاب في الأصل عبارة عن رسالة ألفها وهو مقيم بمدينة "شاطبة" وقد وضع ابن حزم هذه الرسالة نزولا عند رغبة صديق محب زاره في "شاطبة" وسأله أن يصنف له "رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة" فلبى ابن حزم رغبة صديقه حبا به كما يقول متحرجا بعض التحرج من كتابة رسالة في موضوع الحب

واللهو فانصرف ابن حزم إلى تأليف الرسالة مقتصرا فيها على ما عرفه وخبره من الوقائع والمواقف مبتعداً عن شطط الخيال وأوهام القُصَّاص ومتجاوزا ما زخرت به أخبار الأعراب من قصص العشاق ومآثر المحبين وجراحهم. ولقد أصبح إهداء الكتب الأدبية ظاهرة شائعة في سياق الثقافة المصرية والثقافة العربية بالطبع بين الكتاب والأدباء وبين بعضهم البعض وهي ظاهرة يختلط فيها الاحترام والتقدير من جانب والسخرية والحكمة من جانب آخر. فهناك رواية للشاعرالكبير أحمد بك شوقى بعنوان / عذراء الهند: التاريخُ مخيال للواقع / وقد صدرت طبعتها الأولى في عام ١٨٩٧م عن مطبعة الأهرام بالإسكندرية. وصدّرها شوقى بإهداءٍ إلى خديوي مصر وقتها والذيً كان شوقي حينها موظفًا في ديوانه. رغم هذا الإهداء، إلا أن الرواية لم تأتِ بعيدةً عن نبض المجتمع حينها والتيارات التي كان يمور بها بعد فشل الثورة العرابية وسيطرة الاحتلال الإنجليزي على مقدّرات البلاد، وجاءت محمّلة بقدر كبير من الرموز والإسقاطات، وتضمّنت قدرًا من الخيال الروائي أكبر مما كان عليه الواقع والتاريخ. وهناك أيضا رواية /أرض النفاق / للأديب يوسف السباعى والتى صدرت لأول مرة سنة ١٩٤٩م وتصنّف هذه الرواية ضمن الأعمال الأدبية الاجتماعية القيمة تتحدث الرواية فتتحدث عن المجتمع المصري والعربي في نهاية الأربعينات في إطار خيالي ولكنها واقعية في نفس الوقت. فضح الكاتب في الرواية معظم أشكال العوار الاجتماعي والسياسي في تلك الفترة الحرجة حيث كانت حرب فلسطين على الأبواب والمجتمع المصري في حالة غليان داخلي. يعتبر النقاد هذه الرواية واحدة من الروايات المبشرة بانتهاء العهد الملكي في مصر حيث أن صدورها سبق ثورة يوليو بثلاث سنوات فقط. ولقد تطورت ثقافة الإهداء في السنوات الأخيرة وصار لكل إهداء دلاله وربما دلالات كثيرة ولنتخذ من أدباء الدقهلية نموذجا فى ذلك.

إن "الإهداء" فى الدقهلية وبشكله الحالي ظاهرة تتجدد كل يوم وأصبحت عملاً مألوفاً يتطّور مع تطور فن صناعة الكتب وعادة ما يعبّر الاهداء عن نوع من مخاطبة شخصية مهمة ومؤثرة أوقدوة ما فى حياة الأديب، أو لتجسيد مشاعر الامتنان أو الصداقة تجاه البعض. فنرى مثلا الشاعر الكبير والناقد القدير / محمد المتولى مسلم. عضو معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. يهدى ديوانه / ياصاحبى عذرا لن أنقذك / إلى قلبه وعقله قائلا لهما / إلى قلبى وعقلى حتى تضع الحرب بينهما أوزارها / فالإهداء عند مسلم هو مساحة شديدة الذاتية والخصوصية، وله حالته الخاصة التي عاشها أثناء كتابة هذا الإهداء الراقى وهنا تبدو دلالة جمالية فى هذا الإهداء فالشاعر أراد أن يقول أنه عندما يريد عقله

> إن كل من أهدوا كتبهم إلى زوجاتهم يشعرون بالراحة والأمل

> إن "الإهداء" فى الدقهلية وبشكله الحالي ظاهرة تتجدد كل يوم

ما يرفضه قلبه أو يريد قلبه ما يأبى عقله عندها تبدأ الحرب الضروس بين عقولنا وقلوبنا حرب تدور رحاها في نفوسنا وضمائرنا وإن كانت الأحاسيس والعواطف من خاصة القلب دون العقل، فغالباً ما يفقد القلب توازنه فيضرم نار الاختلال بموازين العقل فيختل توازن وسلوك وتصرفات المرء بما يتعارض الأعراف والتقاليد الاجتماعية لذا أكد مسلم من خلال هذا الإهداء الغريب على أن الحرب قائمة بالفعل بين العقب والقلب حرب لا تنتهي حرب بين الخطأ والصحيح حرب بين الخير والشر فالقلب يهاجم والعقل يدافع ولا يوجد مصالحة ولا سلام الى اين ومتى ستنتهي الحرب وهنا الدهشة والإثارة فلا يتوقف نشاط العقل لدى مسلم بل يدفعه للتساؤل عن أسباب ذهوله من أحوال العقل والقلب. لقد خلق الله الإنسان وميّزه بهذا العقل الذي به يدرك حقائق الأشياء ويوازن بين الخير والشر والحق والباطل، وبهذا العقل ميّز الله الإنسان عن غيره من الكائنات بأن جعله عاقلاً يفكّر ويفهم ما يحدث حوله، ومع أهميّة العقل تلك فإنّ الله أنعم على الإنسان أيضاً بنعمة القلب الذي بدونه العقل كتلة جامدة؛ لأنّ القلب هو مصدر المشاعر والأحاسيس التي يحاول الإنسان جاهداً بأن يوازن بينهما فلا يطغى جانب على جانب، وهكذا يكون هذا الإنسان قد حقق تكيفه مع الأشياء بالصورة الصحيحة السليمة. أما القاص القدير والنقابي الكبير محمد خليل / فقد أهدى مجموعته القصصية / رسالة تحت الأحذية / قائلا / إلى الأم حبيبة الفؤاد والروح التى بذلت وسهرت وقاست وأعطت من عقلها وقلبها ملا تتسع له كل أسفار الكون... إليكى يا أمى أهدى هذا الكتاب / وفكرة الإهداء هنا شبه تقليدية ولكنها تختلف فى المضمون والحبكة وكأنها قصة قصيرة رائعة من قصص محمد خليل فهذا الإهداء لم يتقدَّم به محمد خليل إلى حبيبة أضناها الشوق من أجل إخراج هذا الكتاب، ولا لزوجة تشاركه حياتَه كما يفعل الكثير من الكُتَّاب والأدباء ولا إلى معلم كان له أبلغُ الأثر في توجُّهه ولا إلى صديقٍ أو رفيق كلاَّ بل أهداه إلى كيان إنسانى كبير إلى التي لا يوجدُ لها مثيل في هذه الدنيا إلى الأم منبع الحنان والدِّفء والرحمة الى التىَ أهدته عقلها وقلبها وبذلت وسهرت وأعطت ولقد جسد خليل بحدارة متقنة قيمة الأم فى هذا الإهداء الثرى الطيب فهو يدرك جيدا أن القاص ملزم بتقديم قصة قصيرة جيدة ولكن في المقام الأول عليه أن يقدم للقارئ متعة أدبية تجعله يستمتع بالفن والكتابة فبدأ مهمة الإمتاع من هذا الإهداء الراقى. وهذا هو القاص القدير / فرج مجاهد / عضو نادى القصة. يهدى مجموعته القصصية / أحلام عاجزة / إلى صاحبة الوجه الصبوح. وكثيراً ما نسمعهم يقولون: الوَجْهُ الصَّبُوح يريدون جميل الوجه وهذا غير صحيح والصواب الوجه الصَّبِيح أي المشرق الجميل فهكذا نطقَت العرب؛ لأنَّ (الصَّبُوح) شرابُ الصَّباح أو ما يُشْرَبُ أو يُؤكل في الصباح وهو ضِدُّ (الغَبُوق) الذي يُشْرَبُ ليلاً كما في المعاجم اللغويَّة، جاء في الوسيط: "(صَبُحَ الوجه صَبَاحَةً: أَشْرَقَ وجَمُلَ. ويقال: صَبُحَ الغُلَامُ: فهو صَبيح. جمع صِبَاح". وفيه أيضاً: "(الصَّبُوح): شراب الصَّبَاح، وما يُشْرَبُ أو يُؤكلُ في الصَّباح. وهو خلاف الغَبُوق". يتبيَّن أنَّ صواب القول: الوجه الصَّبِيح لا الصَّبُوح؛ لأنَّ الأولى بمعنى المُشْرق الجميل، أما الثانية فمعناها: شراب الصباح. إذنْ، قُلْ: صاحب الوجه الصَّبيح، ولا تقل: صاحب الوجه الصَّبُوح. و إهداء فرج مجاهد. إهداء غير تقريرى لايتصف بالإنشاء بل يوجد به شئ من الإفتراضية وقد يحتمل التأويل فقد تكون صاحبة الوجه الصبيح سيدة ما يكن لها كل التقدير و الإحترام ويستبشر بوجهها كل صباح وقد تكون البهية مصر أم الدنيا وفى تلك الحالتين قد أهدي محبوبته مجموعته القصصية ويكأنها الملهم أو الوحي الذي نزل من السماء ليملي عليه سرده ذلك الذي عكف عليه أيامًا وليالي ساكنًا بين الجدران عاكفا على الكتابة. أما شاعر العامية الكبير / إبراهيم رضوان. الذى كتب كلمات كل أغانى الفنان / محمد نوح. فقد أهدى ديوانه / لؤلؤ على الطريق / قائلا / إلى زوجتى إعتدال الجمل وإلى أولادى رضوى وشادى ومحمود وإلى صديقى الشاعر الأديب الكبير أشرف محمد البيومى / وهنا يعمد رضوان إلى

كسب القارئ، من خلال هذا الإهداء الرقيق ويحرص في الوقت ذاته على رد الجميل، وهو إهداء صريح قد يميل أحيانا إلى التقريرية الإهداء موجه إلى زوجته التي وقفت بجانبه حتى تجاوز فترات صعبة في حياته وأولاده وصديقه. والإهداء هنا أمر ذاتي بحتي ومساحة خاصة للشاعر وبوابة تدل على طريقة تفكيره، وغير محكوم بضوابط فنية أو منهجية كغيره من الإهداءات وقد يتضح بعد من قراءة قصائد الديوان أن هذا الإهداء كان جزءً لا يتجزء من الكتاب وفي نفس الوقت مساحةُ تواصل بين رضوان وقراءه. وفى ديوان / بواقى الصبر والأحلام / للأديبة الراقية والرائدة النشيطة / دكتورة. سمية عودة / تهدى ديوانها قائلة / إلى روح أبى الطاهرة / وهو إهداء موجز ومختصر جدا فى حروفه لكنه يحمل دلالات عديدة فلقد عبرت سمية من خلاله عن رؤيتها ككاتبة لروح والدها كما انعكس ذلك فى إهدائها ليتوجه الى رمزطاهر من الرموز التي لها اتصال بروحها كما أنه إهداء راقى ومميز يدعو إلى التمرد على القبح يخطف الأنظارويستدرج القارئ إلى متن الكتاب باعتباروالدها رمزًا طاهرا وباعتباره شخصية تتجسد فيها الملامح المصرية الأصيلة.. بينما تهدى الشاعرة الرقيقة / هاله العكرمى. ديوانها / على مذبح الحب / قائلة / إلى كل من ينتهج الجمال إلى الكمال إلى نور الله فى الإنسانية إلى كل الذين تعلمت منهم وعلمونى أهدى وريقاتى / بدأت هاله إهدائها بفكرة رائعة وهى دعوتها لانتهاج الجمال إلى الكمال وهى فكرة غير مستهلكة إلى حد ما ثم لجأت إلى التقليدية عندما أهدت وريقاتها إلى كل من علموها. وأرى أن إهدائها ماهو إلا رسالة لتعميق الإحساس بالجمال جمال الكلمة والصورة والمعنى وجمال الإحساس بالحياة ومعطياتها فالشعر دائما يملك القدرة العجيبة على شحن العواطف وتهذيب الانفعالات المتوحشة لتكون أكثر تهذيباً وجمالا وأرق أثراً فى وجدان المتلقى. وهذا هو الشاعرالراحل / عبدالحليم الزلوعى. رئيس رابطة الزجالين وكتاب الأغانى بالدقهلية / فى ديوانه / حروف من صدى السنين / يهدى ديوانه

قائلا / إلى شريكة الرحلة الطويلة ورفيقة الدرب ومن جعلها الله زاداً ومداداً كى تستمر الحياة من عوضتنى فقدان الأم فكانت الأم والإبنه والأخت والصديقة والرفيقة والحبيبة إلى أم الأولاد أهدى ديوانى هذا فيض من بعض عطائها واعترافاً بفضل أدامه الله علينا / ربما

تبدو محاولة فهم دوافع الإهداءات لدى المؤلفين، مهمة صعبة ومعقدة، وذلك لتعدد الأهداف والمقاصد الكامنة في نفوس المؤلفين وعند الزلوعى كان الإهداء بسيطا جميلا بمثابة رسالة شكر وتقدير صريحة وواضحة وموجهة إلى زوجته أم أولاده إعترف من خلاله بفضلها وشبهها بالزاد والمداد وهذا الإهداء شكل من أشكال الديباجة قدم فيه شكره إلى شريكة رحلته فى الحياة فغازل من خلاله قلوب وعقول القراء. أما الشاعرالأجاوى / حسن ابو عرب / فإنه يهدى ديوانه / خيوط الفجر / قائلاً / إلى أولادى وعائلتى إلى أصحاب الضمائر الحية التى لم تمت بعد إلى كل من يحمل بين حناياه قلب إنسان ينبض بالحب / بدأ أبو عرب إهدائه بالتقليدية عندما أهداه إلى عائلته ثم لجأ بعد ذلك إلى التغيير فى الفكرة فأهداه إلى أصحاب الضمائر الحية وإلى كل من يحمل بين حناياه قلب إنسان. وقد اختار ابو عرب أصحاب الضمائر الحية لأن الضمير هوالمركز الأساسى لجميع الأحاسيس الداخلية في نفس الإنسان والضمير الحي هو الذي يكون رقيباً على النفس، فلا يجعلها تحيد عن الصواب، واختارالحاملين لقلب الإنسان لأن قلب الإنسان في الشعر والأدب هو أكثر الأعضاء شاعرية ورمزية هو مصدر العاطفة ومستقرها، سواءً أكانت هذه العاطفة حباً أم حقداً، أملاً أم ألماً، فرحاً أم حزناً. أما أديبة بلقاس / حنان فتحى / فقد أهدت مجموعتها القصصية / يناير قلبى / قائلة / إلى الشرفاء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من شارك ومنهم من بارك وتوجه بالدعاء ومنهم من قدم روحه تضحية ووفاء إلى روح كل هؤلاء أهدى لهم يناير قلبى / لقد أهدت حنان. مجموعتها القصصية إلى صفوة من القلة الذين مليء بالإيمان أرواحهم حتى بدت الرجولة فى أفعالهم فتستطع معادنهم فى المواقف إذا استحكمت الأزمات، وتشابكت خيوطها، وتوالت الضوائق وطال ظلام ليلها. وهى كلمات لها معانٍ في ألفاظها ومعانٍ في معانيها وأقصد الفرقَ بين حَرفية اللفظ ودلالته كما أن الإهداء فيه بعد ثورى يناير واضح جدا أما الشاعرالشربينى الجميل / خالد مهنى / فقد أهدى ديوانه / توت توت / قائلاً / إلى كل من علمونى وألهمونى هذه القصائد / وهذا الإهداء الموجز إتسم بالبعد عن تقليدية الطرح بينما حمل بين حروفه قيم الوفاء والإخلاص لدى الشاعرناحية معلميه وملهميه وهذا شئ من ثقافة رد الجميل التى تكونت لدى الشاعر فالوفاء من أنبل الأخلاق الإنسانيّة والتي تعكس صدق الإنسان مع الآخر وعدم التنكُّر له في الأقوال أو الأفعال،

فالإنسان الوفيّ يحترم الوعود التي قطعَها على نفسه، ويكون مُخلصًا في علاقته مع أخيه الإنسان. أما الأديب المقاتل الأكتوبرى / ماهر عبدالواحد / فإنه يهدى روايته للطلائع / فتى المظلات المصرى / قائلا / إلى روح أبى الذى غرس فى قلبى روح العمل والجد والفداء إلى روح جدتى الأديبة الشاعرة سكينة على القصبى. طيب الله ثراها إلى أمى الحنون متعها الله بالصحة والعافية ومد فى عمرها إلى زوجتى الوفيه الصدوق التى طالما شاركتنى المحن والمشاق على طول الدرب وامتداد الطريق إلى أبنائى الأعزاء كنزى فى الدنيا والأخره إلى كل يد تبنى وساعد يعمر أهدى هذا العمل / ولقد أهدى ماهر عبد الواحد. روايته بشكل تقريرى مختلف يميل كثيرا إلى التأكيد على القيم النبيلة فى حياتنا تجاه الناس والأهل فقد بدأ الإهداء بأبيه الذى غرس فيه روح العمل والفداء ثم جدته الشاعرة ثم أمه الحنون ثم زوجته الوفيه ثم كنزه فى الدنيا والأخره أبنائه الأعزاء ثم إلى كل يد تبنى وساعد يعمر. لقد رأى ماهر أن فى الوفاء لهولاء سعادة لنفسه البشرية فالوفي هو الإنسان الراقي من البشر، والوصول لدرجة الوفاء هو المكسب الحقيقي لبني الإنسان. وفى إهدائه هذا أسر الوفاء مشاعره وشدته مروءته عند كتابة حروفه فبدت ملتهبة وبراقه. بينما أهدى الشاعرالكبير / مصباح المهدى / ديوانه / لحد مايكمل المشوار / قائلا / إلى أخى محمد محمد المهدى أخا ومعلما وأبا فى غير قليل من الوقت / ويتميز هذا الإهداء المختصر بمزيد من الوعى فى ديباجته عبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه تجاه أخيه الذى كان بمثابة الأخ والمعلم والأب فى أوقات غير قليلة كما اتسم الإهداء بالقصرفاكتفى بكلمات موحيه باحميمة والعلاقة المتينة مع أخيه وهو ذو صياغة فنية تكشف عن ثقافة وشعرية مصباح المهدى كما أنه حمل وظيفة أخلاقية تظهر لنا أصول الإحترام واللياقة الإجتماعية والثقافية المتبادلة بين الشاعر مصباح المهدى وأخيه كما يعبر عن شعورة بالإعتزاز والإعتراف بالجميل وحبه واحترامه لأخيه أما الشاعر الجميل ابن ميت غمر / عبدالعال عبد الرحيم / فقد أهدى كتابه / صدى صوته / قائلا / إلى أسرته الكريمه إلى كل محبيه وعشاقه إلى كل من تعلم منه حرفا أهدى هذه الأصداء / وهو كتاب عن المبدع الكبير الراحل مجدى نجم. والمقصود فى الإهداء هو أسرة ومحبى وعشاق الراحل مجدى نجم. الإهداء يمثل تابلوه رائع من الوفاء والإخلاص فى زمن قل فيه الوفاء وانعدم فيه الإخلاص نسبيا. ليس فى الإهداء شيئا من الخصوصية بل أقل حدة من ارتباك الإهداءات العائلية التقليدية ومقبولا إلى حد أفضل بشئ من الإختصار والشفافية لمحبى الراحل مجدى نجم. وينم بلا شك عن لباقة أخلاقية لدى عبد العال عبد الرحيم إن لم تكن واجبة فهي

> الإهداء أمر ذاتي بحتي ومساحة خاصة للشاعر

> الإهداءت كثيرة ومتنوعة المقاصد, قريبة من النفس حيناً ومن أطماع الدنيا حيناً آخر

على الأقل، مستحبة. أما الشاعر الراحل / صفى الدين ريحان / فقد أهدى ديوانه / الخلاص / قائلا / إلى شباب المدن إلى شباب القرى المنتشرون فى ربوع أرضنا الطيبة أهدى هذا الديوان/ لقد أدرك ريحان دور الشباب المصرى أبو المعجزات فى النهوض بهذا الوطن الغالى فأهدى إليهم ديوانه تشجيعا وتحفيزا على التقدم والتفوق والإزدهار فمرحلة الشباب هى مرحلة القوة التي تتوسط مرحلتي الطفولة والكهولة بضعفيهما، وهي المرحلة الأكثر امتداداً في حياة الإنسان، وفي هذه المرحلة يتميّز الشباب بالطموح والحماسة والإرادة الفتيّة، فلا تقف في وجهه حواجز ولا تثنيه صعاب، فهي مرحلة العطاء وتحقيق الأهداف ومدّ يد العون للآخرين. أما القاص والبيلوجرافى الكبير / عبد الفضيل السروى / فقد أهدى مجموعته القصصية / من وقائع ليلة القدر / قائلا / إليها إلى من كانت المرفأ للملاح المتعب إلى من كانت السند حين تخاذلوا إلى النسمة الرقيقة إلى زوجتى السيدة هويدا حجازى الست أم نبيل / وهذا الإهداء برغم تشابهه مع الإهداءات الأسرية الأخرى فى التوجه إلا إنه يختلف عنها فى المعنى والديباجة فلقد شبه السروى نفسه بالملاح المتعب وشبه زوجته بالسند والنسمة الرقيقة فى حين خذله الأخرون فالسروى حساس ومقدر لأن الوقت الذي الذى أخذه فى تأليف مجموعته القصصية وقت مستقطع من حظ الزوجة وحق الأولاد. ولذا فإن كل من أهدوا كتبهم إلى زوجاتهم يشعرون بالراحة والأمل وكان إهدائهم شيئا من رد الجميل إليهم. وأختتم هذه المجموعة من الإهداءات بإهداء جميل للقاص المبدع / محمد صادق عبدالعال / الكاتب المتميز على صفحات شبكة الألوكة العربية وهو إهداء لكتابه / وتمرد القلم / وهو عبارة عن مجموعة من المقالات الأدبية الجميلة ويقول صادق فى إهدائه / إلى أمى التى رحلت وأخذت معها الكثير / كلمات بسيطة وموجزة ولكنها معبرة تسكن الاعماق وتجعل القلب ينفطر حزنا والماً عند قرائتها. ما اقسى موت الام على القاص محمد صادق فموتها يعد اشد مصيبة حلت عليه وخلفت عنده غصة داخل القلب لا تزول مع مرور الزمن. فقول صادق بأن أمه أخذت معها الكثيربرحيلها هو قول قاسى جدا عليه وعلى كل منا ولكن بهذا الرحيل عند صادق تكون قد رحلت من حياته أجمل قصة شاعرة كان يتمنى أن يكتبها والفكرة هنا عند صادق هى فكرة الروح التى تنفصل فى جسدين بينهما حبل سرى فجسدها فى هذا الشعور القدسى الرائع. فعندما ترحل الأم ترحل معها الضحكة والبسمة والأحلام وجزء مهم وكبير من سعادتنا بل شيء جميل فى حياتنا ويرحل معها نبض القلب لتتحول دقاته الى انات حزينة. وأخيرا ليست لهذا البحث خاتمة محددة فإهداءات الكتب الأدبية في عالم اليوم تتميز بالتنوع والتجديد واختلاف المقاصد والتجارب والمعانى وبعضها شخصي بحت ولكنه يشكل جزءاً اساسياً من عالم الأديب وتعكس فلسفة إهداءات الكتب في السنوات الأخيرة تطورا في رؤى جيل جديد من المبدعين الشباب، جيل يسعى نحو الاختلاف عن السابقين. فالإهداءت كثيرة ومتنوعة المقاصد، قريبة من النفس حيناً ومن أطماع الدنيا حيناً آخر، مشاكسة حيناً، وصادرة من القلب حيناً ولأسباب كثيرة أحايانا أخرى ولكل كتاب حكاية ولكل إهداء سبب ومعنى.

نسخة من أحلام 47

إن سر غبطتنا بتوجه الجائزة إلى النص المسرحي مرجعه إلى عميق إدراكنا لأهمية المسرح في حياة الشعوب وبالتالي سعة انتشاره عالمياً وعمقه التاريخي منذ نشأته الأولى وبصفته معياراً مهماً يشير إلى رقي الأمم وحفاوتها بأبي الفنون، لقد لمسنا صدق النوايا في التوجه للمبدع العربي ومحاولة تسويق منتجه عبر قنوات لاربحية ولايراد منها إلا ماتحمله النصوص من صورالإبداع الجديرة بالحفاوة، لذا فإن احتفاء الجائزة بالمبدع إنما يشكل إشارة لوعي متقدم وحرص عال على ن ترسيخ القيم الفنية الرفيعة والنهوض بالذائقة الجمالية، وبث روح التفاؤل بعالم يشكو الكثير من الإحباطات وعزلة الإنسان في مناطق شتى من الجغرافية الكونية، بتوجهها المتعدد تسعى الجائزة للمساهمة في مشهد عربي تم أرجاءه الثقافة وتنطلق أ منه بصورة إبداعها وأق م مبدعيها للتمدد العالمي التي ترى ا العربي جدير به.

الذكاء الاصطناعي

د. محمد مخلوف النقبي

حاول الفلاسفة فهم التفكير الإنساني، والذي ظهر في البداية كفكرة، ثم ما لبث ان برز كمصطلح اطلق عليه (الذكاء الاصطناعي) عام ١٩٥٦ وما زال يعتقد ان الفلسفة لها دور مهم في تطوير الذكاء الاصطناعي.

في منتصف القرن العشرين بدأ عدد قليل من العلماء استكشاف نهج جديد لبناء آلات ذكية بناء على الاكتشافات الحديثة في علم الاعصاب، ونظرية رياضية جديدة للمعلومات، وتطور علم التحكم الآلي، وقبل كل ذلك اختراع الحاسوب الرقمي، تم اختراع آله يمكنها محاكاة عملية التفكير الحسابي الإنسانية.

في التسعينات وأوائل القرن الواحدوالعشرين حقق الذكاء الاصطناعي نجاحات أكبر، حيث استخدم الذكاء الاصطناعي في النواحي اللوجستية، واستخراج البيانات، والتشخيص الطبي، والعديد من المجالات الاخرى

يرجع نجاح الذكاء الاصطناعي إلى عدة عوامل منها، القوة الكبيرة للحواسيب اليوم، وخلق علاقات بين مجال الذكاء الاصطناعي وغيرها من مجالات العمل، وفوق ذلك بدأ العلماء الالتزام بمناهج رياضية قوية ومعايير علمية صارمة

يشكل الذكاء الاصطناعي اليوم أولوية وطنية استراتيجية في بعض الدول

التي تسير في تقدمها بأعلى المعادلات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية مثل دولة الامارات، حيث التكنولوجيا توفر وتحسن حياة أفضل للبشرية، وقد أعلنت دولة الامارات في عام ٢٠١٧ عن خطة واضحة من خلال استراتيجية او مبادرة الإمارات للذكاء الاصطناعي ٢٠٣١ م وتمثل هذه المبادرة المرحلة الجديدة بعد الحكومة الذكية التي ستعتمد عليها الخدمات والقطاعات والبنية التحتية المستقبلية في الدولة بما ينسجم ومئوية الإمارات ٢٠٧١. لتكون الدولة الأفضل في بالعالم في المجالات كافة.

تعريف الذكاء الاصطناعي :

الذكاء الاصطناعي هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية كي تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخاصيات، القدرة على التعلم والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

من التعريفات الأخرى

يعمل الذكاء الاصطناعي على فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادر على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء لذا فهو أحد تطبيقات الحاسب الآلي الذي يهتم ببناء برامج قادرة على دراسة وتنفيذ النشاطات المتكررة التي يقوم بها الإنسان، ويهدف لفهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسته لعملية التفكير

كما يعرف أيضا : تعرّف منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية الذكاء الإصطناعي على أنه الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بهدف وضع التوقعات وتقديم الإقتراحات او إتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم الحقيقي او الإفتراضي لمجموعة من البشر او الأشياء.

أهمية الذكاء الاصطناعي :

-يكتسب الذكاء الاصطناعي المعلومات عن طريق الممارسات العملية، كما أنه قادر على التمييز بين القضايا المتعددة بشكل دقيق، ومن أهم قدرات الذكاء الاصطناعي استجابته للمتغيرات وتميزه بالمرونة وسرعة رد الفعل في جميع الأحوال

- يتمتع الذكاء الاصطناعي بقدرته على الإدراك الحسي، وبالتالي اتخاذ القرارات بشكل سليم، اعتمادا على دراسة جميع الاحتمالات وإتقان نتائجها، ومن ثم اختيار أفضل القرارات التي تؤدي الى النتائج المطلوبة، والتمكن من اكتشاف الأخطاء وتصحيحها بشكل سريع، وإجراء التحسينات الأفضل في المستقبل.

- يدخل الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات التقنية التي تحتاج غلى الفكير المنطقي والمعرفة والتخطيط والادراك الافتراضي القائم على تطبيق النظريات وإختيار الحلول الصحيحة، ومن أبرز المجالات التي يتميز فيها برامج وتطبيقات محاكات الواقع والصناعة من خلال الروبوتات القادرة على أداء مهام الجنس البشري في مختلف المجالات، ومنها

> يعمل الذكاء الاصطناعي على فهم طبيعة الذكاء الإنساني

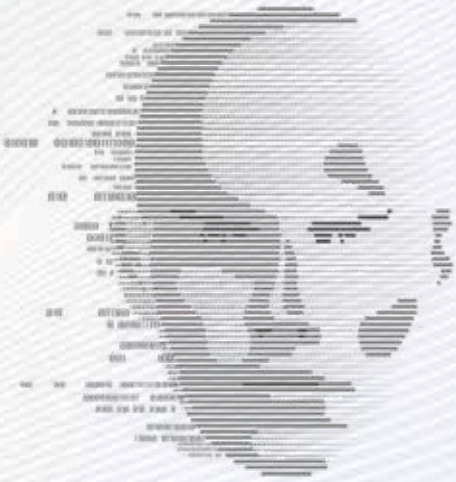

> يرجع نجاح الذكاء الاصطناعي إلى القوة الكبيرة للحواسيب اليوم

الطب والهندسة والتجارة والاستثمار، وتطوير المحاكاة المعرفية من خلال التعرف على الوجوه، وتفعيل الذاكرة، وتطوير المحركات ذات القدرات الذكية، مثل السيارات دون سائق، والطائرات دون طيار.

- التحكم اللاخطي كالتحكم بالسكك الحديدية والأجهزة الذكية القادرة على القيام بالعمليات الذهنية كفحص التصاميم المختلفة ومراقبة العمليات واتخاذ القرار

التطبيقات الخاصة بتعليم اللغات

الأنظمة الخبيرة التي تستطيع أداء مهام بطريقة تشبه الخبراء وتساعدهم على إتخاذ قراراتهم بدقة إعتماداً على جملة من العمليات المنطقية للتوصل إلى قرار صحيح

من المهام الاخرى للذكاء الاصطناعي :

- تتعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة وسرعة عالية
- وجود حل متخصص لكل مشكلة، ولكل فئة متجانسة من المشاكل
- تعمل بمستوى علمي واستشاري ثابت لا يتذبذب
- تخليد الخبرة البشرية
- غياب الشعور بالتعب والملل
- تقليص الإعتماد على الخبراء البشريين
- حل المشكلات المعقدة
- الاقتصاد في النفقات، وتقليل الجهد البشري المبذول

خصائص الذكاء الاصطناعي :

١ - تمثيل المعرفة بواسطة الرموز :

هذه من اولى خصائص برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة من قبل الشركات حيث إنها تتعامل مع رموز غير عددية وهذا عكس ما هو معروف في الحواسيب الحالية التي تتعامل بالكميات العددية والارقام

٢ - إمكانية تمثيل المعرفة :

ان برامج الذكاء عكس البرامج الإحصائية تحتوي على أسلوب لتمثيل المعلومات إذ تستخدم هيكلة خاصة لوصف المعرفة، حيث تتضمن المعرفة الحقائق والعلاقات بين الحقائق واالقواعد التي تربط هذه العلاقات داخل الشركات والمؤسسات المطبقة لها

٣ - استخدام الأسلوب التجريبي المتفاعل

الذكاء الاصطناعي يركز على الحلول الوافية وعدم تأكيد الحلول المثلى او الدقيقة كما هو معمول به في البرامج التقليدية الحالية

٤ - قابلية التعامل مع المعلومات الناقصة

لبرامج الذكاء الاصطناعي قابليتها على إيجاد بعض الحلول حتى لو كانت المعلومات غير متوفرة بأكملها في الوقت الذي يتطلب فيه الحل.

٥ - القابلية على التعلم

من الصفات المهمة للتصرف الذكي القابلية على التعلم من الخبرات والممارسات السابقة فضلاً عن القابلية على تحسين الاداء أخذا

بعين الاعتبار الأخطاء السابقة

انواع الذكاء الاصطناعي :

يقسم الذكاء الاصطناعي الى ثلاث أنواع رئيسية :

١ - الذكاء الاصطناعي الضيق او الضعيف

وهو من ابسط أشكال الذكاء، وتتم برمجته للقيام بوظائف معينةً داخل بيئة محدّدة، ويعتبر تصرفه بمنزلة ردّة فعل على موقف معين

٢ - الذكاء الاصطناعي القوي او العام

يمتاز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها وعلى تراكم الخبرات من المواقف التي يكتسبها، والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذكية، مثل روبورتات الدردشة الفورية،والسيارات الذاتية الحركة

٣ - الذكاء الاصطناعي الخارق

مازالت انواع هذا الذكاء قيد التجارب وتسعى إلى محاكات الانسان ويمكن التمييز بين نمطين أساسيين منها : الأول يحاول فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تؤثر في سلوك البشر، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، والثاني هو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وأن تتفاعل معها، إنها الجيل المقبل من الآلات فائقة الذكاء.

المخاطر العسكرية والامنية للذكاء الاصطناعي :

توفر نظم الذكاء الاصطناعي مميزات متعددة للقوات المسلحة من حيث تحقيق الكفاءة والفاعلية في ساحة المعركة والحفاظ على الأرواح البشرية وحمايتها فضلاًعن مكافحة الإرهاب والتنبؤ بالتهديدات المستقبلية، ولكن لهذه النظم في الوقت نفسه مخاطر وتداعيات على الأمن القومي،من أبرزها :

١ -نشوب سباق تسلح في مجال الذكاء الإصطناعي العسكري :

حيث شرعت الدول الكبرى في تطوير تطبيقات متعددة للأنظمة العسكرية التي تعتمد على الذكاء الإصطناعي، مما أدي إلى دخول هذه الدول في سباق تسلح حولها كما في سباق التسلح الأمريكي الصيني في تطوير أسراب طائرات الدرون، كما يمكن للذكاء الإصطناعي أن يلعب دوراً تصعيديا في التفاعلات الصراعية بين الدول في الأخذ بالاعتبار صعوبة تحديد هوية الطرف القائم بشن الهجوم

٢ - التوظيف الإرهابي للذكاء الإصطناعي

لقد استفادت الجماعات الإرهابية من التطبيقات المختلفة للذكاء الإصطناعي ووظفتها لأعراض إرهابية، ومن ذلك الإغتيال والتعقب والتجسس والرقابة، ورصد الأهداف، وإقتفاء الآثار

٣ - إحتمالية إختراق نظم الذكاء الإصطناعي :

يمكن للهجمات السبرانية ان تخترق نظم الذكاء الإصطناعي العسكري، بحيث يمكن للجهة المهاجمة أن تسيطر على البرمجيات العسكرية وتعيد

توجيهها، مما يلحق الضرر بالأفراد والمنشآت

٤ – إمكانية خداع الذكاء الإصطناعي

يمكن للذكاء الإصطناعي رصد التهديدات التي تواجه الأمن القومي للدولة وتحديده والتنبؤ كذلك بالتطورات التي يمكن ان تحدث حول العالم مثل الثورات او الإضطرابات الإجتماعية، لكن يسهل خداع الدول من خلال نشر أخبار كاذبة لتظليل الدول وقيادتها إلى استنتاجات خاطئة

٥ – إختراق المجتمعات

يمكن لدولة أجنبية ان تستخدم الذكاء الإصطناعي للتعرف إلى الأفكار والتوجهات السياسية والإجتماعية لأفراد الدولة المناوئة لها على مواقع التواصل الإجتماعي، ومحاولة الربط بين الجماعات المنعزلة جغرافيا والتي تتبنى أفكاراً وتوجهات مشابهةً، ودفعها إلى تبني مواقف سياسية معادية قد تهدد الأمن القومي الوطني والقومي لهذه الدولة.

أهداف الإستراتيجية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة :

١ – تطوير إطار حوكمة راسخة وتشريعات فعالة لسياسية الذكاء الإصطناعي وتطبيقاتها، تتضمن تشكيل لجان استشارية عالمية معنية بالذكاء الإصطناعي، للعمل على قضايا مثل إدارة البيانات، وأخلاقيات الذكاء الإصطناعي، والأمن الإلكتروني.

٢ – توفير البيانات والبنية التحتية الداعمة لبناء منصة لأبحاث واختبارات الذكاء الإصطناعي

٣ – إستقطاب وتدريب المواهب لشغل الوظائف القائمة على الذكاء الإصطناعي في المستقبل

٤ – إستقطاب الخبرات البحثية الرائدة عالميا للعمل مع القطاعات المستهدفة

٥ – دعم القطاع لتطوير وتبني الذكاء الإصطناعي بما يدعم تحقيق النمو

٦ – اعتماد الذكاء الإصطناعي في الخدمات لتحسين حياة الأفراد والعمل الحكومي

٧ – ترسيخ مكانة الدولة كوجهة للذكاء الإصطناعي

فعاليات ملتقى دبي للذكاء الاصطناعي :

– انطلقت في ١١/اكتوبر/٢٠٢٣ فعاليات ملتقى دبي للذكاء الاصطناعي تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي، رئيس المجلس التنفيذي، رئيس مجلس أمناء مؤسسة دبي للمستقبل، بمشاركة كبريات الشركات التكنولوجية العملاقة والمؤسسات الدولية المتخصصة بالذكاء الاصطناعي التوليدي لبحث فرصة إمكانياته وسبل تطوير استخدامه والاستفادة منها في تصميم مستقبل أفضل

في مختلف المجالات، وفي هذا المجال أكد معالي عمر سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الإصطناعي والإقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، إن دولة الإمارات تواصل استكشاف فرص الذكاء الإصطناعي التوليدي، وتوسيع نطاق استخداماته، وتوفير المنصات الحيوية لتطوير تطبيقات عملية للإستفادة من فرصه الكبيرة وتوظيفها لخدمة الإنسان، مشدداً على ان الحكومات الإستباقية هي الأقدر على قيادة التطور في قطاع الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته مستقبلاً.

الذكاء الإصطناعي التوليدي :

يطلق على نوع الذكاء الاصطناعي الشائع حاليا الذكاء التوليدي وهو برنامج حاسوبي يجعل الأشياء تبدو وكأنها من صنع البشر، وهو يمثل أحدث تقنيات الذكاء الإصطناعي وأكثرها تطورا وانتشاراً، وهو نوع من تقنيات التعليم الآلي التي تمتلك القدرة على إنشاء بيانات جديدة، مثل الصور والنصوص والمقاطع الصوتية بناء على تدريب الإنسان لهذه التقنيات، كما يمكن استخدام الذكاء الإصطناعي التوليدي في ابتكار المساعد الإفتراضي للمحادثات الإلكترونية، وخدمة المتعاملين، او المحتوى الفني لأهداف تسويقية او إبداعيه وغيرها، وتعتبر شبكات الخصوصية التوليدية أشهر أنواع الذكاء الإصطناعي التوليدي التي إبتكرها (إيان جودفيلو) وتتكون من نموذجين من الشبكات التوليدية والشبكة التمييزية.

> تعتبر شبكات الخصوصية التوليدية أشهر أنواع الذكاء الإصطناعي التوليدي التي إبتكرها إيان جودفيلو

المراجع :

١ -الذكاء الإصطناعي والإعلام الجديد، د. فتحي حسين عامر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م.

٢ -عبقرية اللغة والذكاء الإصطناعي، أ.د.عبدالله جاد الكريم، دار النابغة للنشر، مصر، ٢٠٢٠م.

٣ -الذكاء الاصطناعي والتنمية الاقتصادية، المؤتمر العلمي الدولي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٩م.

٤ - ١٠٠ تطبيق واستخدام عملي للذكاء الإصطناعي التوليدي، مكتب وزير دولة للذكاء الإصطناعي والإقتصاد الرقمي، إبريل، ٢٠٢٣.

٥ -جريدة الإتحاد، الخميس، ١٢/ اكتوبر / ٢٠٢٣م

تنظير الغدد اللعابية

د.وميض منجد البصام
مستشفى دبا الفجيرة

يشير مصطلح "سيال" إلى أي شيء يتعلق باللعاب أو الغدد اللعابية. وهي مشتقة من الكلمة اليونانية "sialon" والتي تعني اللعاب. في المصطلحات الطبية، غالبًا ما يتم استخدام كلمة "سيال" كبادئة للإشارة إلى الحالات أو الإجراءات المرتبطة باللعاب أو الغدد اللعابية.

تعتبر عمليات تنظير الغدد اللعابية من العمليات الجديدة نسبيا والتي تجنّب المريض الخضوع إلى عمليات جراحية لاستئصال الغدد اللعابية وضمن توجة مؤسسة الإمارات للخدمات الطبية باستحداث وإضافة خدمات علاجية جديدة فقد تم استحداث هذة الخدمة في مستشفى دبا لتساعد في تشخيص وعلاج أمراض الغدد اللعابية.

ابتدأ يتم إعطاء المريض تخدير موضعي أو عام لضمان الراحة أثناء العملية ويتم إدخال منظار صغير ومرن إلى القناة اللعابية من خلال الفتحة الموجودة في الفم يتيح المنظار للطبيب رؤية الجزء الداخلي من القناة اللعابية والغدة، وتحديد المشكلات المرتبطة بالغدة اللعابية مثل الحصوات أو التضيقات أو الأورام. في حال وجود أي مشكلة، قد يقوم الطبيب بإجراء التدخلات المختلفة، مثل إزالة الحصوات اللعابية باستخدام أدوات متخصصة، توسيع تضيقات القنوات لاستعادة التدفق الطبيعي للعاب ورفع خزعة من الاورم لمزيد من التقييم،.ما بعد العملية قد يشعر المرضى بعدم الراحة أو التورم البسيط، ولكن هذا عادة ما يختفي بسرعة. ووقت التعافي قصير نسبيًا مقارنة بالإجراءات الجراحية التقليدية.

دواعي الإستعمال:

- الحصوات اللعابية (التحصي اللعابي): التنظير اللعابي مفيد بشكل خاص لتشخيص وإزالة الحصوات اللعابية التي تسد القنوات، مما يؤدي إلى الألم والتورم والالتهابات.
- تضيقات القناة اللعابية: يمكن استخدامه أيضًا لتشخيص وعلاج تضيقات القنوات اللعابية، مما قد يعيق تدفق اللعاب ويؤدي إلى أعراض مشابهة للتحصي اللعابي.
- التاكد من تشخيص امراض الغدد

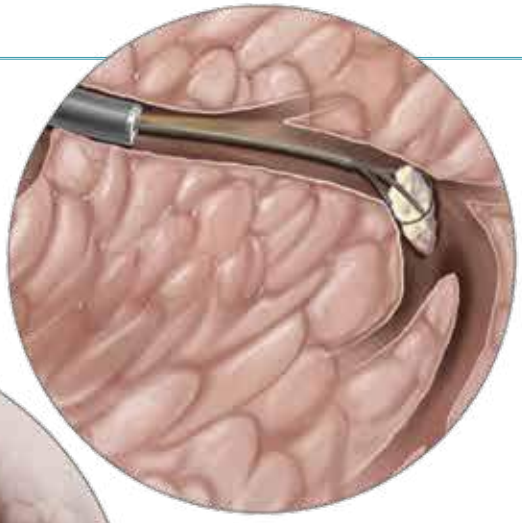

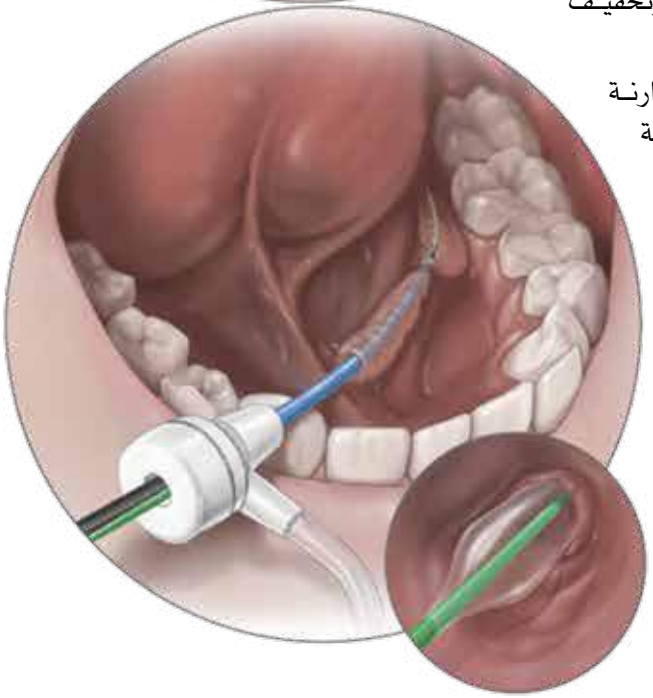

اللعبية المزمنة: بالنسبة للمرضى الذين يعانون من التهاب مزمن في الغدد اللعابية، يمكن أن يساعد تنظير الغدد اللعابية في تحديد السبب الأساسي وتوفير العلاج المستهدف لتخفيف الأعراض.

- الأورام: يمكن أن يساعد تنظير الغدد اللعابية في تقييم وأخذ خزعة من لأورام

المشبوهة داخل الغدد اللعابية، مما يساعد في تشخيص الأورام أو غيرها من المشكلات.

الفوائد:

- تتيح عملية مناظير الغدد الحد الأدنى من التدخل الجراحي: يجنب تنظير الغدد اللعابي الحاجة إلى الجراحة المفتوحة التقليدية، مما يؤدي إلى تقليل المضاعفات ويوفرأوقات تعافي أسرع للمرضى.
- التشخيص الدقيق: يوفر هذا الإجراء رؤية مباشرة للقنوات والغدد اللعابية، مما يسمح بالتشخيص الدقيق للحالات التي قد لا يمكن اكتشافها بواسطة طرق التصوير الأخرى.
- العلاج الموجه: يسمح تنظير الغدد اللعابية بإجراء تدخلات مستهدفة، مثل إزالة الحصوات أو توسيع القنوات، لمعالجة مشكلات محددة تؤثر على وظيفة الغدة اللعابية، مما يؤدي إلى تحسين النتائج وتخفيف الأعراض.
- تقليل المضاعفات: بالمقارنة مع العمليات الجراحية المفتوحة، يحمل تنظير الغدد اللعابية خطرًا أقل لحدوث مضاعفات مثل العدوى وتلف الأعصاب وتلف الغدد.

بشكل عام، يوفر تنظير الغدد اللعابية طريقة آمنة وفعالة لتشخيص وعلاج مجموعة متنوعة من أمراض الغدد اللعابية، مع إمكانية تحسين نتائج علاج المرضى ونوعية حياتهم.

أخطاء تسبب نمو البكتيريا في الجلد

ابراهيم علي ابورمان

تتمثل وظيفة الجلد الأساسية في حماية الجسم من العدوى، ولكن في بعض الأحيان، تحدث العدوى في الجلد نفسه، ويكون هذا لعدة أسباب مثل الجراثيم والفطريات والبكتيريا التي تسبب الإلتهابات والمشكلات الجلدية المختلفة، وتتفاوت شدة الحالة وفقاً لنوع العدوى.

فيما يلي أبرز أخطاء تسبب نمو البكتيريا في الجلد:

عدم الاهتمام بنظافة الجلد

تعتبر نظافة الجلد من الأمور الأساسية التي تساهم في وقايته من البكتيريا الضارة، وبالتالي فإن عدم الاهتمام بنظافة الجلد يمكن أن يؤدي إلى زيادة فرص الإصابة بعدوى بكتيرية تؤثر على الجلد، وينطبق هذا على مختلف مناطق الجسم، بما في ذلك الوجه.

ينبغي الاهتمام بنظافة الجلد والاستحمام وخاصةً عند التعرق أو التعرض للأوساخ، حيث يمكن أن تتراكم الأوساخ في مختلف مناطق الجلد، وخاصةً المناطق التي تحتوي على ثنيات وطيات مثل منطقة أسفل الإبط والمنطقة الحساسة.

ويجب التأكد من تنظيف الوجه بعمق لأن تراكم الدهون والأوساخ على البشرة يزيد من فرص اختراق البكتيريا للجلد، وهو ما يسبب مشاكل البشرة المختلفة مثل حب الشباب وغيرها.

الإفراط في تنظيف الجلد

وفي المقابل، يجب عدم الإفراط في تنظيف الجلد لأن هذا يؤدي إلى تخليصه من الزيوت الطبيعية التي تحافظ على رطوبته، وهو ما يسبب جفاف وتشقق الجلد، وما يعقبه من مشاكل جلدية عديدة، كما ينبغي عدم استخدام الماء الساخن على الجلد لأنه سيجعله يفقد الزيوت الطبيعية سواء عند الإستحمام أو غسل الوجه، والأفضل استخدام ماء فاتر أو بارد.

عدم مشاركة الأدوات الشخصية

من الأخطاء التي يرتكبها كثير من الأشخاص ويمكن أن تسبب انتقال العدوى البكتيرية للجلد هي مشاركة الأدوات الشخصية مع الآخرين مثل المناشف وأدوات الحلاقة وليف الاستحمام وغيرها، حيث يمكن أن تكون هذه الأدوات حاملة وناقلة لعدوى بكتيرية مثل القوباء المنطقية التي تظهر على هيئة قروح حول الأنف والفم، ومع قيام شخص آخر باستخدام هذه الأدوات الملوثة، فسوف تنتقل إليه العدوى بسهولة، ولذلك يجب عدم مشاركة أي أدوات شخصية مع أحد.

عدم قص الأظافر

هناك مثل قديم يقول كل مع الكافر ولا تاكل مع طويل الاظافر حيث تكون الأظافر الطويلة بمثابة الماوى الذي يحوي العديد من الأوساخ التي تسبب البكتيريا، وبالتالي فإن عدم قص الأظافر يمكن أن يسبب العدوى البكتيرية في الجلد، كما يمكن أن تنتقل العدوى إلى مختلف مناطق الجسم عند ملامسة الأصابع لهذه المناطق، وقد تسبب عدوى في المعدة بعد وضع الأصابع في الفم. ولتفادي هذه المشكلة، يجب الاهتمام بقص الأظافر باستمرار، أما في حالة تطويل المرأة لأظافرها، فينبغي الحفاظ على نظافتها جيداً.

استخدام أدوات غير نظيفة

من الضروري التأكد من استخدام أدوات شخصية نظيفة وغير ملوثة أو حاملة لأي عدوى، وخاصةً عند التواجد في مكان خارج المنزل واستخدام أي أدوات غير شخصية مثل المناشف في الفنادق وغيرها، ومن الأفضل أخذ الأدوات الشخصية لضمان نظافتها وعدم انتقال العدوى إلى الجلد والجسم.

عدم غسل اليدين باستمرار

تعتبر اليد من أسهل طرق انتقال العدوى الجلدية إلى الجسم، فمن خلال اليد يتم الإمساك بمختلف الأشياء والأسطح، وبالتالي يمكن أن تسبب نقل العدوى إلى الجلد، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تنتقل العدوى من خلال مقابض الأبواب أو الصنابير وغيرها من الأشياء التي يتم ملامستها يومياً، فبمجرد ملامسة اليد للجسم أو الوجه أو الفم، سوف تحدث الإصابة بالعدوى.

وللوقاية من العدوى الجلدية أو أي عدوى أخرى يمكن أن تصيب الجسم، يجب الاهتمام بغسل اليدين باستمرار على مدار اليوم، وذلك باستخدام الماء والصابون، وينبغي أن يستمر غسل اليدين لمدة ٢٠ ثانية لضمان التخلص من أي بكتيريا أو فيروسات عالقة بها، وفي حالة عدم توفر الماء والصابون، يمكن الإستعانة بمعقم اليد بشكل مؤقت لتخليصها من البكتيريا، ولكنها لا تعتبر بديل للماء والصابون، بل يجب غسل اليدين في أقرب وقت ممكن.

عدم استخدام منظفات تحتوي على مواد كيميائية

> تعتبر نظافة الجلد من الأمور الأساسية التي تساهم في وقايته من البكتيريا الضارة

تحتوي العديد من أنواع منظفات الجلد على مواد كيميائية قاسية على الجلد، بالإضافة إلى العطور التي يمكن أن تسبب تهيج الجلد، وقد تؤثر هذه المواد الكيميائية الضارة على البكتيريا الجيدة بالجلد، مما يزيد احتمالية الإصابة بعدوى بكتيرية، ولذلك ينصح باختيار المنظفات المعتدلة الغنية بمواد طبيعية ولا تحتوي على مواد كيميائية ضارة بالجلد.

علاج الاكزيما ليس سهلا وفي بريطانيا يعاني واحد من كل خمسة اطفال من اكزيما الجلد ويختلف تجاوب جلد كل طفل... اقرأ أكثر

القيام بفرك حبوب الوجه

من العادات الخاطئة التي يمكن أن تسبب أضرار عديدة بالجلد هي القيام بفرك حبوب الوجه ومحاولة التخلص منها، حيث أن هذه الحبوب عادةً ما تنتج عن عدوى بكتيرية، وبالتالي فإن فركها قد يؤدي إلى نشر العدوى في كثير من مناطق الجلد باستخدام أصابع اليد، كما يمكن أن تسبب زيادة عمق البكتيريا في الجلد وصعوبة القضاء عليها.

ولذلك ينبغي عدم القيام بفرك الحبوب أو محاولة إزالتها سواء الرؤوس السوداء أو الأنواع الأخرى من حب الشباب، والأفضل هو استشارة الطبيب في حالة استمرار ظهور هذه الحبوب وصعوبة التخلص منها حتى يصف العلاج المناسب لها.

إهمال ترطيب الجلد

يعد ترطيب الجلد من الأمور الهامة التي يجب القيام بها يومياً، وذلك لخلق طبقة لطيفة من الحماية ووقاية الجلد من الجفاف والتشقق الذي يسبب العديد من المشاكل الجلدية، وينطبق هذا على مختلف مناطق الجلد في الجسم وليس الوجه فقط.

ينصح باختيار كريم مرطب لطيف على البشرة ومناسب لنوعها، ولا يحتوي على مواد كيميائية قاسية يمكن أن تضر البشرة بدلاً من أن تحافظ عليها.

المشي بأقدام حافية في الأماكن العامة الرطبة

يمكن أن يتسبب المشي حافي القدمين في الأماكن العامة الرطبة مثل غرف تبديل الملابس وأحواض السباحة في زيادة فرص الإصابة بالثآليل والإلتهابات الفطرية أو العدوى البكتيرية، ولذلك ينصح بعدم المشي بأقدام حافية، مع الاهتمام بنظافة القدمين وتجفيفها جيداً في حالة تعرضها للماء.

إهمال أي أعراض تصيب الجلد

يجب استشارة الطبيب في حالة ملاحظة أي تغيرات في الجلد تؤشر بوجود عدوى بكتيرية أو فطرية في الجلد، وذلك لتفادي تفاقم الحالة، مثل وجود التهابات أو طفح جلدي أو ظهور ثآليل أو تكرر ظهور حبوب البشرة، حيث أن اكتشاف المشكلة مبكراً والبدء في علاجها بطريقة صحيحة سوف يضمن عدم تفاقم الحالة وبالتالي لن تحتاج سوى لعلاجات بسيطة مثل الأدوية والمضادات الحيوية.وكما أن الكشف المبكر يساعد على اكتشاف أي حالة صحية خطيرة كامنة يمكن أن تصيب الجلد أو تدل على وجود مشكلة صحية بالجسم، وبالتالي تفادي المضاعفات الخطيرة التي يمكن أن تسببها.

المكملات الغذائية وأفضل الأوقات لتناولها

أسرة التحرير

بداية لا بد من استشارة الطبيب المختص قبل استخدام أي مكمل غذائي، حيث يمكن أن تتفاعل هذه المكملات مع أدوية أخرى أو أن تؤثر على الحالة الصحية، وتعتمد كيفية استخدام المكملات الغذائية على عدة نقاط منها نوع المكمل الغذائي ووقت تناوله وأفضل طريقة للحصول على فوائده وغيرها من النقاط التي سنوضحها فيما يأتي

استخدام المكملات الغذائية بحسب نوعها

هناك عدة أنواع للمكملات الغذائية فمنها ما هو ذائب في الماء مثل مجموعة فيتامين ب، ومنها ما هو ذائب في الدهون مثل فيتامين د وأ، ومنها ما يعد من المعادن مثل الحديد والكالسيوم والزنك، وهذا يحدد كيفية استخدام المكملات الغذائية كالآتي

تناول الحديد على معدة فارغة، حيث يحسن ذلك من امتصاصه.

تناول الفيتامينات الذائبة في الدهون مع وجبة الطعام لتحسين ا متصا صها .

تناول الفيتامينات الذائبة في الماء يوميًا بعد وجبة الطعام مثل فيتامين ب١٢، أو بدون طعام مثل فيتامين ج.

تناول بعض المعادن، مثل: الزنك، والكالسيوم، والمغنيسيوم مع وجبة طعام أو وجبة خفيفة، فذلك يحسن عملها .

تناول فيتامينات الحمل فهي مهمة لصحة الطفل وذلك بعد استشارة الطبيب المختص، ويمكن تناولها مع وجبة خفيفة في حال تسببت بالإعياء.

تجنب أخذ جرعات زائدة من الفيتامينات الذائبة في الدهون ،إذ يقوم الجسم بتخزين هذه الفيتامينات في الجسم مما يجعل الفرد عرضة للتسمم منها.

تجنب تناول جرعات عالية من فيتامين أ أثناء الحمل، إذ يسبب تشوهات للجنين كما يفضل تجنبه بالإضافة إلى البيتا كاروتين (Beta-carotene) عند المدخنين، وذلك لزيادته من خطر الإصابة بسرطان الرئة.

الوقت الأنسب لاستخدام المكملات الغذائية

لا يوجد وقت محدد لتناول المكملات الغذائية فالأهم أن نتمكن من اختيار وقت يتناسب مع جدولنا اليومي بحيث نتمكن من الالتزام بتناول هذا المكمل خاصًة في حال كنا نعاني من نقص فيه، ولكن يجب مراعاة التباعد بينها في حال كانت تتفاعل وتؤثر على بعضها وذلك كالآتي :

أخذ الحديد مع فيتامين ج، حيث يساعد على تحسين امتصاصه واستفادة الجسم منه.

تجنب تناول الكالسيوم مع الحديد، حيث يؤثر الكالسيوم على قدرة الجسم على الاستفادة منه.

تجنب تناول المعادن مثل الكالسيوم والزنك والمغنيسيوم معًا، حيث يمكن أن تؤثر على بعضها.

تناول فيتامين ج بعد أو قبل ساعتين من فيتامين ب١٢، حيث يؤثر فيتامين ج على قدرة الجسم من الاستفادة منه.

تناول مجموعة فيتامينات ب في الصباح ، وذلك لأنّها تمد الجسم بالطاقة ويحتمل أن تؤثر على قدرتك على النوم مساءً.

المصدر:
https://www.webteb.com

لغة العصر الذكية

ناصر محمد حميد اليماحي
رئيس التحرير

تحرص إمارة الفجيرة، على خلق إعلام وطني مسؤول وفاعل، يسهم في تحقيق توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة " حفظه الله "والرؤية الطموحة الدؤوبة لسمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة " رعاه الله " في دعم كافة القطاعات المستحدثة للتنمية المستدامة بما فيها الإعلام، ونشر الفكر الوطني الواعي المستنير بين الشباب، والحفاظ على قيم ووسطية الإسلام السمح المتسامح.

وتعمل هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، بالتعاون مع كافة المؤسسات الأخرى، على تحقيق تلك الرؤية الإعلامية التنموية على أرض الواقع، وقد بات من المناسب والملح أن نخطو خطوات في رحلة الألف ميل، نحو إعلام متطور وذكي يواكب النهضة الإعلامية العالمية.

وجاء ملتقى الفجيرة الإعلامي ٢٠٢٤ ليؤكد هذا النهج وتلك الرؤية الثاقبة لقيادتنا، وناقش قضايا إعلامية محورية بالغة الأهمية، في محاولة لقراءة الواقع الإعلامي المعاصر وديناميكيته المتلاحقة، فلم تعد هناك أي معوقات في الحصول على المعلومة – أينما كانت صحيحة أو دقيقة أو مغلوطة، ونحن في الفجيرة وكهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، معنيون في المقام الأول باستخدام كافة التقنيات الذكية والعصرية لتقديم المعلومة الدقيقة والصحيحة من مصادرها الأصلية، وتوجيه المجتمع المحلي للحقائق دون زيف أو زيادة أو نقصان، وعلينا استخدام كافة أشكال الإعلام الرقمي والذكي لتأمين وصول تلك المعلومة، لذا أخذنا بكل مفردات التطور، وتم تحديث كافة استوديوهات تلفزيون الفجيرة وقناة الفجيرة وإذاعة زايد للقران الكريم، ودعمهما بكل الأجهزة المتطورة في عالم البث والتصوير، كما أنشأنا مواقع إلكترونية ولدينا حسابات عديدة على قنوات التواصل الاجتماعي.

إننا نؤمن إيماناً راسخاً، ووفقا لتوجيهات قيادتنا الحكيمة، إن علينا أن نكون جزءاًأصيلاً في مسيرة التطور التقني الإعلامي الحديث، فلا وقت للنظر خلفنا، وإنما علينا أن نجعل أبصارنا متجهة صوب المستقبل، فنواصل الليل بالنهار من أجل تحديث إعلامنا ورفده بكل ما هو جديد ، وعلينا كذلك الاهتمام البالغ والمهني بالمحتوى المقدم، فالتقنيات وحدها لا تصنع إعلاماً ناجحاً، ما لم يكن ملازماً لتلك التقنيات محتوىً أكثر صدقاً وموضوعية وشفافية يحترم عقلية القارئ والمشاهد والمستمع، تلك هي سمات لغة العصر الذكية التي نأخذ بها ونمسك بخيوطها كاملة .

بعدسة المصور
محمد الكياني

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

Fujairah Channels

الفجيرة
FUJAIRAH TV

FUJAIRAH
92.6 FM

إذاعة زايد للقرآن الكريم
Zayed Radio For Quran

دار الراشد للنشر
Dar Rashid Publishing

بيت الشعر
POET HOUSE